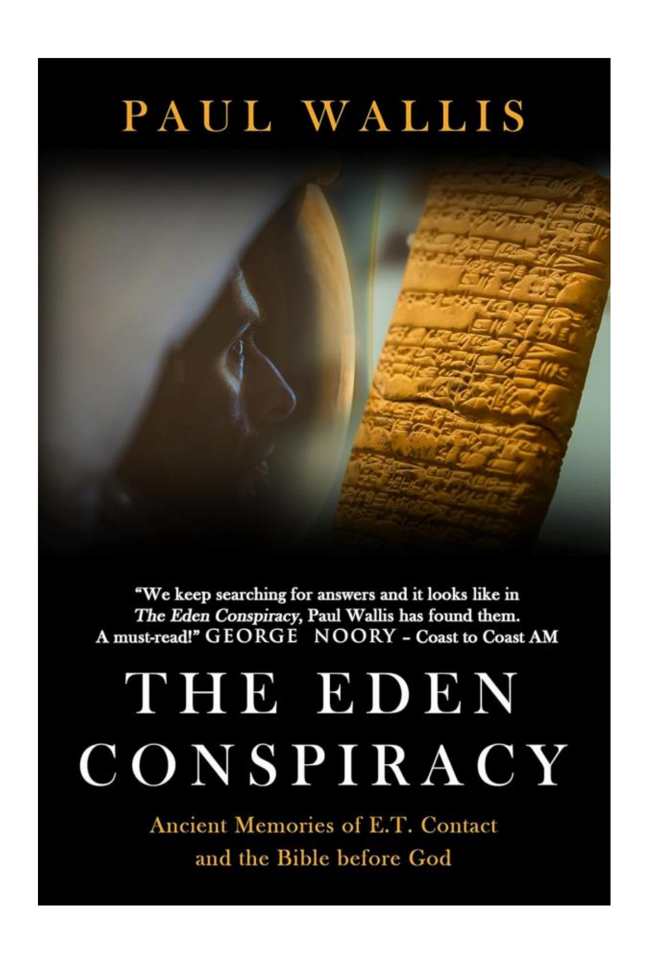


مؤامرة عدن

ذكريات قديمة عن

اتصال المخلوقات الفضائية والكتاب المقدس

أمام الله

ما يقوله الناس عن كتب بول

بول أنتوني واليس هو واحد من أفضل زملائي...شخصية ذكية وذكية للغاية ومؤلف رائع للكتب. اطلعت على كتبه في وقت لاحق! إن طريقة بول في رؤية الأشياء وحججه وبراهينه تنويرية. سيكون الفهم الجديد لعالمنا ودیننا. يمتلك بول طريقة للحديث يمكن للجميع فهمها. يشاهد الملايين في جميع أنحاء العالم أفلامه الوثائقية وفلسفاته. أنا أحترمه احتراماً كاملاً. إيريك فون دانيكن – عربات الآلهة (على بودكاست عربات الآلهة)

يأخذنا بول واليس في رحلة لن ننساها أبدًا. هو من جيل "عربات الآلهة!" جورج نوري – من الساحل إلى الساحل ، ما وراء الإيمان

إنه لمن دواعي سروري أن أتعاون مع بول. مساهمة بول ممتازة وبالنسبة لي من المهم مقارنة دراستي مع بول! على الرغم من أننا بعيدون جغرافياً، إلا أننا قريبون روحياً! نحن فريق رائع. ماورو بيجلينو

خطيب رائع. أقدر أن بول لديه الشجاعة للتحدث علنًا وجعل نفسه عرضة للنقد. إنه روح شجاعة لفعل ذلك ونحن جميعًا نستفيد منه. بالنسبة لأي شخص مهتم بربط الدين والمخلوقات الفضائية، فإن عمل بول أمر لا بد من قراءته .ريجينا ميريديث، قناة برنامج العقول المفتوحة ***GAIA TV***

يقوم بول بخدمة شجاعة [تمنحنا] منظورًا جديدًا حول خلق الإنسان وهندسته. شون ستون – ممثل، مضيف إعلامي

بول هو باحث غير عادي يشع بالهدوء و العلم والشجاعة. لقد فعل ما يقول وزار [الكثير] من الأماكن الرائعة وكان على اتصال ببعض الباحثين العظماء. يقوم بول واليس ببدل الجهد، ويظهر ذلك حقًا في دراسته. القس الدكتور شون أولوار دكتوراه

يأتي ذكاء بول وتواضعه في المرتبة الثانية بعد معرفته العميقة فيما يتعلق بالطبيعة الغريبة لتاريخ البشرية وأصولها. أوصي بشدة بقراءة كتبه لاكتساب منظور شامل يربط بين الروحانية والدين بأناقة عبر اتصال الوعي الأعلى. جاي كامبل – باحث ، مؤلف الأكثر مبيعًا.

هناك الكثير من الأشياء الجيدة هنا. يجب أن أوصي به.
بنيامين غراندي – الكون الغامض

يعبر بول واليس عن وعي العديد من الثقافات بهذه الطريقة الشخصية. مذهل حقا. -لقد تعلمتُ الكثير
.
باربرا لامب – أخصائية نفسية مرخصة

عدد قليل جدا من العلماء الذين تغلغلوا بعمق في الكنيسة أظهروا الشجاعة للتشكيك في المسار الذي اختاروه. نحن نوصي بشدة جميع أولئك الذين يسعون إلى طريق حياة أكثر استنارة بعمل بول الاستثنائي في التحقيق.
جايمي وأسباسيا ليونا ردر - عرض الأفلام إس بي إس، نائب الرئيس وأمين أبحاث **U.F.O**. نيو ساوث ماليز

"لقد قرأت العديد من الكتب عن الاتصال. أما كتب بول فهي من نوع مختلف تمامًا. إنها تأتي مع الكثير من المصداقية، والكثير من الأبحاث، والكثير يدعمها. لأي شخص يريد أن يعرف عن المخلوقات الفضائية ويسأل، "ما هي الحقيقة؟" أود أن أقول، "اقرأ كتب بول!" ساندرا سيدجبير (أو إم تايمز)

أيضا من مؤلفات المؤلف

الهروب من عدن

رقم الإيداع الدولي: 978 1 78904 387 7

ندوب عدن

رقم الإيداع الدولي: 978 1 78904 852 0

أصداء عدن

رقم الإيداع الدولي: 978 0 6454183 0 9

كتب بول واليس

نشر لأول مرة من قبل بول واليس بوكس www.paulanthonywallis.com2023 ،

رقم الإيداع الدولي: 978 0 6454183 2 3

رقم الإيداع الدولي: 978 0 6454183 3 0 (كتاب إلكتروني)

التصميم: TEMPTING_DEZINE

مؤامرة عدن

ذكريات قديمة عن اتصال المخلوقات الفضائية والكتاب المقدس أمام الله

بول واليس

كتب بول واليس

شكر وتقدير

يدين هذا الكتاب بوجوده للتشجيع السخي لعائلتي الجميلة، روث، إيفي، بن، كاليب، هوغو، وسكاي، ومعاوني التلفزيوني بقناة النوع الخامس أنتوني باريت. كما أنني مدين بشدة لزملائي المستكشفين إريك فون دانيكن، ورامون زورشر، وجورج نوري، وجوان ميلر، وعمر فايزي من واتشرز توك، ونيل غور من بوابة الصعود، وستيفن وإيفان سترونج من أسلافنا الفضائيين، وساندرا سيدجبير من أو إم تايمز، والبروفيسور الجنرال حاييم إيشيد، وديفيد لوفجروف، ورانين شاكيد وغابرييل بيهارليا من صحيفة يديعوت أحرانوت، دليلي ماسيلون، وصديقي فيليب أتكينسون لمشاركته قصته معي. كما هو الحال دائمًا، يتم خلط القصص الشخصية والتبادلات بشكل مختلف ونقلها بأسماء تم تغييرها لحماية إخفاء هوية أولئك الذين ائتمنوني على قصصهم.

نحن مدينون لعلماء الآثار مثل رولاند دي فو، وإدوين شوك، وويليام كو، وجورج غويمين، وويليام ديفير، وعلماء الآثار مثل جورج سميث، وناثانيل شميت، وإيرفينغ فينكل الرائع، الذين يقدم لنا عملهم لمحات عن عوالم أسلافنا، ورواد التحليل التوراتي في حارة جان أستروك، ويوليوس ويلهاوزن، وكارل هاينريش غراف، وويلهلم فاتكي، الذين كانوا على استعداد لإشعال النار في درب تخشى الملائكة السير فيه. أود أيضًا أن أعرب عن شكري الشخصي لأصدقائي الأعزاء ماورو بيجلينو وإليزابيتا سورو الذين بدون تشجيعهم وتعاونهم المتسلسل في قناة النوع الخامس، لن يكون هذا الكتاب بين يديك الآن. كما يقول ماورو، "نحن بعيدون جغرافياً، لكننا قريبون روحياً!"

أنا ممتن للغاية للكثيرين الذين قرأوا وأعجبوا وشاركوا المحتوى الخاص بي في شكل كتاب وإلكتروني، والذين ساعدوا في دفع www.paulanthonywallis.comقناة بول واليس و thKind.TV5إلى جماهير أوسع.

عندما كنت في الحادية عشرة من عمري، اشترت لي والدتي كتابًا بعنوان "أطلس أسرار العالم". نظرت إلى الألغاز التي استحوذت بالفعل على خيالي الشاب، وحش بحيرة لوخ نيس، مثلث برمودا، ستونهنج. كان يحتوي على ألغاز أخرى لم

أسمع عنها من قبل، مثل الكريبتيدات، وأهرامات العالم، ونظريات فيليكوفسكي. لم يسع المؤلف، فرانسيس هيتشينغ، إلى تسوية كل جدل أو شرح كل حالة شاذة. لقد أشار لي ببساطة إلى أدلة على أنه لم يتم بعد فهم أو شرح كل شيء في ماضينا. من خلال إعطائي هذا الكتاب وجدت والدتي طريقة رائعة لتشجيع فضولي الشبابي ومنعي من الاكتفاء بعدم تفسير أسرار الحياة. بدون هذا الكتاب، ونسخة أمي وأبي من كتاب عربات الآلهةالأيقونية لإريك فون دانيكن، ربما لم يكن فضولي ليقودني إلى ثلاثة وثلاثين عامًا من العمل كطبيب في الكنيسة وإلى أراضي الاتصال القديم وروايات السكان الأصليين والإمكانات البشرية.

لذلك أقر مع الشكر لوالدي، رودني وبريندا، وأخي مارك الذي يجد فضوله سحرًا في جميع المجالات التي أفعلها. فرد آخر من عائلتي يستحق ذكرًا خاصًا هو ابنتي، إيفي. في كثير من الأحيان أثناء القيادة، أتدرب فجأة على كيفية التعبير عن فكرة باللغة الإنجليزية المتماسكة. في تلك اللحظات، كانت إيفي، التي تكتب بصبر الإملاء على الإيصالات القديمة وقوائم التسوق، هي التي دونت كلماتي على الورق. شكرا لك، أيفي! شكرًا أيضًا والدي زوجتي كوفي وبيشينت، اللذان كان تعليمهما في تاريخ غانا وثقافتها لا يقدر بثمن. أهدي مؤامرة عدن لكل واحد من عملائي المدربين، القساوسة والسياسيين والطلاب والأطباء والحرفيين – أناس جميلون من كل خلفية. ولكل من يتصارع، سراً أو علناً، مع الآثار المترتبة على الاتصال القديم، أحييكم.

المقدمة والفصل الأول قابلني في البرازيل

لا أحد يحب أن يتقيأ. إنها الحرارة التي أشعر بها أولاً، ثم كل شيء آخر - والتي سأتركها لخيالكم. القيء ليس لي. إنه يخص فتاة بريئة ذات شعر أشقر، تقف بجانبي في الحافلة الساخنة والمزدحمة إلى بيسكيرا. نحن على بعد خمس عشرة دقيقة فقط من ثلاث ساعات بالسيارة إلى الداخل، في ما يعتبر، حتى في هذه الساعة المبكرة، يومًا حارًا في بيرنامبوكو بالبرازيل. ستكون رحلة طويلة.

ثم حدث شيء رائع. تنطلق مجموعة صغيرة من النساء المسنات من حولي إلى العمل. تبدأ والدة الفتاة في تلبية احتياجاتها بجانبي، بينما تؤكد امرأة أخرى أن فهمي المحدود للغة البرازيلية يتطلب أن لغة الإشارة ستكون أفضل نهج لإرشادي خلال الخطوات الضرورية التالية. من خلال سلسلة من إيماءات اليد، تشير هذه السيدة الثانية إلى أنه يجب خلع سروالي وحذائي المصاب. ثم يتم تمريرها بعناية إلى امرأة التي تجلس بجوار النافذة المفتوحة، حيث يتم تقديم زجاجة كبيرة من الماء. يعمل هذا العضو الأخير في فريقنا المخصص الآن على إيجاد طريقة لشطف جميع المخالفات المرئية من أغراضي دون رش أي شخص آخر – وهو إنجاز كبير في حد ذاته – وعند هذه النقطة تنضم حقيبة بلاستيكية إلى المعركة، وهي هدية من مساهم آخر، مما يسمح لنا بإغلاق العناصر المخالفة لتخزينها لاستخدامها في المستقبل.

ما بدأ كلحظة محرجة بشكل فظيع تحول من قبل الحشد الكثيف من النساء اللواتي يشغلن الجزء الخاص بي من الحافلة إلى لحظة رعاية ومجتمع ذكي، وأشعر بالارتياح من لطفهن وأقل وعيًا بالذات مما كنت أتوقع، محاطًا بكل هذه الطاقة الأنثوية الإيجابية.

لكوني حافي القدمين، وأقل ملابسًا، وليست رائحتي منعشة كما كنت أفضّل، لا يسعني إلا أن أشعر بأن جسمي غير مثير للإعجاب عندما نزلت أخيرًا من الحافلة للقاء مضيفي البرازيليين في بيسكويرا، وبطريقة ما ما زلت آمل في ترك انطباع أول إيجابي. سراً، في الداخل، أبذل قصارى جهدي لتجاهل أنني أشعر أنني بعيد عن الوطن. ومع ذلك، بحلول الوقت الذي جمعت فيه أمتعتي، ووجدت بعض الملابس

والأحذية النظيفة، وانتعشت، كان الدفء الحقيقي لمضيفي والجو اللطيف للمدينة قد أعاد معنوياتي أكثر من اللازم.

أوغستو هو دليلي، وهو ينقلني بحماس إلى الحدث الأول من المهرجان، متلهفًا لتعريفي بثقافة مسقط رأسه. البلدة بأكملها في حفلة الليلة. أنا لم أجرب أبداً شيئاً كهذا. تصطف أكشاك الطعام في الشوارع. في كل مكان توجد الموسيقى. في كل ساحة يوجد الرقص، وجو الفرح والاحتفال معدي تمامًا. كل شخص أقابله ودود ومتحمس للغاية، ومع تقدم المساء، أشعر أنني كوّنت مدينة بأكملها من الأصدقاء الجدد.

إذا كنت قد قرأت أصداء عدن، فستكون قد تعرفت على أوغستو، دليلي البرازيلي الشاب، وستعرف ما الذي سيحدث. ستعرف بالفعل أنه في غضون ساعات قليلة، ستضع احتفالات الليلة شيئًا ما في نظرتي المسيحية للعالم، والتي، مثل شحنة عميقة، ستفجر العديد من افتراضاتي الساذجة القائمة على الإيمان حول العالم. لكن لا تتخطى الأمر، لأنني في الصفحات القليلة القادمة، سأأخذنا إلى أعماق التقلبات والانعطافات في عيد الغطاس في الأدغال والأحياء الفقيرة ومدن الأمازون. بعد بضع صفحات من الآن سترى لماذا أعدتنا إلى البرازيل حيث التقينا آخر مرة. من ناحية أخرى، إذا لم تكن قد زرت هذا البلد الجميل معي بعد، فمن المحتمل أن يجعلك اللقاء التالي مرتبكًا كما كنت في ذلك الوقت، حيث بدأت رؤيتي المسيحية الأنيقة والمرتبة تدور وتفتح وتكشف عن لمحات من طبقة أخرى كاملة من القصة البشرية.

"لقد جئت إلى مدينتي في الوقت المثالي!" يقول أوغوستو. "هذا هو مهرجان الذرة لدينا!" من الواضح أنه كذلك. عندما أنظر حولي، أرى الذرة في كل مكان، وتتحول إلى جميع أنواع الأطعمة والمأكولات الشهية والحلويات والمشروبات والزينة. يبدو أن كل طاولة أراها تحتوي على كعك الذرة للاحتفال بهذه المناسبة. "إنه مثل مهرجان الحصاد حيث نحتفل بهدية الذرة."

مع تقدم المساء، يتحول الحفل إلى موكب، حيث يتم حمل تماثيل الذرة، سواء المحمولة باليد أو المنسوجة في أغطية الرأس، ببطء نحو الكاتدرائية وداخلها، مع رفع الشموع عالياً ورائحة البخور العطرة التي تملأ هواء الليل. أتوق إلى ممارسة اللغة البرازيلية المكتسبة حديثًا، وأسأل أصدقائي الجدد عما سيحدث بعد ذلك.

"الليلة، نشكر ملكة السماء على هدية الذرة. إنه أمر مهم للغاية لأنه بدون هذه الهدية لن يكون أي منا على قيد الحياة".

وبمجرد دخول الكنيسة، تتخذ الإجراءات نبرة مألوفة أكثر. أنا جزء من تدريبي لأصبح كاهنًا أنجليكانيًا. لذا، فإن القداس الكاثوليكي الذي يبدأ مع حلول منتصف الليل له شكل مألوف إلى حد ما، وأعتقد أني أفكر في ما يحدث. لكنني لا أفعل. ولا بأي طريقة.

في صباح اليوم التالي، جلست أنا وأوغستو مع فنجان من القهوة القوية، التي أعدتها مضيفتنا، ريتا، على موقد الغاز في الفناء الخلفي لمنزلها التاريخي في المنطقة الوسطى من المدينة. أوغستو هو كاهن متدرب يبلغ من العمر عشرين عامًا مع الكنيسة الأنجليكانية في البرازيل. اختاره صديق لصديق لمساعدتي في مهمتي التي، كجزء من درجة البكالوريوس، هي تعريض نفسي للتطور الحالي للمسيحية المنظمة في البرازيل والعودة إلى المملكة المتحدة مع أطروحة لاهوتية طويلة لمعلمي الكلية للنقد.

"إذن، بول"، يجلس أوغستو على الكرسي المقابل لي، ويمكنني أن أرى أنه يستمتع بالفعل بدوره كمدرس لي، "كيف استمتعت بمهرجاننا الليلة الماضية؟"

"اعتقد أنه كان رائعا. لقد حضرت عددًا لا بأس به من مهرجانات الحصاد في إنجلترا، ويمكنني أن أخبرك أنهم ليسوا كذلك! كان حدث الليلة الماضية نابضًا بالحيوية والبهجة. كان ممتعاً. وبذل الناس الكثير من الجهد في زينة الذرة والأطعمة والأزياء وكل شيء. من الواضح أنهم أخذوا الأمر على محمل الجد. من الواضح أن حصاد الذرة حدث مهم في التقويم الكاثوليكي هنا".

"نعم، بول. لكنني بحاجة إلى تصحيحك. لم يكن هذا حدثًا كاثوليكيًا رومانيًا".

أنا وحاجبي نحدق في أوغوستو، معتقدين أنه تحداني بلغز من نوع ما. ينظر إلي أوغوستو كما لو كان يتوقع مني أن أرد بفهم مفاجئ. ومع ذلك، لم افهم. يتابع أوغوستو.

"لا شيء حدث خارج الكنيسة قبل أن نذهب إلى القداس له أي علاقة بالدين الكاثوليكي الروماني".

"ماذا كان إذن؟"

"كنا نشكر ملكة السماء على منح أسلافنا هدية الذرة".

عجلاتي العقلية تدور ببطء.

"قبل آلاف السنين، تعلم أسلافنا زراعة المحاصيل وتعلموا كيفية تحويل الذرة إلى طعام. بدون هبة الزراعة، لا يمكنك العيش إلا مثل الباحث عن الطعام، بطريقة بدائية للغاية، فقط البقاء على قيد الحياة. موهبة الزراعة تغير كل شيء. حدث كل هذا عندما جاءت ملكة السماء إلى الأرض من السماء وأعطت أسلافنا هذه الهدية العظيمة".

منذ أكثر من ألف سنة؟ ملكة السماء؟ على حد علمي، كانت ملكة السماء لقبًا أعطته الكنيسة الكاثوليكية الرومانية لمريم، والدة يسوع. وفقًا للقصة التي عرفتها، عاشت مريم في فلسطين في القرن الأول من العصر المشترك ولم تكن بالتأكيد في البرازيل، على الأقل "منذ آلاف السنين"، ناهيك عن تقديم دورات مكثفة في العلوم الزراعية. لذا، أيًا كان دخيل أوغوستو من عصور ما قبل التاريخ، فمن المؤكد أنه كان شخصًا آخر.

"البابا الجديد لا يحب احتفالاتنا المحلية هنا. يريد رجاله تنظيف مهرجانات الحصاد لدينا وجعلها أكثر كاثوليكية. العديد من الأشياء الأخرى التي رأيتها، تماثيل الذرة، الأغاني، الرقصات، تنظيف الدرجات عند مدخل الكاتدرائية، يريد حضرته أن يتوقف كل شيء. القصة الكاملة التي نتذكرها فيما يتعلق بأسلافنا، يريدنا يوحنا بولس أن نمحوها لأنها ليست قصة كاثوليكية".

"لكن انظر حولك إلى جيراني، بول. أسلافي من الداخل، لذلك يحملون كل ذكريات وطقوس أسلافنا الأصليين. لدى الكثير منا أسلاف جاءوا إلى هنا من غرب إفريقيا عندما تم اختطاف الناس وإحضارهم إلى هنا للعبودية في مزارع السكر. لذلك، يحمل شعبنا أيضًا الذاكرة والطقوس من أفريقيا. لهذا السبب في عائلتي، وفي العديد من العائلات في هذه المنطقة، ما زلنا نتذكر هذه اللحظة المدهشة منذ آلاف السنين. نحتفل لأنه يذكرنا بمن نحن، ومن أين أتينا وكيف أصبح أسلافنا حضارة. وفي الوقت نفسه، يريد منا حضرته أن نتخلص من تراثنا الأمازوني الأصلي ونتخلص من تراثنا

الأفريقي. إنه يريد أن يعرف أطفالنا فقط الكاثوليكية الأوروبية التي جاءت من البرتغال، وأن ينسوا كل شيء آخر. لكن العديد من الناس هنا لا يريدون القيام بذلك. لأنه تراثنا العائلي. الأمر يتعلق بمن نحن".

كان هذا الدافع للبابا الجديد "لتنظيف" الثقافة البرازيلية موضوعًا كنت أسمعه يتكرر طوال أشهر سفري واستكشافي عبر بلدات ومدن الأمازون في الثمانينيات. في كل مكان، وجدت أن المبادرات الشعبية يتم تهميشها واستبعادها واستبدالها بالتسلسل الهرمي الذي يركز على الكهنة من أعلى إلى أسفل. كان ازدهار المجتمعات المسيحية بين الأقران بين أفقر البرازيليين الذين يعيشون في الداخل ظاهرة ملهمة بالنسبة لي، وبالنسبة للعديد من المسيحيين في جميع أنحاء العالم. ولكن على مستوى الأرض، استطعت أن أرى أن هذه الطاقة الشعبية كانت تتعرض للسحق من قبل المؤسسة، وخنقها بالتنظيم، وإغلاقها تدريجياً. من خلال العيون الشابة للمؤمن الإنجيلي الإنجليزي لاحظت هذه الديناميكيات ووقفت إلى جانب أصدقائي الذين كانوا أبطال القواعد الشعبية.

لكن ما فشلت في إدراكه في ذلك الوقت هو الآثار الكونية لما أخبرني به أوغستو للتو. كانت المعلومات، التي تم نقلها بإخلاص في قصة الأمازون وغرب إفريقيا الأصلية، معلومات عن لحظة عميقة في تطورنا كنوع تتذكره الثقافات في جميع أنحاء العالم. إنها لحظة نسميها القفزة العظيمة إلى الأمام. زراعة المحاصيل هي حجر الأساس للحضارة. وهذا يعني فوائض. وتعني الفوائض أن الناس يمكنهم الاستقرار وبناء البلدات والمدن والانتقال من حياة الكفاف الحيواني إلى حياة المجتمع المتخصص. هذا التخصص هو الشرط الأساسي لكل تقدم تكنولوجي لاحق. هنا، على ما يبدو، كانت ملكة السماء هي التي مكنت القفزة العظيمة إلى الأمام. سافرت إلى الشمال إلى غواتيمالا وسمعت عن هون هونابو. إذا سافرت إلى اليونان القديمة، فسأسمع عن أفروديت. إذا واصلت إلى روما القديمة، فسيتم إخباري بقصص كوكب الزهرة. من بابل القديمة كنت أسمع قصة أونيس وأبكالو. كان السومريون القدماء يخبرونني قصة شمحات. في مالي غرب إفريقيا، كنت أتعلم عن النوموس، وفي نيجيريا، كنت أتعلم عن أول أنثى جلبت الزراعة للبشرية. لقد خلقت كائنات تدعى أباسي وأتاي. في جنوب أفريقيا، الأخوات والإخوة الزولو سوف يعلمني عن أصول الإنسانية مع أونكولونكولو الذكر، و

أصول الزراعة مع الأنثى مباب موان واريسا. في فصل لاحق، سيضيف شاب من شعب يولنغو في الإقليم الشمالي الأسترالي طبقة أكثر غموضًا إلى القصة. لكن الأمر الطويل والقصير هو أن هذه القفزة العظيمة إلى الأمام في جميع أنحاء العالم تُنسب إلى الزائرين الإناث وغير البشريين في الغالب.

بالإضافة إلى تحديد مساعدينا كبشر متقدمين، فإن بعض هذه الثقافات محددة تمامًا حول المكان الذي جاء منه هؤلاء المعلمون القدماء. تشير قصص إفيك وزولو إلى أن معلمينا القدماء جاءوا من النجوم. تحدد قصة السكان الأصليين الأستراليين وروايات الشيروكي في أمريكا الشمالية الثريا. يحدد شعب الدوغون في مالي نظام نجوم سيريوس. يضيف البابليون التفاصيل التي مفادها أن قواعد زوارنا على كوكب الأرض مخفية تحت مياه بحيراتنا ومحيطاتنا. كل هذه الروايات هي قصص عن أول اتصال لأسلافنا بالزوار الذين نسميهم اليوم كائنات فضائية. يُطلق على تقاطعنا مع هؤلاء الزوار في الماضي البعيد اسم الاتصال القديم.

إذا لم يكن لدي وعي بهذه المجموعة من الذاكرة الثقافية المتعلقة بالقفزة العظيمة إلى الأمام، كان لدي وعي أقل بأن هذه الذاكرة نفسها يتردد صداها من خلال صفحات الكتاب المقدس نفسه. وليس بطريقة غامضة. تمامًا مثل هذه الثقافات الأخرى، يسمي الكتاب المقدس الكائنات التي جلست مع أسلافنا وأعطتهم الرعاية والتعليم الذي حولهم إلى مزارعين وبناة مدن وصانعي حضارة. كما أنه يتحدث عن الأصول النجمية لزوارنا القدماء ويسمي أوطانهم البرجية. ومع ذلك، في هذه المرحلة من حياتي المهنية الشابة كطالب في اللاهوت، لم تجد أي من هذه المعلومات طريقها إلى مناهجنا الدراسية في الكلية. لم يكن لدي أي فكرة حرفياً.

يكمن عملي اليوم في الكشف عن روايات العالم القديم هذه واستكشافها فيما يتعلق باتصال المخلوقات الفضائية في ماضي أجدادنا. إنه العمل الذي حول حياتي من رجل كنيسة رئيسي إلى رجل واجهة للجدل واللقاءات الوثيقة، القديمة والحديثة.

في السنوات الثلاث والثلاثين قبل أن أصبح معروفًا كمؤلف "عربات الآلهة لهذا الجيل" (ولدي جورج نوري من الساحل إلى الساحل لأشكره على هذا التكريم) استمتعت بمهنة طويلة ومثيرة للاهتمام كطبيب كنيسة، واستكشاف الأخطاء وإصلاحها للمجتمعات الدينية، وبلغت ذروتها في تعييني كرئيس الشمامسة للكنيسة الأنجليكانية في أستراليا. الشمامسة هي واحدة من الأسقف، هناك لتسهيل التحولات،

والإشراف على رجال الدين واستكشاف الأخطاء وإصلاحها في المجتمعات الدينية. رحلتي إلى هذه المنطقة المثيرة للجدل كانت عبر دور آخر من أدواري في حياة الكنيسة. لمدة خمسة عشر عامًا، كمعلم لاهوتي، دربت القساوسة في تاريخ الفكر المسيحي وفي التأويل – مبادئ تفسير النصوص القديمة – الكتاب المقدس على وجه الخصوص. من خلال تطبيق مبادئ التفسير هذه على الحالات الشاذة في قصص أصول الكتاب المقدس، بدأت طبقة خفية من قصة الكتاب المقدس في الانفتاح عليّ.

كلفني اكتشافي بعض الأصدقاء ومصدر الدخل وفرص العمل. لكنني لن أقايض العالم بكل ما اكتسبته من خلال دراستي لما كان لفترة طويلة من المحرمات العظيمة. من خلال كتبي الهروب من عدن، ندوب عدن وأصداء عدن، أشارك الرحلة المذهلة التي نقلتني من العقيدة المسيحية السائدة إلى هذه الطبقة المثيرة للجدل من القصة، التي اقتطعت تقريبًا من الذاكرة المسيحية. تقريبًا، ولكن ليس تمامًا. لأنها موجودة في آباء الكنيسة الأوائل. وهي موجودة في الكتاب المقدس - القصة العبرية للاتصال القديم.

لمئات وآلاف السنين، لجأ المؤمنون إلى الكتاب المقدس العبري للحصول على رؤى حول الله والكون وكل شيء. نحن نسلّم بأن الكتاب المقدس، من غلافه إلى غلافه، هو كتاب عن الله. يطلق عليه الناس "كتاب الله". ومع ذلك، فقد أقنعت سلسلة عدن العديد من الناس في جميع أنحاء العالم، من جميع الخلفيات الثقافية والروحية، أن الكتاب المقدس كان في الأصل عن شيء آخر، وأن صفحاته، في الواقع، مليئة بالاتصال القديم. ليس من المبالغة القول إن هذا الاستنتاج قد غير حياتي.

في الصفحات التالية، سآخذك في رحلة إلى وقت آخر ومكان آخر. سنكتشف معًا ما كان عليه الكتاب المقدس قبل ترجمة رواياته عن الاتصال القديم بعيدًا عن الأنظار. في شكله المحرر مسبقًا، ما الذي أرادنا المؤلفون العبريون القدماء أن نعرفه؟ ما هي المشاهد والأصوات التي أرادوا مشاركتها معنا؟ وماذا كانت بالضبط رسالة كل ذلك قبل أن تتحول إلى دعوة للتوحيد الوديع والمطيع؟

بينما نقوم بجولة في بلاد الشام والسومرية القديمة وبابل مع غزوات إلى أمريكا الشمالية واليونان وإيطاليا وإسرائيل ومصر وغرب إفريقيا وبابوا غينيا الجديدة وفناء منزلي الخلفي في أستراليا، سنكتشف كيف شوهت السلطات الدينية والمدنية عبر العصور انتقال

الكتاب المقدس بطريقة تخفي المعلومات الحيوية المتعلقة بمن نحن كنوع وكم نحن قادرون على ذلك. معًا، سنرفع الغطاء عن الأسرار الموهوبة للأجيال القادمة من قبل أسلافنا العبريين، الذين كانوا يهدفون إلى تجهيز الأجيال القادمة لتشكيل تجربة إنسانية أفضل. تكشف هذه الحقائق المفقودة أننا، كأفراد وكمجتمعات، لدينا القدرة على أكثر بكثير من الترجمات اللاحقة الموجهة نحو الله والتي علمتنا أن نؤمن بها.

إذا كان هذا يبدو بعيد المنال، فسأبقي أقدامنا على الأرض من خلال لمس القاعدة باستمرار بالمعاني الجذرية لسلسلة من الكلمات الرئيسية التي تتخلل النصوص القديمة للكتاب المقدس. ستكون هذه المعاني الجذرية هي نقاط انطلاقنا. إنها النواة المثيرة للكلمات العبرية مثل سيبا هاسامايم، إيليون، أولام، كافود، رواء، الشداي، يهوه، أشيرا وإلوهيم. إن الترجمة الخاطئة لهذه الكلمات الحيوية لم تشوه أديان الكتاب المقدس فحسب، بل شوهت سيكولوجية كل مجتمع تشكلت ثقافاته بفكر وأعراف اليهودية والمسيحية. في الفصل التالي، سترى كيف يفتح عالم المعاني الجذرية عالماً كاملاً من الذاكرة المفقودة. إذا كنت على استعداد لمشاركة الرحلة معي والدخول بجرأة إلى هذا العالم الجديد الغريب، فسنكتشف معًا معلومات قوية حول أصول جنسنا البشري وبيئتنا الجيوسياسية. سنفتح المعلومات حول ماضينا المنسي وإمكاناتنا اليوم.

كان أوغوستو على حق. هذه ليست القصة الكاثوليكية الرومانية. على العكس من ذلك، هذه هي روايات الأجداد التي كانت إدارة البابا يوحنا بولس الثاني تحاول جاهدة حذفها من ذكريات المؤمنين في البرازيل في القرن العشرين. بالمناسبة، إنها نفس المعلومات التي تمت الإشارة إليها بشكل سريع في جلسات استماع الكونجرس الأمريكي في عام 2022، الناشئة عن إحاطة مجلس الشيوخ لعام 2021، والتي صادقت على ظواهر الاتصال بالجسم الغريب في الوقت الحاضر. إن الصراع العام في الولايات المتحدة بين سلطات مجلس الشيوخ والكونغرس والبنتاغون فيما يتعلق بجلسات الاستماع هذه هو مجرد مظهر واحد من مظاهر الصراع القديم. إنه الصراع بين أولئك الذين يحكموننا لتشكيل وضبط ما هي المعلومات المفتوحة للجمهور وما هو غير ذلك. بالطبع تريد جميع الحكومات الهيمنة على المحادثة العامة. من الطبيعي جدا. لاستخدام لغة اليوم، ترغب كل قوة في "التحكم في السرد".

هذا بالضبط ما شهدته بنفسي، كمسافر شاب ساذج في الماضي، بينما كنت أتابع بحثي اللاهوتي بين المدن والقرى والأحياء الفقيرة في الأمازون. هناك تمكنت من رؤية، في الجسد، عملية قمع الروايات القديمة للحذف والاستبدال بالروايات الرسمية. في الأمازون، تمكنت من الملاحظة في الوقت الفعلي حيث بذلت الإدارة البابوية قصارى جهدها لتجريد تماثيل الذرة والأغاني الثقافية، جنبًا إلى جنب مع القصص والطقوس التي حملت ذكريات الثقافة المحلية عن الاتصال القديم. ما لم يكن لدي أي فكرة عنه في ذلك الوقت هو أن هذا التطهير البابوي كان مجرد لحظة واحدة في عملية وحشية وطويلة الأمد للسيطرة على الفكر، وهي عملية مستمرة منذ ما قبل ظهور الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. في الفصول المقبلة، سنرى أن منفذي طقوس البابا يوحنا بولس الثاني لم يكونوا أول نظام يحاول حذف عالم كامل من ذاكرة الأجداد. على الإطلاق". ولا بعد آلاف السنين.

الفصل الثاني

كعك الخبز والأحجار القائمة

تل عراد، صحراء النقب – 16 ميلاً غرب البحر الميت

"المدينة بأكملها في حفلة الليلة. تصطف أكشاك الطعام في الشوارع وفي كل مكان توجد موسيقى. تحتوي كل طاولة على كعك الذرة للاحتفال بمهرجان اليوم والشعور بالفرح والاحتفال يملأ المدينة. إنه مهرجان الحصاد. في فترة ما بعد الظهر، سيشكل الحشد بأكمله موكبًا، وسنحمل تماثيلنا إلى المعبد، حيث تملأ رائحة البخور العطرة الهواء بالفعل".

"تظهر تماثيلنا الطينية امرأة شهوانية ذات شعر منتفخ وثديين عاريين. إنها ملكة السماء التي زارت أسلافنا البعيدين، وجلست مع شيوخنا القدماء، وعلمتهم كل أسرار الزراعة، وزراعة المحاصيل، وأسرار تربية الحيوانات. حولت أسلافنا من بدو متجولين إلى مزارعين مستقرين وبطاركة للمدن. لولا ملكة السماء لما كنا هنا. إنها أم الحضارة. واليوم نقدم الشكر".

لكن لحظة واحدة! هل يبدو هذا وكأنه تكرار؟ ربما تتساءل عما إذا كان محرري قد فاته تكرار غير مقصود هنا. لكن هذه ليست أمازونيا. في الواقع، نحن لسنا قريبين من البرازيل. تقع تل عراد في بلاد الشام، وهي بلدة ومنطقة بالقرب من القدس. والمصلحون الطقوسيون الذين بذلوا قصارى جهدهم قبل المهرجان للاستيلاء على التماثيل الطينية وقطع رؤوسهم، ليسوا ضباطًا بابويين لجون بولس الثاني. هم نواب الملك يوشيا وعائلة رئيس الكهنة في القدس. ولا هذه هي الثمانينيات. نحن في مرحلة ما في القرن السابع قبل الميلاد. في هذا الوقت وهذا المكان، اسم ملكة السماء ليس مريم. إنها أشيرا.

"كانت أشيرا جزءًا من ذاكرة شعبنا وطقوسه لفترة طويلة يمكن لأي شخص في هذه الزاوية من الإمبراطورية أن يتذكرها. في كل مهرجان حصاد نتذكر اللحظة التي وصلت فيها لأول مرة واختارت شعبنا لرفعنا وتأسيسنا كحضارة على الأرض. بالنسبة لنا، تمثل أشيرا الخصوبة والحياة. إنها سيدة الأسد، ملكة السماء".

"في جميع أنحاء أرض يهودا توجد العديد من المواقع المقدسة، والمعابد التي بنيت لإيواء مذابحنا والحجارة القائمة. الغرض من الأحجار القائمة هو وضع علامة على أماكن الإتصال الأول. إنهم يتذكرون أين كنا عندما التقينا لأول مرة بمساعدينا من النجوم. على سبيل المثال، عندما واجه جدنا يعقوب كائنات قوية تنزل إلى الأرض من النجوم ثم تعود إلى النجوم عن طريق "السلم" الغامض، بنى مذبحًا للاحتفال بالمكان وإحياء ذكرى لقائه. كما بنى معبدًا للمذبح وأطلق عليه اسم بيت إيل، وهو اختصار للبيت أو "مكان الأقوياء".

"هنا في تل عراد، أقمنا ثلاثة أحجار قائمة، بما في ذلك واحد ليهوه وواحد لأشيرا. لدينا أيضًا مذبحان، ومثل العديد من المدن الأخرى، جعلنا مذبحنا جزءًا من معبدنا المحلي. قد لا يكون قديمًا مثل الهيكل في بيت إيل، أو كبيرًا مثل معبد سليمان، أو الهيكل في دان، مع أحجاره الخمسة القائمة ومكانين مرتفعين. ومع ذلك، فإن كل شيء لدينا هو نفسه، ولكنه أصغر. لدينا فناء مع مذبح وغرفة كبيرة وقدس الأقداس، الملاذ الداخلي".

"نحن فخورون جدًا بمعبدنا وعائلتنا الكهنوتية، لكن يمكننا أن نرى إلى أين تقود هذه الزيارات الكهنوتية الملكية والعليا. من خلال حساب سلطات القدس، لم يعد الأقوياء من النجوم يستحقون التذكر. هذا العام يقطعون الرؤوس هياكل أشيرا. في العام المقبل، سيعود جنود الملك وحرس المعبد لهدم أحجارنا القائمة. ربما في العام التالي سيعودون مرة أخرى لقطع أبواق مذابحنا".

"بالنسبة لي، من المحزن التفكير في أن الأماكن المرتفعة الرائعة في جميع أنحاء المنطقة لم تعد تعتبر مقدسة أو مقبولة من قبل قادتنا في القدس. يسمونها "الأصنام". ونحن نعلم جميعًا أن عبادة الأصنام خطيئة. الكلمة من القدس هي أن إلهًا واحدًا وملكًا واحدًا ومعبدًا واحدًا وكاهنًا كبيرًا يكفي تمامًا".

"بالطبع، تتخذ العائلات الكهنوتية المنتشرة في جميع أنحاء المنطقة وجهة نظر مختلفة. هنا في تل عراد، يهمس كهنتنا بهدوء أنه يمكن إعادة وضع الحجارة القائمة مرة واحدة. يمكن استبدال التماثيل المكسورة. أعلم أنه في تعنّك إلى الشمال لديهم قالب جميل لصنع نسخ من أشيرا. لذلك، يمكننا بالتأكيد تحقيق المزيد. في تل الفرح، في إداليون، في شرق الأردن، وبعيدا مثل قبرص، حيث يسمون

أشيرا "حتحور"، لديهم منحوتات للمداخل الغامضة التي وصلت من خلالها ملكة السماء في البداية. هل سيسحب جنود الملك وحرس معبد القدس كل واحد منهم؟"

"في كل مكان يوقع فيه الرجال اليهود على نقوشهم باسم " ابن عنات وخادم سيدة الأسد"، هل سيشوه حارس القدس كل نقش؟ بالتأكيد، لا يمكنهم تدمير كل واحد. هل تعتقد أنهم يستطيعون الاستيلاء على كل قلادة لامعة من أشيرة حتحور، يرتديها جيراننا في أوغاريت والمينا البيضا؟ هل تعتقد السلطات حقًا أنها يمكن أن تجعلنا ننسى جميعًا؟ لا. بالتأكيد لا. نتذكر أشيرا هنا. لقد أظهرت لنا أسرار الحياة، وعلمتنا أن نصبح حضارة وننهض كأمة. إنها الأم العظيمة لشعبي. لا يمكننا أن ننساها".

الإجابة على سؤال الراوي هي نعم ولا. نعم، سيكسر حرس القدس حقًا مذابح المعابد اليهودية الأخرى، ويهدمون أحجارهم القائمة، ويصادرون ويقطعون رؤوس تماثيلهم الطينية، في محاولة يائسة لمحو ذكرى إيلات /سيدة الأسد/حتحور/عنات/عشتار / أشيرا. لكن لا، في النهاية لن ينجحوا. في نهاية المطاف، سوف تفشل لأن ذكرى أشيرا في جميع تجسداتها هي ببساطة منتشرة للغاية في جميع أنحاء يهودا، وكذلك في بلدان أخرى، مثل سوريا وقبرص وفينيقيا.

يعطينا سفر الملوك الثاني 17: 10 صورة عن مدى انتشار تأثير أشيرا. هنا يقدم لنا المحرر منظورًا لأشيرا من الجانب الآخر للعملة. هذه هي ميزة الهيكل والبلاط اليهوي في القدس. هذا هو السبب في أن راوي الملوك الثاني 17 يصف ويدين في وقت واحد احتفال الشعب اليهودي بأشيرا والكيانات القوية الأخرى. بعد أن خدمت كقس لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا، قمت بالوعظ عدة مرات من خلال الشريعة العبرية. ومع ذلك، بطريقة ما، كنت دائمًا أفتقد الفيل في هذا النص. مثل العديد من الدعاة، كان نهجي العام على مر السنين هو حساب نية المؤلف، ثم نقل رسالة مماثلة إلى جمهوري. ومع ذلك، فإن دراسة نص لخطبة ودراسة نص لتفريغ صورة كاملة ودقيقة للماضي ليسا دائمًا نفس الشيء.

اليوم أطرح أسئلة مختلفة. سأسمح لنفسي بفصل تقييم الراوي لممارسات الناس عن وصفه الفعلي لها. عندما قمت بهذا الفصل، ظهرت صورة تكشف كيف

كانت تبدو اليهودية فعليًا في القرن الثامن قبل الميلاد، وقد فاجأتني تمامًا.

"الإسرائيليون...يعبدون... الأقوياء الآخرين."

هذا صادم. دع هذه المعلومات تستقر. ما كانت عليه يهودية القرن الثامن قبل الميلاد في الواقع وما اعتقده كاتب الملوك الثاني أنه يجب أن يكونا شيئين مختلفين تمامًا.

"الإسرائيليون...يعبدون... الأقوياء الآخرين. تحدثوا باستخفاف عن يهوه القوي...بنوا أماكن مرتفعة (أي معابد تحيي ذكرى الأقوياء الآخرين) في كل مكان عاشوا فيه، من كل برج مراقبة إلى كل مدينة محصنة. نصبوا حجارة قائمة وأشيرا على كل تلة عالية وتحت كل شجرة خضراء".

فجأة، أستطيع أن أرى بوضوح مدى عمق سرد الاتصال القديم في اليهودية القديمة. لم تكن هامشية. كان تشييد أشيرا، والحجارة القائمة، والأماكن المرتفعة، والمعابد التي تخلد ذكرى الكائنات القوية الأخرى من الممارسات اليهودية السائدة. في الواقع، أعرب النبي إرميا، الذي كتب في القرن السابع والسادس قبل الميلاد، عن أسفه لحقيقة أن هذه كانت ممارسة يهودية "على كل تلة عالية، وتحت كل شجرة خضراء". (إرميا 2: 20، 3:6) وبالمثل، يخبرنا الملوك الثاني 17 أن هذه كانت ممارسة يهودية "في كل مكان عاشوا فيه".

وبوضعها جنبًا إلى جنب، تعطي هذه العبارات صورة واضحة لا لبس فيها: "من كل برج مراقبة إلى كل بلدة محصنة... " و "على كل تلة عالية وتحت كل شجرة خضراء " و "في كل مكان يعيشون فيه". هكذا كان من الطبيعي أن يعمم إحياء ذكرى أشيرا والكائنات المتقدمة الأخرى اليهودية في ذلك الوقت. لم يكن هذا مثل الطريقة التي تعلمت بها فهم ممارسة اليهودية في عوالم الكنيسة والكلية اللاهوتية. لهذا السبب، استغرق الأمر مني بعض الوقت لإدراك أن معتقدات وممارسات رواة الكتاب المقدس كانت مختلفة تمامًا عن اعتقاد وممارسة اليهودية السائدة على مستوى القاعدة الشعبية.

في هذا السياق نفسه، يعطينا محرر الملوك الثاني شعورًا واضحًا بما فكر به المؤمنون اليهود في القرن السابع والسادس قبل الميلاد وشعروا به تجاه يهوه. لم يكن هذا ما كنت أتوقعه. لقد استخفوا به. يقول الكتاب المقدس أورشليم الجديدة : "لقد تحدثوا بإستخفاف عن يهوه ذو القوة". لقد شوهوا سمعته. لم يحترموه. "لقد رفضوا مراسيمه". لتوضيح ذلك،

كانت الذاكرة اليهودية السائدة ليهوه في هذه المرحلة، في القرن الثامن والسادس قبل الميلاد، سلبية بشكل أساسي. تم الاستغناء إلى حد كبير عن نظام قوانين يهوه. كان يُنظر إلى يهوه، في جوهره، على أنه حاكمهم السابق، وحسن الخلاص. على النقيض من ذلك، كما تكشف ممارسات الشعب التعبدية، كانت الذاكرة اليهودية السائدة لأشيرا إيجابية. كيف يكون ذلك ممكنًا، ولماذا على الأرض يكون ذلك؟

منذ الوقت الذي دخلت فيه عالم الإيمان المسيحي، عندما كنت مراهقًا، تعلمت أن يهوه هو الاسم اليهودي المقدس لله، وأنه على هذا النحو كان أعلى بكثير من أي محكمة للرأي العام. لذلك، عندما سمحت لنفسي لأول مرة بقراءة هذه المقاطع الكتابية ببطء كافٍ لإدراك ما يخبرنا به المحرر فيما يتعلق بالرأي اليهودي القديم حول يهوه، شعرت بالذهول حقًا. كيف يمكن للشعب اليهودي أن يكون لديه نظرة سلبية عن يهوه؟ ألم يكن يهوه هو الذي أنقذ أجدادهم من العبودية في مصر؟ ألم يكن يهوه هو الذي دعا شعبه إلى الوجود كأحفاد لإبراهيم وسارة؟ ألم يكن يهوه الخالق المتسامي والكمال للكون؟ إذا كان الشعب العبري القديم لم ير يهوه بهذه الطريقة، فكيف رأوه؟ إذا لم يفكروا في يهوه كإله، فمن أو ماذا اعتقدوا بالضبط أنه كان؟ ولماذا يكون موقفهم تجاه يهوه سلبيًا، ومشاعرهم تجاه أشيرا إيجابي؟

إذا كنت سأطرح هذه الأسئلة على معظم أصدقائي المؤمنين بالكتاب المقدس، فسأتوقع أن أقابل بنظرات إما ارتباك تام أو جريمة خطيرة. بالتأكيد، هناك إله واحد فقط وهو يهوه. اليوم، إذا كنت تشير إلى أن يهوه ربما كان في الأصل نصف زوجين، ذكر وأنثى، فمن المحتمل أن تواجه حاجبًا مرتفعًا أو اثنين. قدم هذا كتدريس في الكنيسة ومن المحتمل أن تتم دعوتك لعدم العودة! ولكن بينما أتبع الأرنب الأبيض ذو المعاني الجذرية عميقًا في أرنب الكتاب المقدس، فإن الصورة التي تظهر بوضوح تكشف أن يهوه لم يكن وحده. كانت هناك أيضًا أشيرا، ولم تكن الإله الآخر الوحيد في مجموعة الآلهة العبرية. بل على العكس. كان يهوه وأشيرا اثنين فقط من كثيرين.

عندما وصلت إلى هذا المنحدر من الاستنتاج في هدوء في مقصورتي، أتذكر أنني شعرت أنني بعيد كل البعد عن المنزل. كان هذا بعيدًا عن عالم المسيحية التقليدية المريح، الذي طمأنني

بصورة الكون الفارغ، الذي يرأسه إله بلا منافسين، والذي شعرت أنني فهمت قواعده بشكل أو بآخر. كان العالم الذي كنت أجده في هذه الطبقة السابقة من الكتاب المقدس أكثر فوضى بكثير. كنت أعرف غريزيًا أن هذا كان أيضًا عالمًا لا يمكنني مناقشته مع جميع الأصدقاء والزملاء تقريبًا الذين جمعتهم خلال ثلاثة وثلاثين عامًا من الخدمة الكنسية. يجب وضع العديد من الافتراضات حول الله والكتاب المقدس إلى جانب واحد لاستكشاف هذه المنطقة، وسرعان ما وجدت أنه، بخلاف واحد أو اثنين من كبار الزملاء، لم يكن الكثيرون في دوائري المباشرة مستعدين للقيام بذلك.

لهذه الأسباب، كان تشجيعًا كبيرًا لي أن أجد زميلًا حاجًا في اتصال قديم تجعله نواياه الحسنة في عالم ترجمة الكتاب المقدس صوتًا يجب الاستماع إليه. بصراحة، لم أكن أعرف من هو عندما كتبت الهروب من عدن، أول عرض لي في عالم الاتصال القديم. فقط عندما انتهيت من فصوله الأخيرة سمعت لأول مرة عن عالم الكتاب المقدس المثير للجدل في إيطاليا الذي توصل إلى استنتاجات مشابهة جدًا لاستنتاجاتي، والذي كان يصنع موجات بكتبه الخاصة حول ترجمة الكتاب المقدس. يمكن القول إنه واحد من أكثر علماء الكتاب المقدس إثارة للجدل في العصر الحديث. يعطي عمله سياقًا لماذا قد يتبين أن يهوه وأشيرا لديهما رفقة نظير إلى نظير أكثر مما يهتم الكتاب المقدس، كما لدينا، بتوضيحه. شجعتني صداقته على الاستمرار في رحلتي البحثية. محادثتنا مع هذا العالم الشجاع في الفصل التالي ستجعلنا نتساءل عما إذا كان الله القدير يظهر على الإطلاق في الكتاب المقدس الذي اعتقدنا أننا نعرفه. بحلول الوقت الذي تنتهي فيه محادثتنا، سيكون لدينا سبب للتشكيك في افتراضاتنا ليس فقط عن الله والكتاب المقدس، ولكن عن الحياة والكون وكل شيء!

الفصل الثالث

القهوة والمجالس والتحكم بالفكر

روما 2022

أحب رائحة النسيم الحار والرطب عبر الساحات الحجرية والشوارع القديمة في المدينة. أحب طنين الفيسبا، ورائحة أبخرتها. ممزوجة بصخب المحادثة المتحركة والرائحة الدافئة والجذابة للخبز الطازج والقهوة الجيدة، أشعر بسعادة غامرة لوجودي مرة أخرى في مدينة روما التاريخية. حتى في الليل، يدعو المناخ المعتدل الناس من كل الأعمار إلى آفاق وساحات، لتناول الطعام والشراب والاستمتاع بالرومانسية والحياة الليلية في روما.

بينما أقود مع عائلتي نحو بيازا دي سباغنا، لفتت انتباهي ضابطة شرطة. تقوم بدوريات في الشوارع للسيطرة على تدفق حركة المرور عبر منطقة مليئة بالمشاة. من تحت قبعة الشرطة تتدلى خصلات شعر طويلة جدًا من الشعر الأشقر المجعد، وبينما تمشي عبر الحصى نحو السيارة التي أمامنا، لا يسعني إلا أن ألاحظ كعبها العالي للغاية، وليس الكعب العالي، ولكن قرب منه. هذه ليست الطريقة التي ترتدي بها شرطة المرور في إنجلترا، حيث نشأت، ولا في أستراليا، حيث أعيش اليوم. من الواضح أن هذه هي الطريقة التي يرتدون بها ملابسهم في إيطاليا. ومع ذلك، على الرغم من أن حذائها قد يبدو غير عملي، إلا أن ضابطة الشرطة هذه لا تواجه أي مشكلة في إيقاف حركة المرور!

هناك الكثير لتحبه في روما. نحن محاطون بأمجاد الكولوسيوم، قوس تيتي، البانثيون، نافورة تريفي، السلالم الإسبانية وبالاتينو المذهل. هناك أيضًا الكثير الذي أحبه في الثقافة الإيطالية، حب العائلة، وحب الجمال، والحماس للأزياء والأناقة. أنا معجب برؤية المجتمع التي تنعكس في العديد من السياسات العامة لإيطاليا وفي حقيقة أن جميع أصدقائي الإيطاليين تقريبًا هم من المتحمسين السياسيين النشطين. وبطبيعة الحال، هناك جانب غامض لهذا الأمر، حيث يتجلى في الديناميكيات المنقسمة والمتقلبة للحياة السياسية الحزبية في إيطاليا. مدينة روما نفسها لها جانب ظل أيضًا، وفي هذه الزيارة، أكثر من المناسبات السابقة، أضع في اعتباري بعض تيارات التاريخ الأكثر قتامة وأعمق التي تجد منابعها في هذه المدينة. لم يمض وقت طويل، وعلى

مسافة لا تزيد عن نصف ميل غرب هذا المقهى الجميل، حيث قام ضباط الكنيسة الذين يرتدون الزي الرسمي بربط عالم عصر النهضة، جيوردانو برونو، إلى وتد، وقطعوا لسانه وأشعلوا فيه النار، وأحرقوه. حتى الموت لترويج النظرية القائلة بأن الله ربما يكون قد سكن الكون مع كواكب أخرى مأهولة، وأننا على هذا الكوكب قد نعلم أنفسنا لنكون أكثر ذكاءً، ونصل إلى وظيفة معرفية أعلى من خلال استخدام التقنيات والبروتوكولات القديمة. إذا كنت قد تساءلت يومًا كيف أقنعت السلطات الكاثوليكية في روما عبقريًا في النهضة مثل مارسيليو فيسينو بإغلاق جامعته للعلوم، أو كيف أقنعوا كوبرنيكوس وغاليليو بالتراجع عن علمهما الرائد في الكون، أو كيف ضمنوا أن غاليليو لن يتخلى عن بحثه العلمي فحسب، بل يستسلم أيضًا للحياة تحت الإقامة الجبرية، فأنت بحاجة إلى النظر إلى أبعد من الإعدام العلني لجوردانو برونو للحصول على إجابة. كانت السيطرة على عقول الجماهير عملًا كبيرًا في هذه المدينة لفترة طويلة.

في بحثي عن أصداء عدن ، علمت أن الرسائل التي أجازت الإبادة الجماعية لمليون من الكاثار، الذين يعيشون في جنوب فرنسا في 1200s، صدرت على بعد أقل من أربعة أميال من المكان الذي نجلس فيه. وبالمثل، تم التوقيع في هذه المدينة على التراخيص البابوية التي أعطت الملوك الكاثوليك مذكرة ذبح الآلاف من كهنة أمريكا الوسطى والجنوبية وملوكهم، وحرق المكتبات الواسعة للثقافات التاريخية لأمريكا الوسطى والجنوبية. إن تفويضات العنف والقتل، الصادرة للملوك والمرتزقة من أجل تغيير النظام في بلد تلو الآخر في جميع أنحاء العالم، تم توقيع تلك التراخيص وإصدارها على بعد أربعة أميال فقط إلى الغرب من المكان الذي نجلس فيه الآن. وفي حال كنت تفكر في أن هذه الممارسات التاريخية في التحكم في الفكر لا علاقة لها بالعالم الحديث، وأن هذه جرائم منسية منذ فترة طويلة هبطت إلى أعماق التاريخ البعيدة، فكر مرة أخرى. يمكن لمضيفي لتناول طعام الغداء اليوم أن يخبرك بخلاف ذلك. في الواقع، حياته المهنية ذاتها هي درس موضوعي يكشف أن ديناميكيات التحكم في الفكر الديني في القرن الحادي والعشرين لا تزال حية كما كانت دائمًا.

صديقي ماورو بيجلينو هو رجل حقيقي، رجل ربما أساء عمله البارز إلى العديد من الأشخاص الطيبين مثلي. مثل برونو، هو عالم وثوري. ربما يكون من المناسب أن نجري محادثة اليوم في مدينة كانت ساحة للعقيدة التقليدية مقابل

الجدل لجزء كبير من ألفي عام. ماورو هو المؤلف الأكثر مبيعًا على مستوى العالم، والمعروف بشكل خاص بكتابه المثير للجدل، الكتاب المقدس العاري. باحث وعالم يحظى بتقدير كبير في اللغة العبرية القديمة، عمل في روما لسنوات عديدة في إديزيوني سان باولو كمترجم للكتاب المقدس، حيث قدم بدقة كبيرة المعنى الحرفي للكلمات العبرية للأناجيل بين السطور المعتمدة من الفاتيكان والإشراف على الترجمات للنشر. في الواقع، أشاد كبير محرري إديزيوني سان باولو بإشراف ماورو وترجمته لترجمة أسفار موسى الخمسة والأنبياء الكبار والصغار، باعتباره دقيقًا. كان اعترافًا علنيًا من فريق علمي محترم دوليًا بأن عمل ماورو قد رفع عملهم. هذا تكملة رائعة من سلطة تحظى بتقدير كبير في عالم ترجمة الكتاب المقدس. كان أحد الجوانب المهمة لتأثير ماورو على نهج الناشر، بسبب الأهمية وعدم اليقين حول الكلمات، هو ترك الأسماء والعناوين الرئيسية، المترجمة تقليديًا باسم "الرب" أو "الله"، غير مترجمة.

"ارتياحي الكبير"، كما يتحمس، "هو أنه في هذه المجلدات ظل إلوهيم إلوهيم، وبقي رواخ رواخ، وبقي إيليون إيليون، وما إلى ذلك. أيضا، بقي يهوه يهوه وليس "ليتيرنو" كما هو الحال عادة في الترجمات الإيطالية. كان هذا مصدر ارتياح كبير بالنسبة لي لأنه كان حجتي. الترجمات التقليدية هي اختراعات. إن نيتي دائمًا هي أن أكون محترمًا قدر الإمكان تجاه المؤلفين القدماء وأن أحصل على فكرة عما يقوله الكتاب المقدس على الأرجح بما يتجاوز ما أخبرنا به اللاهوت".

بينما يروي ماورو قصته لي، أدون ملاحظة ذهنية لنهجه الحكيم في ترك الأسماء والعناوين الغامضة غير مترجمة. كما سترون في بعض الفصول، إنها أداة ستكون مفيدة بالنسبة لي في المحادثات الرعوية في مرحلة لاحقة، وفي بلد بعيد. والكلمات التي ذكرها ماورو للتو؟ سنلقي نظرة فاحصة على الأسرار التي قد يحتفظون بها في الفصول القادمة.

كان الانضباط الذي اختاره ماورو نظامًا صارمًا، شديدا في تجنب أي نوع من التدوير أو التفسير الدقيق للكلمة، ولا يقدم سوى المعنى الأساسي والاشتقاقي لكل كلمة أو جزء من الكلمة. كان هذا هو النوع الدقيق من العمل الذي ولد ماورو للقيام به. ولسوء الحظ، فإن انضباط ماورو

الدقيق في الترجمة جعله في نهاية المطاف على خلاف مع العميل الرئيسي لناشره. من ناحية، كان لدى إيديزيوني سان باولو ولاء للنص، بينما من ناحية أخرى كان عميلها الرئيسي هو الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية الرومانية ككل. سرعان ما وجد ماورو أن ولائه للنص كان يجبره على الفراق. ومع ذلك، يتوق ماورو إلى أن أعرف أن فراقهما لم يكن حادًا بأي شكل من الأشكال.

"لقد أبقوا ترجماتي للتوراة والأنبياء الكبار والصغار، وأبقوا تلك الكلمات الرئيسية غير مترجمة بالطريقة التي جادلت بها. وكأشخاص، كانت علاقاتنا دائمًا دافئة وودية".

كان الأمر ببساطة يتعلق بإديزيوني سان باولو الذي يوفر لعميله الرئيسي والذي يدفع للمزمار مقابل اللحن. لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يضطر فيها مترجمو الكتاب المقدس إلى اتخاذ خيارات متأثرة بعميلهم الرئيسي. أبحر إديزيوني سان باولو في تلك الديناميكيات برشاقة ودقة. على النقيض من ذلك، سنرى في فصل لاحق كيف وجد أسلافهم بحلول ستة وعشرين قرنًا الحاجة إلى اتخاذ قرارات تحريرية ستكون بعيدة عن أن تكون خفية، وإعادة تعريف من ذلك الوقت إلى هذا فهمنا الكامل للكتاب المقدس، وأنفسنا كنوع، والكون نفسه. يمكن القول إن هذه كانت واحدة من أهم لحظات التحكم في الفكر في التاريخ.

منذ وقته مع إديزيوني سان باولو، دفعته أبحاث ماورو المستمرة إلى الساحة الدولية، حيث فتحت أعماله عالماً من الذاكرة الثقافية، المسجلة في الكتاب المقدس، لكنها مخفية عن الجمهور من خلال قرارات تحريرية يبلغ عمرها الآن ستة وعشرين قرناً. وفرت جهود ماورو في ترجمة المعاني الجذرية وسيلة للجمهور لعرض الطبقات السابقة من المعلومات الكتابية، مختلفة تمامًا عن المذاهب والعقائد المرتبطة بالكتاب المقدس في شكله الحالي. لذلك، يمكنك أن ترى لماذا أنا وهو أصدقاء! منذ أوائل عام 2022، على قناة ماورو بيجلينو وتلفزيون النوع[الخامس]، سجلت أنا وماورو سلسلة من المحادثات معًا. في ذلك نشارك أفكارنا حول الكلمات الكتابية الرئيسية التي قادت كل واحد منا على التوالي إلى عالم الاتصال القديم. حصدت السلسلة ملايين المشاهدات عبر الإنترنت وملأت صوانينا لتفيض بالمراسلات من أشخاص من جميع أنحاء العالم كانوا يشتبهون منذ فترة طويلة في المعلومات التي كشف عنها بحثنا. في كثير من الأحيان، يجد مراسلونا أنفسهم محرومين من الشركة في مجتمعات كنائسهم

لأنهم رأوا المغزى الضمني لهذه الكلمات العبرية القديمة. في حالات أخرى، كانت هذه الأسرار مسؤولة عن إدخال قراء جدد إلى عالم الكتاب المقدس. لذلك، نحن على حد سواء سعداء بثمار هذا البحث.

اليوم هي المرة الأولى التي ألتقي فيها أنا وماورو وجهاً لوجه، ومن دواعي سروري الحقيقي أن أجلس مع ماورو، ونأكل ونشرب معاً، ونقارن الملاحظات حول جميع قضايا اليوم – بما في ذلك مجالات البحث الخاصة بنا. يحيلني ماورو إلى عالم إيطالي آخر مفتون باللغة العبرية.

"كان جوزيف غاربيني أستاذ فقه اللغة السامية في جامعة سابينزا في روما. جادل بأن العبرية هي في الواقع لهجة كنعانية، واحدة من العديد. اليوم نحن نعرف العبرية فقط كما أعيد بناؤها في نهاية الألفية الأولى بعد المسيح، ما يسمى العبرية الماسورتية".

"ستلاحظ أنه عندما نقرأ الكتاب المقدس باللغة العبرية، فإننا لا نقرأ نصًا ملزمًا بالقواعد النحوية. بل تتبع النصوص مسارًا عقائدياً. لم تكن القواعد النحوية مشكلة للمؤلفين. لم تكن القواعد هي المعلم".

كان هذا شيئًا لاحظته بنفسي في سنوات عملي كمحاضر في التأويل. على سبيل المثال، أقدم كلمة مستخدمة في الكتاب المقدس والتي يقدمها المترجمون على أنها الله هي الكلمة العبرية إلوهيم. ما يثير الفضول هو أنه على الرغم من ترجمتها غالبًا بصيغة المفرد، إلا أنه ليس شكلًا مفردًا للكلمة. له شكل صيغة الجمع الذكورية. لقد لاحظت الظواهر النحوية الغريبة المحيطة بالكلمة. استطعت أن أرى أن كلمة إلوهيم غالبًا ما تكون مصحوبة بأفعال الجمع، وأنها تظهر سلوكيات الجمع مثل المحادثات والمنافسة والصراع وحتى الحروب. كانت أشكال الفعل والصفات الجمع في نصوص إلوهيم في الكتاب المقدس هي التي أوضحت لي لأول مرة أن هذه النصوص في البداية لم تكن عن الله، بل كانت عن تعدد الكيانات. حتى في لحظات مختلفة حيث فرض محرر ما بعد موسى اسم يهوه على المفردات الأصلية للإلوهيم، فإن أشكال الفعل الجمع تبقى في بعض الأحيان. من خلال بحثي للهروب من عدن ، أدركت أن هذه الأخطاء النحوية كانت في الواقع علامات التجاعيد التي أنشأها محررو القرن السادس قبل الميلاد عندما أعادوا صياغة النصوص حول الإلوهيم المتعددة في محاولة لتحويلها إلى نصوص حول إله واحد. أو بعبارة أخرى، كانت هذه الأخطاء النحوية هي أنسجة الندبة التي خلفتها الجراحة

غيرت الكتاب المقدس من مكتبة عن الاتصال القديم إلى كتاب عن الله. (إذا لم تكن مقتنعًا بعد، فإن كتابي الهروب من عدن يظهر عملي ويحدد منطق هذا الاستنتاج).

يتابع ماورو. "حتى المفسرين اليهود يقولون إنه في اللغة العبرية لا يوجد مصطلح يشير إلى "الله" كما نفهمه. لا توجد كلمة تشير إلى كيان روحي كلي العلم، كلي القدرة، متعالٍ".

قد تكون هذه الحقيقة مفاجأة للكثير من المؤمنين لأننا تعلمنا لقرون أن نؤمن بأن الكتاب المقدس يدور حول إله كلي العلم، كلي القدرة، متسامي، روحي. إن معرفة أن الكتاب المقدس لا يحتوي حتى على كلمة لهذا المفهوم يمثل صدمة كبيرة. الفضيحة الحقيقية هي أن هذه المعلومات معروفة بين كبار المفسرين اليهود الأكاديميين وأي عالم جاد في مفردات الكتاب المقدس – والتي يجب أن تشمل كل كاهن وقس. المشكلة هي أنه، نظرًا لجدول أعمالهم الزائد كما هو الحال مع معظم القساوسة، واعتمادهم مثل معظم القساوسة على حسن نية رعاياهم، فإن القليل منا لديهم الحرية والرفاهية لمتابعة الأرنب الأبيض لتلك الجوهرة الصغيرة من المعلومات إلى نهايتها المنطقية.

أقدم كلمة في الكتاب المقدس تترجم إلى الله هي إلوهيم. السر الكبير ليس فقط أن صيغة الجمع الذكورية للكلمة تشير إلى تعدد الكائنات، ولكنها تمثل تنوعًا واسعًا من الكائنات، بعضها جيد والبعض الآخر ليس كثيرًا. المعنى الجذري للكلمة هو الأقوياء. في ضوء ذلك، ربما ينبغي إعادة صياغة الكتاب المقدس ليس على أنه "كتاب الله " ولكن على أنه "كتاب عن مجموعة واسعة من الأقوياء، الخير والشر". من المسلم به أن هذا عنوان أقل سرعة، لكنه قد يكون أكثر ملاءمة للمعاني الأصلية للنصوص.

في مختلف ترجمات الكتاب المقدس، تُترجم إلوهيم أيضًا على أنها قضاة ومشرعون ومحافظون وأشخاص مشرقون من الأعلى وبعض الكلمات الأخرى، مما يشير إلى الوظائف التي تؤديها هذه الكائنات ولكن دون أن يقولوا من هم حقًا. أحد الأمثلة على عدم اليقين هذا يأتي في قصة إبراهيم وسارة، أسلاف التقليد العبري. عندما غادر إبراهيم وسارة منزل ولادتهم في أور الكلدانيين، أحضروا معهم جميع قصص البدايات التي كانوا سيكبرون بها. كانت هذه قصص بلاد ما بين النهرين عن أهل السماء، كائنات من النجوم بأسماء مثل إنليل، قائد الفضاء، إنكي قائد الأرض

،ناما، الأم البدائية، ننهورساج الممرضة البدائية، وقينغو المتبرع اللاإرادي الذي ساعد حمضه النووي على تعديل البشر الأوائل وراثيًا. كان هؤلاء هم الأقوياء بالفعل.

تقدم شعب السماء في جميع أنواع الطرق، وذاكرتهم محفورة في أكثر من نصف مليون لوح مسماري، تسجل الثقافة التي شكلت النظرة العالمية لإبراهيم وسارة. في سفر تكوين 20: 13، سأل مضيفه الكنعاني إبراهيم عن سبب قراره بالانتقال من أور الكلدانيين والشروع في مثل هذه الهجرة الكبرى مع كل حاشيته ومواشيه وممتلكاته. إجابة إبراهيم: "الأقوياء (معنى جذر الجمع للإلوهيم) أخبروني بذلك".

لا يحدد إبراهيم من أو من كان هؤلاء الأقوياء بصيغة الجمع. فقط أنهم (بصيغة الجمع) طلبوا منه المغادرة، وأنه إما اتبع نصيحتهم، أو لم يكن لديه الحرية في الاختلاف. بالطبع، تلقيت الكثير من المراسلات من المؤمنين الذين يكافحون من أجل التصالح مع هذه المعلومات. البعض حازم للغاية في أن معادلة إلوهيم مع الله هي حقيقة أساسية لترجمة الكتاب المقدس. تم تكريم ماورو بمساهمات مماثلة. أسأل ماورو كيف يستجيب بشكل عام.

"أجد أنه لإظهار المنظور الحقيقي، يكفي، على سبيل المثال، أن نأخذ مزامير 82 الذي يتحدث بوضوح عن تجمع للإلوهيم."

وهذا أمر منطقي. الإجابات موجودة في النصوص. أتذكر أن اكتشافي الخاص في الكتاب المقدس البعدات (مجلس السلطة) كان لحظة تحول في النظرة إلى العالم. لإدراك أن مشروع الأرض قد حكمه اتحاد من الكائنات المتنوعة مثل الحشد في مشهد بار حرب النجوم الشهير، فجر رؤيتي السابقة للعالم من كون فارغ يسكنه بذكاء الله والبشر فقط. كان الأمر الأكثر إثارة للصدمة بالنسبة لي هو معرفة أن الكيان في الكتاب المقدس الذي اتخذته لله تبين أنه لم يعد إلا عضوًا صغيرًا في ذلك المجلس. لكن هذا لفصل لاحق!

في كتبي عن عدن حتى الآن ، الهروب من عدن، ندوب عدن، وأصداء عدن، أزعم أن مجلس سماء الكتاب المقدس وقصص إلوهيم منطقية بشكل أفضل إذا قرأناها مع الكلمات العبرية الأصلية التي لا تزال في مكانها أو إذا استخدمنا معنى جذريًا كوسيلة لتقشير قرون من

التفسير الثقافي. عندما نفعل ذلك، تتغير القصص، ولكن ليس بطريقة عشوائية. إنها تتغير بطريقة تحل العديد من الأسئلة الأخلاقية المتعلقة بسلوك إلوهيم، ولماذا تكون أفعالهم في كثير من الأحيان وحشية ومناهضة للإنسان وغير معقولة. إن فهم أننا نقرأ قصصًا لا تتعلق بالله، ولكن حول مجموعة من الغزاة والزوار من خارج الأرض يوضح كيف يتم ذبح الآلاف من البشر في صراع إلوهيم - وهو أمر لا معنى له مع إلوهيم الذي تمت ترجمته بصيغة المفرد على أنه الله.

تظهر حقيقة مهمة أخرى من قراءة إلوهيم كأقوياء. في اللحظة التي نجري فيها هذا التحول، يصبح من الواضح أننا نقرأ الشكل الموجز لروايات المصدر من خارج بلاد ما بين النهرين القديمة، وروايات سومر وبابل وأكاديا وآشور. بعد أكثر من مائة وخمسين عامًا من ترجمة النصوص المسمارية في بلاد ما بين النهرين التي كشفت عن هذه العلاقة، لا يزال العديد من علماء الكتاب المقدس يكافحون مع الآثار المترتبة على ذلك، ومعظم العاملين في كنائسنا ومعابدنا ليس لديهم أي فكرة عن ذلك.

اللاهوتي مايكل هايزر هو أحد العلماء الذين كانوا على استعداد لتسمية وجود وتنوع إلوهيم وتسليط الضوء على أوجه التشابه بين النصوص الكتابية ومصادر بلاد ما بين النهرين. ومع ذلك، على أمل الحفاظ على عدد كافٍ من المصطلحات الأرثوذكسية المسيحية، يقترح ميخائيل أن ما فعله كتاب الكتاب المقدس هو أخذ قصص بلاد ما بين النهرين و "عكسها"، وقلبها راسا على عقب لرواية قصة مختلفة. المشكلة في حجته هي أن النسخة الكتابية لا تحكي قصة مختلفة. يروي نفس القصة، فقط في شكل موجز.

على سبيل المثال، يتحدث كل من النصوص السومرية والتوراتية عن الرياح التي تعمل على إعادة تشكيل عالم مغمور بالفيضانات، وفصل المياه، والمياه المالحة عن المياه العذبة، واستصلاح الأراضي الجافة لتنمية الحياة الحيوانية والبشرية. في القصة السومرية، العامل الإبداعي هو الرياح الأربعة. في الكتاب المقدس هو الرواخ، وهي كلمة تعني في الأصل الرياح. القصّة ذاتها. لا يوجد انقلاب.

على سبيل المثال، في القصة السومرية هناك صراع بين أهل السماء حول ما إذا كان يجب أن يكون البشر ذكورًا وإناثًا وخصبين وواعين وأذكيا. إنليل الأكبر، قائد الفضاء، يقول لا.

"لا نريدهم مثلنا كثيرًا". إنكي، (أخ أكبر على الرغم من أنه أصغر في الرتبة) يكسر الرتبة ويشرع من جانب واحد في التعديل الوراثي لترقية البشر. مع النتيجة الطبيعية لتحديثهم، يبدأ البشر في الاقتران، ومع تقدم الوقت، يتضاعف عدد البشر على الأرض لدرجة أن مجلس السماء يبدأ في الشعور بالانزعاج والتهديد بسبب نمو عدد البشر وتقدمهم. ويتمثل تدبيرهم المضاد الأولي في الحد من أعمار البشر الخصبين الآن. عندما يفشل هذا في تهدئة مخاوفه، يدفع إنليل قرارًا من خلال المجلس لإعدام السكان عن طريق فيضان هائل من الإبادة الجماعية.

في الكتاب المقدس، يتم سرد نفس القصة بالضبط في سفر التكوين الإصحاحات 3-6، ولكن مع يهوه في دور اللاعب الأقدم المعارض للتقدم البشري. في سفر التكوين 3، يهوه هو الذي يرغب في أن يظل البشر على مستوى الحيوان، حتى أنهم غير أذكياء لدرجة أنهم لا يعرفون حتى أنهم عراة. إنه يهوه الذي يقول كلمات إنليل، "لا، نحن لا نريدهم مثلنا كثيرًا". (هناك صيغة الجمع مرة أخرى!) يهوه هو الذي يحد من عمر الإنسان ويهوه هو الذي يرسل طوفان الإبادة الجماعية. والثعبان، الذي يمثل إنكي، هو الذي يرفع مستوى البشر من أجل تجربة إنسانية أفضل وأكثر سعادة. هذا ليس انعكاسًا. إنها القصة نفسها.

أتفق تمامًا مع ما قاله لي ماورو في روما، أي أنه عندما تم التنقيح النهائي للشريعة العبرية في القرن السابع والسادس قبل الميلاد، كانت أجندة القيادة عقائدية وليست نحوية. كانت تلك العقيدة هي التوحيد، وكان القصد من المحررين هو محو كل ذاكرة لهذه المجموعة الواسعة من الزوار القدامى. ومع ذلك، فإن زوارنا القدامى ليس من السهل إخراجهم من الصورة.

- في سفر أيوب، نقرأ عن البَهِيمُوث واللوياثان وهما وحشان مخيفان، يقارن بهما يهوه نفسه
- في أماكن مختلفة لدينا السارافيم أو الثعابين، كيانات مخيفة تشبه التنين. في الواقع، يستخدم الكتاب المقدس كلمتي الثعبان والتنين بالتبادل.
- في سفر اللاويين، نقرأ عن قرابين مولوك. يتم إدانة هذه التضحيات بالأطفال من قبل الرواة. ولكن لمن أو ماذا قدم الأطفال الضحايا؟

- في سفر التكوين 6، يلعب بني إلوهيم)مراقبو كتاب أخنوخ وآلهة الأسطورة اليونانية والنرويجية) دورًا متنوعًا، من ناحية رعاية وتعليم البشر القدماء، ومن ناحية أخرى اختطاف الإناث البشرية للتهجين.
- في جميع أنحاء الكتاب المقدس لدينا بعل، المذكور بشكل عام في سياق التنافس على الموارد والهيمنة. من أو ما هو؟
- في الملوك الثاني لدينا سيناريو المستعمرات البشرية المنفصلة، التي يحكمها الإلوهيم المتنافسين. يكشف النص عن تنافس مرير بين يهوه وإلوهيم عقرون المجاور. في الواقع، هو يهوه الذي يشير إلى نفسه وجاره على حد سواء بإلوهيم.
- في الملوك الأول 22 لدينا لمحة عن مكائد مجلس السماء، مشيرًا إلى أن أحد أعضائه يوصف بأنه "روح". في العصور القديمة، لم تكن هذه الكلمة تعني بالضرورة كائنًا غير مادي أو قائم على الطاقة. بل إنه ينطوي على كائن يمكنه "روح نفسه" على الفور من مكان إلى آخر ويختفي دون أن يترك أثراً. (سنعود إلى هذه الكلمة الرائعة في فصل لاحق.)
- في سياق أكثر متعة، يتم إخبارنا عن زوار الجمع ليعقوب في سفر التكوين. هذه هي الكائنات التي تصل إلى الأرض وتختفي مرة أخرى في السماء عبر شكل غامض من التكنولوجيا، والتي يصفها الراوي بأنها "سلم".
- وأخيرًا، لدينا أشيرا، راعية الحضارة الإنسانية، وأم الزراعة.

سواء كنت تأخذ هذه الروايات كذكريات أو قصص خيالية، فإن ما لا جدال فيه هو أنها روايات لمجموعة واسعة جدًا من إلوهيم.

بحلول الوقت الذي أوصلتني فيه أشهر بحثي إلى هذه الاستنتاجات، كنت واعظًا لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا. لفترة طويلة، شعرت أنني كنت أخدش فقط سطح نصوص الكتاب المقدس القديمة. عندما شرعت في التعمق في الحالات الشاذة التي أشارت إلى طبقة أعمق وأقدم من القصة في صفحات الكتاب الجيد، توقعت أن أجد بعض الكنوز المثيرة والمدفونة لتعزيز وعظي. لم أكن أتوقع هذا.

من ناحية، يمكنني تبني لغة مايكل هايزر في "الانعكاس" لوصف القصة الجديدة الناشئة عن المعاني الجذرية لهذه الكلمات القديمة. لكن الأمر لم يكن أن الكتاب المقدس كان انعكاسًا لقصص بلاد ما بين النهرين عن الاتصال القديم والهندسة الوراثية. بدلاً من ذلك، فإن العديد من قصص الله التي أخبرناها من الكتاب المقدس لأكثر من ألفي عام هي، في الواقع، انعكاس للمعنى الأصلي للنصوص الكتابية.

أدركت أنه من أجل أن أكون صادقًا مع المعاني الأصلية، كان علي أن أعترف بأن القصص التوراتية كانت تخبرني عن وقت كان فيه كوكبنا مستعمرًا من قبل الزوار من الفضاء، وبعضهم رعى ظهورنا كنوع وحضارة، وآخرون منهم حكمونا، شنوا حروبًا معنا، وهندستنا وعدلونا وراثياً، وهيمنوا علينا واستعبدونا، واعتبرونا أضرارًا جانبية في صراعاتهم على تقدم مشروع الأرض. كانت هذه صورة أقل طمأنينة بكثير للكون، مقارنة بوجهة نظري الأرثوذكسية السابقة للكون، فارغة تمامًا من الحياة الواعية المتقدمة، باستثناء البشرية وإلهنا المتسامي المألوف. من ناحية أخرى، كانت صورة الجيران الكونيين الناشئة في النصوص التوراتية أكثر طمأنة من الكثير من القصص الشعبية اليوم المتعلقة بالجيران الكونيين. اليوم، تستحضر كلمة كائنات فضائية أو فضائية رؤى لهجمات المريخ، أو غزو الخاطفين، أو يوم الاستقلال، أو حرب العوالم، أو امتياز ريدلي سكوت الفضائي . كما رأينا بالفعل، فإن قصص الاتصال القديمة التي رتبتها ثقافات السكان الأصليين في العالم، بما في ذلك قصص الكتاب المقدس ومصادرها في بلاد ما بين النهرين، هي أكثر من ذلك بكثير.

في الروايات السومرية نسمع عن العديد من أهل السماء بالاسم، ويلعبون أنواعًا مختلفة من الأدوار في القصة البشرية. إنليل (ذكر) قائد هذه المنطقة من الفضاء، هو القائد الأعلى، الفاتح والمستعمر. هو الذي يضع القانون ويرأس مجلس السماء. شقيقه الأكبر إنكي (ذكر) هو مهندس وراثي ومطور للبشرية. قينغو (ذكر) هو سلفنا من أهل السماء. إنه محارب مهزوم يتم استخراج دمه واستخدامه لهندسة البشر الأوائل. أراد أهل السماء أن يكون الإنسان العاقل مشابهًا بما يكفي لأسيادهم قوة عاملة متوافقة، ومع ذلك فهو ضعيف بما يكفي للهيمنة عليه بسهولة. ومن ثم بدا أن قينغو المهزوم لإنليل وإنكي هو المرشح المثالي للتبرع بالحمض النووي لتعديل أسلافنا الرئيسيين. من المؤكد أن ذريته البشرية ستكون متقدمة ومع ذلك يمكن السيطرة عليها بسهولة!

مما لا شك فيه أن هناك طنينًا سلبيًا في الجانب الذكوري من قصة أهل السماء حيث تقاطعوا مع تطور أسلافنا. إنها قصص عن السيطرة علينا ومحاصرتنا. على الرغم من أن إنكي يبدو صديقًا ومؤيدًا للبشرية، إلا أنه محصور بين إنليل المسيطر وقينغو المهزوم. إن روايات استعمار أسلافنا وتكيفهم من قبل هذه القوة المنتصرة تترك طعمًا مضحكًا في الفم.

تتحدث روايات شعب السماء أيضًا عن الكيانات الأنثوية: ننهورساج (أنثى) هي الممرضة البدائية، التي ترعى البشر الناميين بينما نتغير من أبناء الأرض الحيوانيين إلى إنسان عاقل عاقل. ناما (أنثى) هي "ماما" الأصلية، أم الخلق، والدة شعب السماء ومربية الأرض. في ملحمة جلجامش، نتعرف على شمحات (أنثى) التي تعلم إنكيدو الإنسان الرئيسي. تقدم الرجل البدائي إلى الأطعمة والمشروبات الأكثر تطوراً وتعده للعيش في المدينة. يحمل هذا الجانب من اتصالنا القديم ارتباطات أكثر إيجابية. يبدو أن الشخصيات الأنثوية تمثل ذاكرة ثقافية للاتصال الكوني الذي كان مؤكدًا وداعمًا بدلاً من الهيمنة والسيطرة.

منغمسين في عالم شعب سماء بلاد ما بين النهرين، أبدأ في ربط النقاط ورؤية كيف تنعكس روايات شعب السماء في القصص التوراتية للأقوياء، وأجد ضوءًا مختلفًا يلقي على تجارب أسلافنا العبرانيين. وبالعودة إلى تل عراد في الفصل الثاني، فقد تركنا في حيرة ونتساءل كيف كان ارتباط الناس بيهوه في اليهودية في القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد سلبيًا، وحول أشيرا إيجابيًا. الجواب موجود بمجرد أن ندرك أن مصادر الكتاب المقدس تشمل مجموعة من تجارب الاتصال القديمة، بعضها إيجابي وبعضها سلبي. وفقًا لذاكرة بلاد ما بين النهرين، فإن الجانب السلبي للاستعمار والسيطرة، وإظهار القوة، وممارسة السلطة ووضع القانون كلها مرتبطة بالجانب الذكوري من المعادلة في شخصيات إنليل وإنكي وقينغو. في هذه الأثناء، يرتبط الجانب الإيجابي للزوار الذين رعوا ودعموا تطور أسلافنا، ودرسونا فيما يتعلق ببناء المدينة، بالجانب الأنثوي من قصة بلاد ما بين النهرين، الممثلة في شخصيات ناما ونينهورساج وشمحات.

هذان القطبان من الاتصال القديم موجودان أيضًا في ملخصات الكتاب المقدس لهذه القصص. يتميز الجانب الذكوري في يهوه والأنثى في أشيرا. يهوه، الذي يمثل الجانب الذكوري، هو المستعمر القوي، الذي يغزو بلا رحمة، ويحكم بسلطة ويضع القانون. أشيرا، الجانب الأنثوي، هي شخصية الأم، مانحة الحياة والمربية، التي ترفع الإنسانية إلى صنع المزارع، وبناء المجتمع، وعيش المدينة. بالنظر إلى هذه الخلفية، فإن إطار التمجيد الذي قدمه الملوك الثاني 17، والذي يصور رفض الشعب اليهودي ليهوه وعطفهم على أشيرا، يبدأ في أن يكون أكثر منطقية. في ضوء أكمل يمكننا أن نفهم نقوش يهوه وأشيرا جنبًا إلى جنب كإشارة إلى مجموعة كاملة من تجارب الاتصال القديمة، حيث يمثل يهوه وأشيرا القطبين في تلك المجموعة الواسعة من الذاكرة الثقافية.

تقدم الآثار المترتبة على هذين القطبين للبشرية تباينًا كبيرًا. الجانب الذكوري من قصة الإتصال القديم، الذي يمثله يهوه، يقدمنا كجنس جاء إلى الوجود ليكون مجرد عبد ليهوه. في هذا العالم اليهودي، تعتبر الطاعة فضيلة. الحكمة هي أن نخاف يهوه ونسلم عقولنا لعقل القوي. إن الغرض من الحياة هو رفع إرادتنا إلى مشيئة يهوه، لأننا موجودون فقط من أجل مقاصد القدير ومتعته. كل هذا يبدو قريبًا جدًا من وجهات النظر اليهودية والمسيحية السائدة عن الله والتي انبثقت من روايات يهوه في الكتاب المقدس.

على النقيض من ذلك، يقدم الجانب الأنثوي من القصة وجهة نظر مختلفة عن الإنسانية. وفقًا لأفعال أشيرا، فإن البشر قيمون بشكل لا يصدق. إنها تلتقي بالبشرية في لحظة احتياجنا وضعفنا، وتشاركنا معرفتها العميقة، لتجهيزنا لبناء حضارات خاصة بنا. بالنسبة لأشيرا، نحن نستحق الرعاية والتواصل الحميم لأن هناك شيئًا ذا قيمة فريدة حول من نحن كجنس بشري. إلى جانب بعضهما البعض، تعكس خيوط القصة طيفًا من تجارب الاتصال عبر العصور. إن فقدان الجانب الأنثوي من المعادلة، لا يشوه صورة شركتنا الكونية فحسب، بل يشوه أيضًا كيف نفكر في أنفسنا كنوع.

هل نحن ذوو قيمة أم أننا منقولات؟ هل نحن شيء فريد وجميل؟ أم أننا لسنا أكثر من خدم غير جديرين لأسيادنا الأقوياء وأولئك الذين يحكمون نيابة عنهم؟ وبهذا المعنى، فإن فقدان الجانب

الأنثوي من القصة يحمل آثارًا عميقة على علم النفس لدينا كجنس بشري. وللأسف، فإن الجانب الأنثوي من القصة هو الذي وجد نفسه مهمشًا ومشوهًا، وبأفضل ما يمكن. من خلال عملية متعمدة للغاية، تغير الكتاب المقدس من كونه كتابًا يصور يهوه وأشيرا والعديد من الآخرين إلى جانب ذلك، إلى كتاب به كون فارغ وإله منفرد يسمى يهوه. كيف حدث ذلك بالضبط، ولماذا حدث ومن بدأه، هي مجموعة من الأسئلة التي سنعود إليها في فصل لاحق. لكن أولاً يجب أن أرد على مراسل كتب لي يصر على أن مؤلفي الكتاب المقدس فهموا الأمر بشكل صحيح عندما قاموا بهذه الأعمال التحريرية. لقد كتب لي عدة فقرات طويلة تهدف إلى إقناعي بأن مؤلفي الكتاب المقدس كانوا مستوحين من روح الله لكتابة ما فعلوه، وأنهم علاوة على ذلك فعلوا الشيء الصحيح من خلال تحرير هذه الطبقة الأخرى من القصة. ربما، كما يقول، يجب أن نثق فقط في حكم كتاب الكتاب المقدس بأن أشيرا لم تكن أكثر من قصة سخيفة ولم تكن حقًا ذات صلة بالتوحيد الملهم لليهودية. كانت أشيرا تشتيتًا غير مفيد، عرضًا جانبيًا دينيًا، لا يستحق اهتمامًا جادًا من أشخاص مستنيرين ومتعلمين مثلي ومثلك. هل هو على حق؟ هل هذا صحيح؟

للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى الخروج من عالم الأدب القديم ووضع أقدامنا على الأرض في عالم العصي والحجارة والدم والعظام في علم الآثار وتاريخ العالم الحقيقي. دعونا نضع أيدينا على بعض الأشياء الصلبة والمادية لملء صورتنا لما كان يراه أسلافنا. للقيام بذلك، سنحتاج إلى مغادرة روما والتوجه إلى جزء مختلف من العالم حيث سنسافر إلى التضاريس الجبلية لفلسطين الحديثة. هناك، سيوفر لنا اكتشاف المصنوعات اليدوية نافذة على ماضي البشرية، وهي الأكثر إثارة للذهن على الإطلاق، وهي منحوتة في قطعة صلبة من الحجر يبلغ طولها اثنتي عشرة بوصة.

الفصل الرابع

دمية ومدخل

تل الفرح - 7 أميال شمال شرق نابلس، فلسطين

نحن على هضبة حجرية تعصف بها الرياح، في أعالي منطقة السامرة الجبلية الوعرة. كانت هذه المساحة التي تبلغ خمسة وأربعين فدانًا موقعًا أثريًا منذ الأربعينيات، عندما بدأ رولاند دي فو، مدير المدرسة الكتابية والأثرية الفرنسية ، عملية تنقيب كبيرة. في جميع أنحاء بلاد الشام، توفر لنا مثل هذه المواقع نافذة مذهلة على عالم الكتاب المقدس من خلال مجموعة من القطع الأثرية المادية والمباني والزخارف والمنحوتات والحلي والمجوهرات والتماثيل. قد لا تكون تمثيلات مادية مباشرة بالمعنى الفوتوغرافي، لكنها تعطينا أعينًا على ما كان أسلافنا العبريون يرونه ويفكرون فيه ويتخيلونه، عندما تحدثوا عن يهوه وأشيرا وكائنات قوية أخرى من الماضي البعيد. ما تم العثور عليه هنا في تل الفرح في القرن العشرين يأخذنا إلى أبعد من ذلك.

من بين الاكتشافات الأثريةالتي تم إجراؤها هنا كان هناك نحت غير عاديترك لنا فكرة عن من كانت أشيرا ومن أين أتت. وتعطينا الاكتشافات الأثرية المماثلة في جميع أنحاء المنطقة صورة واضحة للغاية عن مدى التفاني الواسع النطاق لأشيرا. على سبيل المثال، يمكن العثور على تماثيل أشيرا الطينية، التي وجدناها بأعداد كبيرة في مهرجان حصاد تل عراد، في بقايا منازل العصر الحديدي المنتشرة في جميع أنحاء المناظر الطبيعية في يهودا القديمة. يكشف هذا الدليل المادي أن هذه التماثيل كانت عنصرًا قياسيًا في منازل العائلات اليهودية في ذلك الوقت. كان مكان أشيرا في طقوس الأسرة اليهودية سائداً بشكل لا لبس فيه. في جميع أنحاء المنطقة، صور أشيرا لا تعد ولا تحصى. في الواقع، من بين جميع رموز الزخرفة اليهودية، على الرغم من أن الوصية الثانية لا تصور " أقوياء أخرين"، فإن أشيرا هي الأكثر شعبية إلى حد بعيد. دائمًا ما نجدها مصورة بالسلطة والكرامة التي تليق بكائن عظيم وقوي. في بعض الأحيان تأخذ الشكل الجسدي للمرأة مصحوبة برموز الحياة والخصوبة. في كثير من الأحيان، يمكن التعرف عليها من خلال شعرها المنتفخ. في بعض الأحيان تكون عارية الصدر، وفي

بعض الأحيان تأخذ شكل شجرة خضراء، وعادة ما تكون شجرة زيتون. في تعنّك نرى آشيرا مصورة على أنها سيدة الأسد.

لوضع هذه الإشارة المرئية إلى سيدة الأسد في سياق شبه معاصر، قد تكون على دراية بالصورة الشهيرة لجلجامش، ملك أوروك في ما يعرف الآن بالعراق كان جلجامش، وفقًا للروايات السومرية، ملكًا هجينًا قويًا وجزءًا من البشر وجزءًا من أهل السماء. إنه بطل أقدم رواية في العالم، ملحمة جلجامشالشهيرة. مأخوذة من قصر سرجون في خورسباد، في شمال العراق، هذا النحت القديم لجلجامش الذي يعود تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد يزين الآن المجموعة الآشورية في متحف اللوفر في باريس. إنه هائل، ويبلغ طوله أكثر من ستة عشر قدمًا (5 أمتار). يمثل حجم وقوة جلجامش حقيقة أنه يقف، ويمسك بسهولة في ذراع واحدة أسد ذكر كامل النمو. تكشف الأحجام النسبية، التي يشبه فيها الأسد البالغ قطة منزلية، أن جلجامش كان ضخمًا. ولكن في حين أن الآشوريين في العراق القديم صوروا جلجامش يحمل أسدًا واحدًا، فإن الفنانين الذين نحتوا سيدة الأسد في تعنّك يصورون أشيرا عارية تحمل أسدين، من الأذنين. هذه هي القوة الأنثوية وليس هناك خطأ! قد تكون مربية محبة للبشرية، لكن من الواضح أن سيدة الأسد لا يجب العبث معها.

بالعودة إلى تل عراد، كان راوينا في مهرجان الحصاد محقًا في الإشارة إلى العدد الكبير من المعابد ومنشآت أشيرا في جميع أنحاء البلاد. يُشار إلى الملك مانسي ملك يهوذا في سفر الملوك الثاني 21 لتركيبه صورة لأشيرا في معبد القدس. ولماذا لن يفعل ذلك إذا لم ير أي شخص أقل من الملك سليمان، أعلى نقطة في الملكية اليهودية، أنه من المناسب بناء معبد كامل تكريما لأشيرا إلى الشرق من القدس. (ملوك الثاني 23: 13) وبالمثل، كان لدى ملك إسرائيل يربعام معبد بني لأشيرا في بيت إيل، المكان الذي أقام فيه يعقوب حجارة قائمة لإحياء ذكرى لقاءاته القريبة في ذلك المكان.

بالقرب من القدس، تم العثور على رؤوس أسهم برونزية تحمل النقش: "ابن عنات وخادم سيدة الأسد". في مكانين تم العثور على نقوش، تسمي يهوه وأشيرا، جنبًا إلى جنب، كشخصيات نظير إلى نظير في مجموعة الآلهة اليهودية. في خربة القوم بالقرب من الخليل، تم اكتشاف نقش دفن يعود تاريخه إلى القرن الثامن قبل الميلاد. تقول: "مبارك أوريا من قبل يهوه وأشيرا. لأنه أنقذه من أعدائه". في عام 1975 في كونتيلة عجرود في صحراء سيناء،

تم العثور على شظية فخار من جرة تخزين محفورة عليها هذه الرسالة: "لقد باركك يهوه السامرة وأشيرته". بالتأكيد لا يمكن أن يكون يهوه وأشيرا رفيقين؟

حاول بعض اللاهوتيين اقتراح أن عبارة "أشيرا يهوه" يمكن أن تشير إلى عمود أشيرا أو تمثال طيني أو بعض العناصر الأخرى ذات الصلة بأشيرا. يفشل هذا التفسير من عدة نواحي. أولاً، ما هو المنطق في التحدث ببركة باسم يهوه بالإضافة إلى شريك. كانت أكثر تمثيلات "أشيرا " غزارة في الممارسة اليهودية في العصر الحديدي هي الدمى الطينية المحمولة باليد. ما مدى احتمالية استدعاء نعمة باسم يهوه ودميته؟ علاوة على ذلك، إذا تم إدانة ملحقات أشيرا من قبل أنبياء يهوه، وهو ما كانوا عليه، فسيكون من غير المنطقي أن يكون يهوه معروفًا بحيازته لواحدة.

سبب آخر لقبول أن أشيرا كانت أكثر من مجرد شعار مادي هو دور ووظيفة أنبياء أشيرا. الملوك الأول 18: 19 يشير إلى 400 متحدث أو رسل لأشيرا. مرة أخرى، الاقتراح هنا هو أنه حتى في عالم من الملحقات والتماثيل والأعمدة لأشيرا، يقدم الأنبياء أنفسهم على أنهم رسائل وساطة من كيان ذكي. في اللحظة التي نستعرض فيها الأدبيات القديمة الأخرى من المنطقة، يصبح من الواضح جدًا أن أشيرا، والمعروفة باسم إيلات، وعنات، وعشرات، وعشترة، وقدشو، وحتحور، وعشارة البحر، وسيدة الأسد، وأم الآلهة، كان من المفهوم أنها كيان قوي. التفسير الأكثر منطقية لهذه النقوش التي تشير إلى "يهوه وأشيرا" هو أنه حتى الإصلاحات الطقوسية في القرن السابع الميلادي، كان كل من يهوه (ذكر) وأشيرا (أنثى) يعتبران كيانين قويين من الأفضل أن يتمتع بهما الشخص.

تساءل راوينا في تل عراد عما إذا كان من الممكن حقًا إزالة ذكرى أشيرا من التاريخ. في النهاية، الإجابة هي، "ليس تمامًا". في الواقع، يمكن العثور على ذكرى اتصال أسلافنا بهذه المعلمة القوية في فن وأدب بلدان خارج يهودا. نجدها في مصر، مصورة في قبر تحتمس الثالث. أعاد مجموعة الآلهة اليونانية القديمة تخيلها على أنها أفروديت، وفي روما القديمة يسمونها الزهرة. سافر عبر اليونان وقبرص وفي كل كنيسة أرثوذكسية شرقية حيث تزين شجرة الزيتون الفناء،

مزينة بدليل الصلوات والقرابين، ما تنظر إليه هو التبجيل المستمر لأشيرا.

تكشف النصوص والتحف الأثرية التي قمنا بمسحها للتو عن ارتباط اليهودية القديمة بروايات الاتصال القديم والانتشار الواسع للتفاني للمساعدين القدماء مثل أشيرا. يذكرنا الملوك الثاني 17 بما كان من الواضح أنه كره سائد للدين والقانون اليهوي، بقواه المدنية والدينية التي تركز على الملك في القدس ورئيس كهنة معبد القدس. تتجلى قوة تقاليد الاتصال القديمة السابقة هذه في حقيقة أنه لإحداث هذا "التطهير" من الممارسة والطقوس الدينية، كان على الملك يوشيا إرسال الجيش. كان لا بد من إزالة كل بقايا النظرة الشركية أو تعدد الآلهة للعالم بالقوة من الممارسة اليهودية. وباعتباره موحدًا صارمًا، آمن يوشيا بإله واحد فقط – إله اليهود، الذي كان اسمه يهوه. كان من المفترض أن تكون مملكته ثيوقراطية بإله واحد، وكاهن كبير واحد وملك معين من الله. كانت هذه رؤية يوشيا لمجتمع ثيوقراطي متدين وبصفته النائب الوصي عن الله.

كان جزء آخر من آلية إدارة التجارب الدينية للناس بشكل عام هو إضفاء الشرعية على المواد التي استخدمها أسلافهم الشامانيون لتسهيل تجارب اللقاء الروحي من خلال حالات الوعي المتغيرة. إن معرفة هذه الطرائق جزء لا يتجزأ من أنشطة الطبقة الكهنوتية وبعض الأنبياء العبرانيين. (أتوسع أكثر في هذا الجانب من الكهنوت اليهودي الأعلى في كتابي أصداء عدن.) ولكن الآن، في ظل الحكم الديني للملك يوشيا، على أساس قانون يهوه، كانت بروتوكولات النفط والدخان الشامانية للتجارب الصوفية للاتصال والتواصل محجوزة بشكل صارم لأعضاء الطائفة الكهنوتية في القدس الذين سمح لهم بالوصول إلى الحرم الداخلي لمعبد القدس. بالنسبة لأي شخص آخر، كانت ببساطة غير قانونية. هذا هو السبب في أننا نرى في النصوص الكتابية منفذين ليوشيا والكاهن الأكبر يرسلون جيوشًا في جميع أنحاء المملكة لهدم العديد من معابد اليهودية القديمة، وهدم أحجارهم القائمة، وتدنيس غرفهم السماوية. ولهذا السبب قامت الميليشيا الملكية والدينية بحملة لمصادرة وكسر وتشويه صور أشيرا وبعل وأي شيء من التفاني موجه إلى أي شخصية أخرى غير يهوه.

على هذه الخلفية، يمكننا أن نرى أن الراوي الذي شاركنا مهرجان الحصاد في تل عراد كان في الواقع يهوديًا متدينًا نموذجيًا من القرن الثامن إلى القرن السابع قبل الميلاد. حضر معبده المحلي، وأعطى تقديسًا للحجارة المحلية الراكدة، وبالتالي كرّم ذكرى الزيارات القديمة من الكائنات غير البشرية المتقدمة. هذا ما كانت عليه اليهودية قبل عمليات التوحيد القسرية تحت حكم الملوك حزقيا ويوشيا.

ما فعله الملك يوشيا في القرن السابع قبل الميلاد لإصلاح الطقوس والممارسات اليهودية تم نقله إلى المستوى التالي في القرن السادس قبل الميلاد مع إصلاح موازٍ للكتاب المقدس العبري. تم إجراء هذا الإصلاح من قبل الكتبة الذين اختارتهم عائلة رئيس الكهنة في معبد القدس. كان الهدف من هذا التنقيح النصي هو إزالة أي بقايا من تبجيل أشيرا أو بعل أو أي كيان آخر غير يهوه من الإصدارات السابقة لنصوص الكتاب المقدس. كان عمل اليوم هو إعادة صياغة الشريعة العبرية المتلونة إلى وحدة متناغمة، وتعليم التوحيد من البداية إلى النهاية.

قد تعتقد أنني أقحمت رقبتي في قول هذا. ومع ذلك، على الرغم من أنها قد تكون مفاجأة لكثير من المؤمنين، إلا أنه لا يوجد في ما قلته للتو ما هو مثير للجدل على الإطلاق في الأوساط الأكاديمية. في الواقع، هناك إجماع علمي واسع جدًا على أن الكتاب المقدس اتخذ شكله الحالي، بهذه الطريقة، خلال القرن السادس قبل الميلاد. كانت أقدم رواياته قصص البدايات، قصص إلوهيم المرتبطة بإبراهيم وسارة. كانت الشكل الموجز لروايات أهل السماء من خارج سومر القديمة وأكاديا وبابل وآشور. (يمكنك أن تقرأ عن بعض أوجه التشابه الأكثر إثارة للاهتمام في كتبي الهروب من عدن وندوب عدن.)

في وقت لاحق، تم إنتاج كتب موسى لتوثيق تقاليد يهوه وشرائعه. استوعب هذا الكنسي اليهودي الجديد الكنسي السابق لقصص إلوهيم الإبراهيمية. ثم تم الضغط على هذه المجموعة من الكتب المقدسة وهزها معًا لإنشاء أسفار موسى الخمسة، والمعروفة باسم التوراة، وظهرت هذه الكتب الخمسة الأولى من الكتاب المقدس كعمل موحد في مرحلة ما خلال القرن السابع والسادس قبل الميلاد.

وبحلول نهاية تلك الفترة نفسها، ظهرت كتب أخرى، وهي مزيج من التاريخ الوطني والقانون. كان هدفهم هو إثبات الملكية الداودية والكهنوت اللاوي وإضفاء الشرعية على السلطة الملكية والكهنوتية العليا

باعتبارها مؤسسة إلهية. يُعرف اليوم باسم التاريخ التثنوي، وقد أخذ مكانه في اليهودية في مرحلة ما من القرن السادس قبل الميلاد. ثم، في مرحلة ما خلال القرن السادس قبل الميلاد، تمت إضافة كتب النيفيين، الأنبياء الكبار والصغار، لإكمال ما نسميه الآن الشريعة العبرية. هذا هو الإجماع.

وبهذه الطريقة، ظهر الشكل البدائي للشريعة العبرية كمنظار حقيقي للذاكرة الثقافية القديمة، والقوانين اليهوية والقصص اليهوية، والأدب النبوي والشعري، وملخصات لروايات بلاد ما بين النهرين، والقداس القديم، وأغاني الثناء، والذكريات الثقافية للتواصل مع المساعدين القدماء. من خلال عدسة رؤية الملك يوشيا للرب باعتباره الإله الواحد والوحيد، كان مشهد المصادر في أشكالها الأصلية عبارة عن مجموعة متنوعة تحتاج إلى تعديل جدي. المشكلة؟ لقد كان مشكالًا جدًا، وأكبر مشكلة هي أنه أعطى مظهرًا بوجود "الكثير من الآلهة" فيها. كانت مراجعة النصوص الامتداد المنطقي لإصلاحات طقوس يوشيا، مدفوعة بعقيدة دينية للتوحيد. في عقيدة المحررين، لم يكن هناك مكان حتى للتلميح إلى الهينوثية أو الشرك أو الاتصال القديم. بالنسبة لمراجعي القرن السادس قبل الميلاد، لم تكن هذه سوى "عبادة الأصنام".

إذا لم تكن على دراية بتلك التسميات الأخرى، فإن الشرك هو إخلاص للعديد من الآلهة. تعترف الهينوثية بالعديد من الآلهة ولكنها تخدم إلهًا واحدًا فقط. على سبيل المثال، اللحظة التي يدعو فيها يشوع شعب إسرائيل إلى رفض الأقوياء من إبراهيم وسارة وأسلافهم في بلاد ما بين النهرين، وقطع الأقوياء من الأموريين والمصريين، وخدمة يهوه فقط، فهذا هو بقايا اليهودية لتعدد الآلهة. هناك العديد من الكائنات القوية، لكنك تعمل من أجل هذا.

وبالمثل، فإن الوصايا العشر المعطاة لموسى هي أيضًا بقايا اليهودية لتعدد الآلهة. يقول يهوه: "ليس لديك إلوهيم آخر أمامي ". "لا تنحني لهم. لا تصورهم حتى". لحظات كهذه هي بقايا العالم مما أصفه بالكتاب المقدس أمام الله. لا يزال الشكل الأصلي للقصص القديمة يمكن تتبعه في العديد من الأماكن في الكتاب المقدس كما لدينا الآن. ومع ذلك، كان هدف المحررين هو تنسيق ما كان متنوعًا واستبدال رؤيته المتغيرة بعقيدة يهودية صارمة. كانت نتيجة هذه المراجعة هي الشريعة العبرية كما نعرفها الآن، الكتاب المقدس لإله واحد، وهو يهوه.

وبهذه الطريقة، أخذ الإصلاح المزدوج للطقوس والكتاب المقدس ما فهمه الناس من اليهودية وغيره إلى درجة لا يمكن التعرف عليها تقريبًا.

هذا هو السبب في أن الإشارات الأربعين إلى أشيرا في الكتاب المقدس كما لدينا الآن تؤطر أشيرا في ضوء سلبي إلى حد كبير. لتحويل الكتاب المقدس أمام الله إلى كتاب مقدس لإله واحد، وهو يهوه، يمكننا أن نرى أن المحررين وخلفائهم المترجمين للكتاب المقدس قد فعلوا ثلاثة أشياء لإخراج ذكرى أشيرا بهدوء من الصورة:

أولاً، في كل حالة يقوم فيها ملك يهودي بنصب حجارة قائمة، أو تثبيت أماكن مرتفعة، أو بناء معابد لأشيرا، أو تكليف تماثيل لها، يضيف المحرر لمعان الراوي، الممزوج بلغة محملة بالقيمة، بأسلوب الهجاء البريطاني الكلاسيكي، "1066 وكل ذلك". يملأ المحرر تقاريره بعبارات مثل "الملك فلان كان ملكًا سيئًا، وما فعله كان شيئًا سيئًا للغاية". أو "كان هذا واحدًا من العديد من الأشياء المؤسفة والفظيعة التي فعلها الملك كذا وكذا، والتي كانت حقًا عودة يمكن التنبؤ بها إلى ما فعله أسلافه البائسون والفظيعون، الذين كانوا سيئين مثله، إن لم يكن أسوأ".

ومع ذلك، فإن ما لم يبرزه المحرر هو الحقيقة الصريحة المتمثلة في أن الملوك العبرانيين هم الذين بنوا المذابح للبعل وأشيرا وغيرهما. كانت هذه اختياراتهم. هل يمكن أن يدعي المحرر حقًا أنه أكثر حكمة من سليمان؟ في نهاية المطاف، بنى الملوك مانسي وأحاب ويربعام وسليمان معابد لأشيرا. كل واحد منهم كلف بنحت التماثيل في ذكرى أشيرا والكيانات الأخرى. مثل سلفهم إسرائيل، المعروف باسم يعقوب، أقاموا أيضًا أحجارًا قائمة لتحديد المكان الذي واجه فيه شعبهم هذه الكائنات الأخرى لأول مرة، واحتفلوا بالمهرجانات لإحياء ذكرى لحظات الاتصال القديمة هذه. كيف يمكن لملوكهم النبلاء أن يكونوا مخطئين إلى هذا الحد؟ الإصلاح الذكي الذي هبط عليه المحررون أخيرًا هو شيء سأعود إليه لاحقًا.

الطريقة الثانية التي يقلل بها الكتاب المقدس من أهمية هذه المعابد اليهودية الأخرى هي ترجمتها على أنها "أماكن مرتفعة"، دون أن يوضح حقًا ما هو المكان المرتفع. المعبد أو المكان المرتفع عبارة عن هيكل صخري تم بناؤه لإيواء العديد من المذابح والأضرحة وغرف العرافة. وسيزود كل منهم بكادر من الكهنة. من شأنها أن تخلق وتدعم من قبل الاقتصادات المحلية. نشأت صناعات الدعم لتوفير الإقامة والطعام والحيوانات للتضحية وصياغة الأشياء التعبدية مثل

نقوش الشكر للسيدة الأسد، أو تصنيع التماثيل الطينية لأشيرا لأخذها إلى المنزل من أجل الولاءات المنزلية.

تعطي كتبنا المقدسة الانطباع للقارئ العادي بأنه لم يكن هناك سوى معبد واحد، المعبد في القدس، تحت رعاية عائلة رئيس الكهنة. في الواقع، كانت تعددية المعابد في جميع أنحاء يهودا تمثل محركًا اقتصاديًا قويًا وكانت وكالة مهمة في نقل الناس والمال في جميع أنحاء البلاد. لهذه الأسباب، كان من شأن احتكار اليهودية ومركزية سلطاتها إلى بلاط القدس ومعبد القدس أن يحمل آثارًا مالية وسياسية هائلة على المدن والمجتمعات المرتبطة بجميع المعابد الأخرى، وبالطبع على سلطة وثروة القدس. على الرغم من أن كل ذلك تم باسم طرد عبادة الأصنام، إلا أن إصلاحات الطقوس اليهودية وتنقيح الكتب المقدسة العبرية التي تلت ذلك كانت في الوقت نفسه تمرينًا على مركزية السلطة والثروة.

الطريقة الثالثة التي تضاءلت بها صورة أشيرا هي استخدام تعبير "أشيرا" للإشارة إلى أي شيء متعلق بأشيرا، بدءًا من تمثال محمول باليد إلى منشآت خشبية ضخمة منحوتة في معابد مخصصة لذكراها. من خلال الإشارة إليهم جميعًا على أنهم "أشيرا"، فإنه يختزل أشيرا إلى كائن، والكيان القوي الذي يشير إليه الكائن ينسى بطريقة أو بأخرى. في أذهان القراء، لم تكن "أشيرا" أكثر من نوع من الأصنام. وقد ضاعف المترجمون اللاحقون هذا الانطباع من خلال الاستخدام الحر لترجمة "عمود أشيرا" للإشارة إلى العديد من منشآت أشيرا في جميع أنحاء يهودا وخارجها. تستحضر عبارة "عمود أشيرا "صورة عصا زائدة وغير ضرورية. في معظم الأماكن، يشير النص ببساطة إلى "أشيرا". ولكن سواء كانت ممثلة بدمية أو عمود أو تمثال أو معبد، أشيرا، تم تذكره في جميع أنحاء بلاد الشام مع عيد الشكر، وهذا يعني مهرجانات مع الطعام والشراب والبخور والاحتفال.

إن التنقيح الحالي للشريعة العبرية يؤطر هذا الانتشار الواسع للاحتفال في ضوء سلبي تمامًا ويبلغ بحماس عن كل نشاط الجنود الملكيين والكهنة وهم يدنسون النسخة المطبوعة من تذكر اليهودية للاتصال القديم. إن حقيقة أن هذا التدنيس كان ضروريًا، إلى جانب الامتناع المستمر

للأنبياء، وتوبيخ الناس لإحياء ذكرى أشيرا وغيرها، بمثابة تذكير واضح بمدى انتشار ذكرى أشيرا حقًا في وقت هذا التحرير النهائي.

على الرغم من كل الشرف الذي تمتعت به، من الواضح أن أشيرا كانت واحدة فقط من عدد من الأقوياء المشار إليهم في الشريعة العبرية. تظهر إشارة إلى هذا السياق الأوسع في سفر الملوك الثاني 23 :4. "أمر الملك [يوشيا] حلقيا رئيس الكهنة، والكهنة التاليين في الرتبة، وحراس البوابة، بإزالة جميع العناصر المصنوعة لبعل وأشيرا من هيكل يهوه، إلى جانب جميع جيوش السماء".

الآن ماذا يقترح لك جيش السماء ؟ كيف تتخيل ذلك؟ هل تتخيل حشدًا من الأشخاص المجنحين، الذين يرتدون صفائح بيضاء، عراة، يتموجون بالعضلات، على غرار مايكل أنجلو، يجلسون على سحاب أبيض ناعم، يزينون سماء زرقاء ساطعة؟ أم أن جيوش السماء تستحضر ترسانة من التكنولوجيا، أسطولًا قويًا ومهددًا مليئًا بالطائرات والمكوكات الفضائية والسفن الأم، على غرار مجموعة فيمانا الموصوفة بعبارات واضحة وتكنولوجية في الفيدا في الهند القديمة؟ على النقيض من التقاليد الفيدية للهندوسية، في الغرب لا نتوقع أن نجد التكنولوجيا في كتبنا المقدسة. لقد اعتدنا على رؤية اللغة التوراتية لجيش السماء ومشاهدتها من خلال عدسة دينية، عدسة مايكل أنجلو وكنيسة سيستينا. وفقًا لذلك، فإن التقديم المألوف ثقافيًا باللغة الإنجليزية للغة العبرية سيبا هاسامايم هو جيش سماوي. إنه يستحضر صورًا لجوقة ملائكية ذات رداء أبيض، تصفق وتشارك في مدحنا.

ومع ذلك، في الجذر، فإن كلمة سيبا (pr. *tzeva*)) تعني الجيش و *hassamayim*تعني السماء. في العديد من الأماكن، يستخدم الكتاب المقدس الكلمات بهذه الطريقة بالضبط. على سبيل المثال، تشير العديد من النصوص الكتابية إلى *uveof hassamayim*طيور السماء، لتحديد الطيور المحمولة جواً، الطيور التي يمكنها الطيران. لذلك يمكن اعتبار سيبا هاسامايم على أنها تعني القوات المسلحة المحمولة جواً، جيشًا طائرًا. اعترفت اليهودية القديمة بالسبا هاسامايم ككادر من الكائنات القوية، والتي شملت بعل وأشيرا. كان موقف اليهودية القديمة تجاه "جيش السماء بأكمله" موقفا من التبجيل. تم تذكر مجموعة الآلهة هذه من الزوار الأقوياء في الماضي السحيق برهبة ولم يكن هناك شعور بالاعتذار لوصف الكيانات التي رآها أسلافهم.

تظهر سيبا هاساميم في الروايات التوراتية من فراغ، إذا جاز التعبير. ولكن من أين نشأت؟ بعض الثقافات في جميع أنحاء العالم محددة للغاية حول المكان الذي جاء منه زوارنا القدامى. يشير الاسم إلى أنهم كانوا مما نسميه اليوم "الفضاء الخارجي"، من مكان آخر في الكون. في روايات مصدر الكتاب المقدس، فإن الكلمة السومرية الأنوناكي، المشار إليها برمز يمثل السماء، تجعل هذا الاتصال نفسه. قصة السكان الأصليين الأستراليين، إلى جانب قصة شيروكي أكثر تحديدًا وتذهب إلى حد تسمية منطقة الفضاء التي جاء منها معلموهم الكونيون. تسمي تقاليدهم الشفوية الثريا. شعب الدوغون في مالي، غرب أفريقيا، يسمون نظام نجوم سيريوس. تشير التقاليد المصرية القديمة إلى أوريون. يحدد سفر أيوب جميع مناطق الفضاء الثلاث في آية واحدة، حيث يعكس الكاتب نمطًا من الخضوع البشري للقوى من بين تلك الأبراج الثلاثة المحددة. (ستجد هذه الآية في أيوب 38.) فأين أشيرا في هذه الصورة؟ إلى أين تنتمي في المصفوفة السماوية؟

يتم حمل الذاكرة اليهودية القديمة في التقاليد الشفوية والطقوس والنصوص وعلم الآثار. وفي علم الآثار، تقدم الذاكرة اليهودية تلميحًا إلى المكان الذي نشأت فيه أشيرا في السماء. لهذا السبب نحن مهتمون بالحفريات التي قام بها رولاند دي فو هنا في تل الفرح. كشف أحد أهم الاكتشافات هنا أن هذه المدينة القديمة كانت موطنًا لحجر قائم يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار. يشير وجود هذا الحجر القائم إلى أنه تمامًا مثل بيت إيل، مع الحجارة القائمة التي نصبها البطريرك يعقوب، كانت تل الفرح نفسها مكانًا للاتصال القديم.

من بين القطع الأثرية التي تم استردادها من هذا الموقع أدلة على ممارسات تعبدية أخرى مخصصة للذاكرة المحلية للاتصال القديم. توضح تماثيل النساء اللواتي يحملن كعك الخبز أن تل الفرح كانت مكانًا للتفاني لأشيرا. ولكن هناك عنصر واحد متعلق بأشيرا تم استرداده من الموقع، والذي يبرز من الآخرين لأهميته الكونية. إنها قطعة يعود تاريخها إلى القرن العاشر قبل الميلاد، وهي تقدم لنا نظرة ثاقبة حول كيفية ظهور ملكة السماء لأسلاف الناس في تل الفرح، ومن أين. هذه القطعة المذهلة هي حجر لا يزيد طوله عن اثني عشر بوصة (30 سم). في التصميم المنحوت، تظهر أشيرا، ممثلة بشجرتين من النخيل المقلوبة التي تؤطر نوعًا من المدخل. يحيط بالمدخل من كلا الجانبين شجرة نخيل مقلوبة.

ومن الغريب أنه لا يوجد مبنى من أي نوع حول المدخل. ولا يوجد أي شيء خلفه يؤدي إلى المدخل. وبهذه الطريقة يعطي الشعار الغامض مظهر المدخل إلى لا شيء. يطلق علماء الآثار على هذا النوع من المدخل اسم ناوس.

كيف نفسر ما صوره نحات القرن العاشر قبل الميلاد؟ ما الذي تتخيل أنه يتم عرضه علينا؟ إذا لم أخبرك بشيء عن مكان العثور على هذا النحت أو عمره، فهل سيغير ذلك الطريقة التي تتخيلها؟ ماذا لو لم تكن تعرف أننا في تل الفرح وكنت سأسألك، بشكل عشوائي، فجأة، "ماذا نسمي المدخل إلى لا شيء؟ مدخل بدون مبنى؟ مدخل لا يصل إلى أي مكان ومع ذلك كائنات متقدمة لا نعرف من أين يمكن أن نخطو إلى عالمنا من خلال هذا المدخل؟" ولدينا اسم لذلك في القرن الحادي والعشرين. أنا وأنت نسميها بوابة.

حول هذه البوابة بالذات، أدرج نحاتنا بعناية بعض الزخارف الأخرى، والقمر الهلالي، ومجموعة من النجوم. ما هي المعلومات الإضافية التي يحاول نقلها؟ الآن، هناك تفسير تقليدي لهذه الرموز مع الإشارة إلى الرموز العبرية كما يشرح لي دليلي، يعقوب.

يقول لي:"هناك أنواع كثيرة من الناوس". "الذي وجد هنا في تل الفرح، على الرغم من أنه لا يظهر سوى مدخل، ويبدو وكأنه مدخل إلى لا شيء، إلا أنه يمثل حقًا مبنى بأكمله، معبد".

أنظر إلى الناوس ثم أعود إلى يعقوب، وأرفع حاجبًا فضوليًا.

يقول: "نحن نعتبر المبنى ضمنيًا".

"هذا الشكل على المدخل، الهلال، يشير إلى وقت خاص في الشهر، وتحديدا القمر الجديد. لذلك، من المحتمل جدًا أن تكون هذه إشارة إلى السبت القمري الجديد، وهو بالطبع وقت الاحتفال".

"الآن، هذه النجوم السبعة هنا، عندما تظهر هذه الكوكبة في الأفق، فإنها تشير إلى وقت خاص من السنة، موسم الحصاد. من خلال جمع هذه الرموز معًا على ناوس، يخبرنا الفنان أن هنا أو في مكان قريب هو مكان أو مبنى يستخدم للاحتفال بالسبت ومهرجان الحصاد للقمر الجديد".

كل هذا منطقي للغاية، ومع احترامي الكبير لمرشدي العلمي يعقوب، أشك في أن كل هذا صحيح. ومع ذلك، دون أخذ أي شيء من قراءة يعقوب، أتساءل عما إذا كان قد يكون هناك طبقة أخرى من المعنى هنا. الرمزية هي لغة ذات أبعاد عديدة، ويمكن أن تحمل الرموز معاني مختلفة في أوقات وأماكن مختلفة. كان هذا شيئًا أعجبني في سنواتي الأولى من الخدمة الكهنوتية في كينغز كروس، لندن. عندما رُسمت لأول مرة، تضمنت تجهيزات عملي الكهنوتي في طقوسي الرومانية، الرعية الأنجلو كاثوليكية، طقوسًا يعود تاريخها إلى قرون وحتى آلاف السنين. في قرون مختلفة وفي أماكن مختلفة، حملت هذه الإجراءات والشعارات والاحتفالات معانٍ مختلفة.

على سبيل المثال، في كل من كنائسنا الثلاث، المجاورة للحرم، كان هناك مزار صغير يحمل ما أطلقنا عليه "صندوق القربان". هذه قطعة من الخبز المكرس، ترمز إلى جسد المسيح. كان يمثل "حضور" يسوع في المبنى. هذه الأضرحة تعكس ضريح "عرض الخبز" داخل معبد القدس لليهودية. كانت هذه مجموعة من أرغفة الخبز الصغيرة الموضوعة على طاولة مجاورة للحرم. كانت الأرغفة تسمى "خبز الوجود". لذلك إذا تجول زائر يهودي قديم في كنائسنا، فسوف يلاحظون طقوسنا، ويجدونها مألوفة بشكل غريب ويقترحون تفسيرًا مختلفًا قليلاً لما تعنيه.

في تلك الرعية نفسها، كانت ملابسي الإفخارستية الكبرى تشتمل على عباءة كاملة الطول، أو سترة بيضاء قصيرة، أو سترة بيضاء بطول الجسم، أو درع صدري دلماتيك مضفر بشكل غني، أو بدلة القداس أو وشاح. في طقوس البركة، ستتم إضافة غطاء مضفر بطول كامل إلى هذه الطبقات، وإذا خرجنا في موكب، فإن عباءة سوداء عالية الياقة توضع فوق كل شيء. بحلول وقت الموكب، ربما كنت أزن ضعف ما كنت أزنه قبل أن أطبق هذه الطبقات الست من الرداء الكنسي. على الأقل، اعتقدت أنها كانت طبقات كنسية. ثم في يوم من الأيام، بينما كنت أتصفح صفحات كتاب مقدس قديم مصور، دهشت لرؤية الرسم التوضيحي بالقلم والحبر لشخص يرتدي مثل هذا تمامًا تقريبًا ويحمل بخورًا مطابقًا للذي كنا نحمله في الموكب. كانت صورة لكاهن يهودي يخدم في معبد القدس، الذي كلفه الملك كورش الفارسي، في وقت ما في القرن السادس قبل الميلاد. حتى أنه كان لديه لحية مثل لحيتي.

حتى هذه اللحظة كنت على قناعة تامة بالمعاني الرمزية المسيحية التي زودت بها في كل طقس وعنصر نستخدمه في تلك الرعية. واجهني تصوير كاهن من دين آخر من بلد آخر في وقت آخر بحقيقة أن العديد من هذه الأشياء لها جذور تتجاوز المسيحية وأن عددًا من أشياءنا وأثوابنا وطقوسنا سيكون لها أيضًا أهمية يهودية ومعاني يهودية، بعضها مشابه وبعضها مختلف تمامًا عن التفسيرات المسيحية التي قبلتها.

بالنسبة لمواكبنا الكبرى، كانت هذه جزءًا أساسيًا من احتفالية الإمبراطورية الرومانية. يقدم صف من رجال الدين مع الأولاد الذين يحملون البخور والشموع يرتدون العباءات والسترات في المقدمة، تليها صفوف متتالية من الكهنة الذين يرتدون ملابس القداس في الجزء الخلفي من الموكب، عرضًا مشابهًا جدًا لما تتوقع رؤيته في الأحداث المدنية الإمبراطورية الرومانية، حيث يشير الترتيب والملابس والملحقات إلى طبقات التسلسل الهرمي الإمبراطوري. سيكون لدى الزائر الذي يشاهد أحداثنا من وجهة نظر رومانية قديمة فكرة ذكية جدًا عن الرسائل المتعلقة بالسلطة والطاعة المضمنة في لباس وطقوس أحداثنا الكنسية.

كلما زار أسقفنا مثل هذا الحدث، كان ينسب إليه اللون الأرجواني، لون الإمبراطور الروماني. ظل اللون الأرجواني هو لون الأباطرة الرومان وخلفائهم حتى نهاية الإمبراطورية البيزنطية في عام 1453 م. يعود استخدامه كلون الملوك حتى قبل الإمبراطورية الرومانية، إلى القرن السادس قبل الميلاد عندما اختار الملك كورش الفارسي اللون لنفسه كرمز لثروته المطلقة وسلطته الملكية. علاوة على كل هذا، يحمل برطل الأسقف رمزية للحكمة والتعليم تصل إلى بابل القديمة. وهذا يعني أن زي أسقفي الكنسي يحمل خمس طبقات على الأقل من المعنى، المسيحية واليهودية والرومانية والفارسية والبابلية.

والسبب في أنني أخبركم بكل هذا هو لتوضيح أهمية رؤية شيء ما من خلال عدسة أكثر من ثقافة واحدة من أجل فك جميع طبقات معنى رمز قديم، لأن هناك دائمًا أكثر من طبقة واحدة. مع وضع كل ذلك في الاعتبار، دعونا نعود إلى تل الفرح وإلى هذه الرموز الغريبة على بوابة أشيرا ونحفر أعمق قليلاً للعثور على ما قد تعنيه هذه التوقيعات في العصور السابقة. دعنا نراهم من خلال

عدسة ثقافة المصدر الإبراهيمي. ماذا سيخبرنا المراقب السومري عن الناوس والقمر الهلالي ومجموعة النجوم؟ هل ستظهر طبقة أقدم من المعلومات؟ بالنظر إلى العين السومرية القديمة، تذهب هذه التفاصيل المنحوتة إلى جذور مهرجانات الحصاد في تل الفرح. في حين أن حجر تل الفرح الدائم يشير إلى نقطة وصول أشيرا، والبوابة تشير إلى وسائل وصولها، فإن التفاصيل الموجودة على الناوس تشير إلى نقطة أصلها الكوني.

أولاً، دعونا ننظر مرة أخرى إلى هذا الهلال. في رمزية بلاد ما بين النهرين القديمة، يمثل هذا الرمز نانا، أحد كبار الأقوياء بين مجموعة الآلهة السومرية، المرتبطة بالخصوبة. هناك هذا الموضوع مرة أخرى. بالعودة بالزمن إلى الوراء في السياق السومري، فإن القمر الهلالي هو حقًا القوس المصمم لقرون الثور ويشير إلى منطقة من الفضاء، كوكبة الثور أو برج الثور . بجواره، نحت الفنان مجموعة دقيقة من النجوم الموجودة في الحياة الحقيقية داخل كوكبة الثور، جالسة على كتفه. ويحدد عددهم على الفور هويتهم. هذه هي نجوم الثريا. نحن ننظر إلى خريطة النجوم.

كان من الأسهل تجاهل هذا الاحتمال لولا النطاق العالمي لهذا الارتباط بالثريا. لأن روايات السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم تتحدث عن القفزة العظيمة التي حققتها البشرية إلى الأمام وتربطها بالاتصال بالزوار من النجوم، ومن نجوم الثريا على وجه الخصوص. أمة الشيروكي في قارة أمريكا الشمالية، والشعوب الأصلية في أستراليا، وإذا كان تفسيري صحيحًا، فإن العبرانيين القدماء في تل عراد، جميعهم يحملون نفس القصة. من وجهات نظرهم الخاصة، والقارات المختلفة والعصور المختلفة، يصف كل تقليد المعلمين البدائيين في الهندسة الزراعية، الذين جاءوا من منطقة من الفضاء السحيق، داخل كوكبة الثور، المنطقة المعروفة باسم الأخوات السبع، نجوم الثريا.

بعد ثلاثة قرون من النحت لأشيرا التي ظهرت في بوابتها أو ناوس في تل الفرح، أعطانا راوينا في تل عراد لمحة عن كيفية قمع ذكرى زوار الثريا هذه وإجبارهم أخيرًا على الخروج من اليهودية الأرثوذكسية. من المدهش بالنسبة لي أنه على الرغم من الحملات المتعاقبة التي قام بها يوشيا ومحررو القدس على مدى قرنين من الزمان، إلا أنني تمكنت من العثور على نفس الذاكرة الدقيقة للإتصال القديم في بيرنامبوكو، التي يحملها أحفاد غرب إفريقيا والسكان البرازيليين

الأصليين. أجد أنه من غير المعقول أنه بعد أكثر من ألفي عام ونصف، تمكنا أنا وأنت من حضور مهرجان حصاد مشابه في البرازيل، ولا نزال نكرم "ملكة السماء" لوصايتها في الزراعة وتربية الحيوانات. كيف يمكن أن يجد البابا يوحنا بولس الثاني نفسه، بعد ستة وعشرين قرنًا كاملة من حملة الملك يوشيا التحريفية، بحاجة إلى شن نفس الحرب بالضبط ضد الذاكرة الأصلية للاتصال القديم والقفزة العظيمة للبشرية إلى الأمام؟ أوجه التشابه مذهلة، وأجد مرونة الذاكرة الأصلية ملهمة. كيف نجت هذه المعلومات وهذه الطقوس؟ كيف يكون ذلك حتى ممكناً؟

الصورة التي شاركتها معكم للتو اجتمعت معي خلال حياتي من السفر حول العالم وبعد فترة طويلة من العزلة والدراسة، محبوسة في مقصورتي في نهاية طريق مدخل السيارة. وأنا أفكر، أنا ممتن لتوقيت هذه الاكتشافات الشخصية. لو كنت قد وصلت إلى وجهة النظر هذه أثناء قيادتي لجماعة المصلين، لكان من الصعب للغاية قول ذلك على أقل تقدير. ستكون وجهة النظر والحجج التي أشاركها معك في هذه الصفحات كافية تمامًا لإقالة قس بهدوء من منصبه في العديد من الكنائس. على أقل تقدير، ستكون الخطب التي تقترح هذه الآراء كافية لتقسيم معظم تجمعات المصلين، وتقسيمها إلى أولئك الذين لطالما اشتبهوا في ذلك، وغيرهم ممن لا تعتبر لغة الاتصال القديمة أو ذكر التنقيحات التاريخية للكتاب المقدس من المحرمات فحسب، بل هي ببساطة مستحيلة.

كل أسبوع يتم الاتصال بي من قبل القساوسة في جميع أنحاء العالم الذين توصلوا إلى استنتاجات مماثلة والذين يتصارعون الآن مع كيفية حمل تلك المعلومات في مجتمع متشبث بمعتقدات تبدو متعارضة. يجب على كل قس أن يحسب إلى أي مدى يمكنه أن يمد الناس في إيمانهم قبل أن تصل مرونة علاقتهم الرعوية إلى نقطة الانهيار. يجب على كل قس أن يحسب لمجموعة متنوعة من وجهات النظر والتسامح. بالنسبة لي، كان من حسن الحظ، هدية الكون، أن أصبت بإصابة بين المهام، مما أتاح لي الوقت والطاقة لمتابعة أرنب أبيض في حفرة الأرنب المثلية لمعرفة إلى أين ستأخذني أسئلة التنقيحات والترجمات هذه. بعد ثلاثة وثلاثين عامًا في الخدمة الكنسية، وجدت أن عزلة هذا الموسم من الدراسة في مقصورتي تعيد تنشيطها بشكل إيجابي. ولكن في الوقت نفسه، عندما بدأت أرى الآثار الكاملة للمواد التي كنت أقوم بمسحها، كانت هناك

لحظات اضطررت فيها إلى التوقف والتساؤل عن مدى عزلة هذا الطريق من البحث - خاصة إذا اخترت النشر. في إحدى الأمسيات وجدت نفسي في مزاج هادئ ومتأمل إلى حد ما، وأدركت أنني على أعتاب موجة لا يمكن وقفها. ماذا، تساءلت عن التكلفة بالنسبة لي ولعائلتي إذا كنت سأمضي قدمًا في خططي لنشر أول عنوان لي في الاتصال القديم، الهروب من عدن. كم عدد الأصدقاء الذين سنخسرهم؟ ما مقدار السخرية أو الرفض الذي يتعين علينا مواجهته؟ طرحت سؤالي على الكون متسائلاً ما هي الإجابة. لدهشتي جاءت الإجابة في غضون ساعتين. بشكل عشوائي، من فراغ، في منتصف مقابلة مع أحد المشاهير على التلفزيون، نطق الضيف (الذي لم أعد أتذكر اسمه) بهذه الكلمات، "بالطبع ستفقد الأصدقاء. لكنك ستكسب أكوامًا من الآخرين الذين سيقدرونك بسبب ما تشاركه".

قفزت كلماته في وجهي كما لو كانت مخصصة لي بحتة. كانت هذه هي الإجابة التي احتجتها، وهذا بالضبط ما وجدته صحيحًا. من خلال كتبي، وكذلك من خلال المجتمع الذي تراكم حول تلفزيون النوع[الخامس] وقناة بول واليس ، أجد نفسي الآن محاطًا بجميع أنواع الأشخاص من جميع أنحاء العالم المستعدين للاستماع إلى عالم من روايات الأسلاف وطرح جميع الأسئلة التي علّمتُ رعاتي المتدربين في الماضي أن يسألوا: "أي نوع من السرد هذا ؟ من أين جاءت هذه القصة؟ هل هذا هو الشكل الأصلي؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلماذا يختلف؟ عما هذا النص كما هو لدينا اليوم؟ ماذا كان يعني ذلك من قبل؟" والأهم من ذلك، "ماذا تعني الكلمات؟" كانت هذه هي تخصصات نقد المصدر ونقد الشكل الذي علمته بعناية لرعاتي المتدربين على مدى خمسة عشر عامًا. الآن عندما طبقت هذه الأسئلة نفسها لنفسي على سلسلة من الكلمات الرئيسية في النصوص التوراتية، استطعت أن أرى أن البيانات التي كانت تظهر كانت تحملني حتماً إلى عالم مختلف تمامًا. في الفصول التالية، سأشارك المزيد من البيانات التي دفعتني إلى الأراضي التي كلفتني أولئك الأصدقاء الذين ذكرتهم من قبل وفجرت عالمي المريح للخدمة على مصراعيه.

الفصل الخامس

العميد ومجلس السماء

القدس - 2020

لم يكن التغيير فوريًا. استغرق الأمر بعض الوقت حتى أصبح عالم الاتصال القديم الغريب في بؤرة التركيز بالنسبة لي. وبمجرد أن فعلت ذلك، تركت سؤالًا كبيرًا معلقًا. أين تضع كل هذه الترجمة وإعادة الصياغة يهوه؟ إذا كان الكتاب المقدس ورواياته المصدرية تشهد على مجموعة كاملة من جيوش السماء ، السبا هاسامايم، برئاسة مجلس السماء، البعدات، فأين يظهر يهوه في تلك الصورة؟

عند الإشارة إلى هذه المجموعة من الأسياد غير البشريين، يستخدم الكتاب المقدس العبارتين العبريتين أعلاه بالتبادل. يشير اسم سيبا هاسامايم إلى التكنولوجيا المتقدمة لغزاة الفضاء القدماء. يذكرنا اسم البعدات بأننا ننظر إلى مجموعة من الكائنات القوية. إذا لم يكن يهوه هو الله القدير المتعالي الذي اعتقدنا أنه هو، فهل يقع هذا الدور على عاتق شخص آخر داخل هذه الرفقة المتقدمة؟ وإذا لم يكن يهوه مسؤولاً عن مشروع الأرض، فمن هو؟ للإجابة على هذا السؤال المدبب، نسافر الآن على بعد ثمانين ميلاً شمال شرق تل الفرح إلى مدينة في مركز عالمي لهذه الأعمال الدرامية القديمة. هنا سنجلس عند أقدام رجل ستبدو قصته وكأنها شيء من شريعة حرب النجوم أو عالم الأعجوبة. ومع ذلك، فإن ما يقدمه متجذر في أكثر من ثلاثين عامًا من المعلومات المميزة، المستمدة من أدواره العليا في الحكومة والاستخبارات الدولية.

الخميس 3 ديسمبر

لقرون، كانت القدس مكانًا للأحداث والجدل المتغير في العالم. والوضع لا يختلف اليوم عما مضى. نحن بصحبة رنين شاكيد وغابربيل بيهارليا، وهما على التوالي صحفي ومصور لصحيفة يديعوت أحرنوت. نحن محظوظون جدًا لوجودنا معهم هذا الصباح لأن لديهم اليوم سبق صحفي. ضيفنا هو البروفيسور العميد حاييم إشيد. إذا لم تكن على دراية بالأستاذ إشيد، فإن ألقابه الأكاديمية والعسكرية ستوضح لك أنه رجل نبيل مهم للغاية في عالم السياسة الإسرائيلية. البروفيسور إيشيد هو في الواقع بدرجة عالية

محترمة ومريحة للغاية في بشرته. في السابعة والثمانين من عمره، يقول لنا، ليس لديه ما يثبت ولا شيء ليخسره من خلال المضي قدمًا في قصة اليوم.

قبل تقاعده الأخير، كان حاييم إشيد رئيس أمن الفضاء الإسرائيلي. لقد كان منصبًا شغله لمدة ثمانية وعشرين عامًا. في ذلك الوقت، ترأس برنامج الفضاء الإسرائيلي، وأشرف على برنامج أوفيك للأقمار الصناعية. لذلك، يطرح الآن بثقل كبير من المصداقية الأطروحة الرئيسية لكتابه الجديد المثير للاهتمام، "الكون وراء الأفق".

مع كل عنصر من عناصر بيانه، تعمل فكوكنا بضع درجات أبعد. أولاً، يذكر البروفيسور إشيد أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كانتا على اتصال بالزوار من خارج الأرض لعقود. ثانيًا، يقترح أنه قد تكون هناك حكومات أرضية أخرى أيضًا في التواصل على مستوى سري. يتوجه ذهني إلى جميع حلفاء الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم وإلى بيان محير أدلى به ديمتري ميدفيديف في عام 2008 عندما كان رئيس وزراء روسيا. ثالثًا، يخبرنا البروفيسور إشيد أن الحكومات الأرضية التي على اتصال أبرمت اتفاقًا مع اتحاد مجري للحضارات المرتادة للفضاء. يبدو أن الميثاق وافق على برنامج للتجارب البحثية على كوكب الأرض وحوله، يهدف إلى دعم زوارنا في استكشافهم الفكري لنسيج الكون. رابعًا، والأكثر إثارة، يذكر البروفيسور إشيد أن لدينا بالفعل إمكانية الوصول إلى التكنولوجيا اللازمة للسفر بين الكواكب، وربما بين النجوم، ونتعاون مع جيراننا على هذا المستوى، بما في ذلك في العمليات على أقرب جيراننا الكوكبيين، المريخ.

الصمت في الغرفة واضح. وباعتباره محترفًا حقيقيًا، لا يزال رانين هادئًا ومجمعًا مع تلاشي الآثار المترتبة على كلمات البروفيسور إيشيد، لكنني متأكد من أنه يقيم روابط عقلية بين هذه الكشف والمعلومات المميزة الأخرى في أرشيفه. لهذا السبب، سيكون رنين على دراية بمصداقية بعض ما يقوله العميد على الأقل. في الوقت نفسه، ربما يحسب أيضًا مدى روعة هذه القصة. بالنسبة لشخص غريب عشوائي لتقديم مثل هذه الادعاءات هو شيء واحد. لأن هذه الادعاءات التي تنبع من رجل يتمتع بسلطة البروفيسور إشيد مختلفة تمامًا. هذا هو حقا السبق الصحفي.

ننتقل إلى السؤال التالي الواضح. هل جيراننا خيرون أم خبيثون؟ يؤكد لنا البروفيسور إشيد أنه في أكثر من مناسبة منع زوارنا ما كان يمكن أن يكون كوارث نووية. في هذه المرحلة، يتجه ذهني إلى تقرير صحيفة برافدا الروسية، بشأن وجود جسم غامض مجاور للمفاعل الرابع في تشيرنوبيل خلال انهيار عام 1986. تكهن كاتب برافدا بأن وجوده ربما كان يهدف إلى منع عملية الانصهار بطريقة ما ومنع نوع الانفجار الذي قد يجعل مساحة شاسعة من شمال أوروبا غير صالحة للسكن. أثناء طنين عقلي، أتذكر أيضًا تقارير منذ عقود عن الأسلحة النووية على كلا الجانبين الأمريكي والسوفيتي من الحرب الباردة التي تم تنشيطها عن بُعد وإلغاء تنشيطها بواسطة معلومات استخباراتية تكنولوجية غير معروفة. هل يمكن أن يكون هذا ما كان يشير إليه العميد؟ أو ربما يلمح إلى يد المخلوقات الفضائية في سياستنا الدولية للحرب؟

رداً على سؤالنا التالي، "لماذا تم الاحتفاظ بهذا سراً؟" يقول ببساطة: "لقد اختار الزوار عدم الكشف عن أنفسهم لأن العالم ليس جاهزًا بعد...لقد انتظروا حتى اليوم، حتى تتطور البشرية وتصل إلى مرحلة نفهم فيها [جميعًا] ماهية الفضاء والسفن الفضائية".

على ما يبدو، فإن العالم مستعد لمعلومات حاييم إشيد. قبل بضع سنوات، كما يقول، كان سيتم نقله إلى المستشفى للتحدث علنًا عن هذا. لكن شيئاً ما تغير. في الواقع، البروفيسور العميد إيشد ليس أول شخصية بارزة تدلي بمثل هذه التصريحات وتبقى خارج المستشفى. تحدث رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف بعبارات متشابهة للغاية في عام 2008 عندما أخبر صحفيًا على ميكروفون مباشر، أن كل رئيس وزراء متعاقب لروسيا يُعرض عليه ملف، يشرح بالتفصيل العديد من حضارات المخلوقات الفضائية التي نحن على اتصال بها بالفعل. عندما سأله الصحفي بالضبط عن عدد هذه الحضارات الموجودة، أجاب: "لا أود أن أقول. سيصيب الناس بالذعر". والجدير بالذكر أن رئيس الوزراء ميدفيديف لم يتم تصحيحه أو فضح زيفه أو نقله إلى المستشفى بسبب إفصاحه العلني. وبالمثل، تحدث وزير الدفاع السابق لكندا، الراحل بول هيلير، علنًا عدة مرات عن وعي حكومته بالاتصال الحالي بالمخلوقات الفضائية عندما كان في منصبه. كما أنه لم يتم توجيه اللوم إليه أو نقله إلى المستشفى.

كان الدكتور إدغار ميتشل، سادس رجل يمشي على سطح القمر، شخصية عامة أخرى تحدثت عن اتصال الحكومة الأمريكية على مستوى سري بحضارات أخرى ترتاد الفضاء. على مدى عقود، على الرغم من التزامه بطبقات من قوانين الأسرار الرسمية، قام الدكتور ميتشل بحملة بحماس من أجل الكشف الرسمي عن هذا الاتصال، على أمل أننا كحضارة ترتاد الفضاء قد نأخذ مكاننا على الطاولة إلى جانب جيراننا في المجرة. أنا أيضًا متحمس للحاجة إلى مثل هذا الكشف. أود أن أعرف من يمثلنا في هذا المجلس. لمصلحة من يتم اتخاذ القرارات؟ هل الطيف الوجود في مجلس مجرة حاييم إشيد هو نفس الطيف كما هو موضح في روايات الكتاب المقدس لمجلس سماء البعدات ، أو الروايات الموازية الموجودة في أدب بلاد ما بين النهرين أو الإسكندنافية أو اليونانية أو الفيدية؟

في القرن السابع عشر، كتب القس المشيخي روبرت كيرك كتابًا بعنوان "الكومنولث السري". كان استكشافًا لبعض ذكريات الأجداد التي حملها شعب الكلتي في اسكتلندا. على خلاف تام مع العالم المحافظ المتزمت للمسيحية المشيخية في القرن السابع عشر، جادل كيرك بأنه وفقًا للمعرفة الكلتية، لا يكتمل أي فهم لعالمنا حتى ندرك أنه بالإضافة إلى النخب المرئية في العالم، هناك طبقة غير بشرية لحكم مشروع الأرض. هذا هو الحال بشكل خاص في سياسة الحرب، والسياسات الشاملة الأخرى عندما تقدم دون أي إحساس بالقيمة الموضوعة على مصالح البشر العاديين. وجادل بأن ذلك واضح أيضًا في اهتمام سلطاتنا المحدود بالعدد غير العادي من الأشخاص المفقودين كل عام في جميع أنحاء العالم. كل هذه المعلومات تدور في ذهني وأنا أستمع إلى حاييم إشيد وهو يشير بشكل عرضي تقريبًا إلى "برنامج تجارب بحثية على كوكب الأرض وحوله". لا أستطيع الهروب من الشعور بأن كل هذه المعلومات يجب أن تكون متصلة. هل أبقى العميد هذا البيان موجزًا للغاية لأنه، مثل رئيس الوزراء ديمتري ميدفيديف، لم يكن يريد إخافة الناس؟

ما قاله روبرت كيرك عن الطبقة السرية للحكم البشري يتطابق مع ما يقدمه لنا الكتاب المقدس في لمحاته عن عمليات مجلس السماء في صفحاته. تشير هذه المقالات القصيرة إلى أن الكثير مما فعله الإلوهيم القدامى في المجلس كان لإثارة حروب بالوكالة دون أي شعور بالمشاعر تجاه البشر الذين كانوا بمثابة الأضرار الجانبية التي تكبدتها مشاحناتهم المختلفة. على سبيل المثال، في سفر الملوك الأول 22

النبي ميخا عن بعد يرى مجلس السماء. من خلال بعض الطرق الباطنية غير المبررة، يتنصت ميخا على محادثة يعمل فيها مجلس السماء، المتعطش لحرب أخرى، على كيفية خداع إحدى القوى العالمية في هجوم أحمق ومشؤوم على دولة أخرى. وسيستند الهجوم إلى معلومات استخباراتية كاذبة تمامًا من كبار مستشاري الملك. هذه قصة مع بعض الملاحظات الصوتية المألوفة.

من الواضح أن نية أسلافنا هي مساعدتنا على أن نكون حكماء في عمليات هذه اليد غير البشرية، والتدخل سراً في الحياة السلمية للبشر في جميع أنحاء العالم. في الأشهر التي سبقت مباشرة القرارات التي أخذت كوكبنا إلى محرقة الحرب العالمية الأولى، كان الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون يقول هذا عن بعض أقوى الرجال في السياسة الأمريكية والشركات الكبرى في ذلك الوقت: "إنهم يعرفون أن هناك قوة في مكان ما منظمة للغاية، دقيقة للغاية، يقظة للغاية، متشابكة للغاية، كاملة للغاية، منتشرة للغاية، لدرجة أنه من الأفضل ألا يتحدثوا فوق أنفاسهم عندما يتحدثون عن إدانتهم لها". بعد جيل، اختار الرئيس أيزنهاور خطاب تقاعده لتحذير الأمريكيين من مخاطر "المجمع الصناعي العسكري"، وقال: "من الممكن أن تصبح السياسة العامة نفسها أسيرة للنخبة العلمية والتكنولوجية".

أخذ أسلافنا، بمن فيهم أسلاف الكلتية والعبرية واليونانية والهندية، تحذيراتهم إلى درجة أبعد من هذين الرئيسين الجديرين وأكدوا أنه وراء العائلة المالكة وصناع الملوك السياسيين والمصرفيين والتكنوقراط، توجد طبقة غير بشرية في مصفوفة القوى، مما يشكل عملية صنع القرار في عالمنا. كما كتب الرسول بولس في أفسس 6، "لأن كفاحنا ليس ضد اللحم والدم ولكن...ضد حكام ظلام الكون، ضد الجيوش الشريرة لأرواح السماء". مرة أخرى، لقد أكدت على المعاني الجذرية في هذا التقديم الذي يكشف عن الاستمرارية في تفكير بولس مع المقاطع السابقة التي استكشفناها.

إذا عدنا إلى البصيرة التي قدمها النبي ميخا في الملوك الأول 22، فإن عينيه على سياسة "فرق تسد" لمجلس السماء تحذر الأجيال القادمة من إمكانية إدارة قادة عالمنا وخداعهم من قبل قوى غامضة أو خداعهم في الحرب بمعلومات كاذبة. كما أنه تحذير للناس العاديين بعدم الانبهار برسالة جيوسياسية أو "دعوة إلى السلاح" لمجرد أنها جاءت من

حكام اليوم. تخبرنا وجهة نظر ميخا البعيدة أن هذا خطر يجب تحذيرنا منه مسبقًا، خشية أن يثبت أنه نمط يتكرر. هذا هو المعنى العميق والمهم لقصة النبي ميخا في كتاب الملوك الأول.

ومع ذلك، في اللحظة التي يتم فيها تفسير مجلس السماء على أنه شيء إلهي، وترجمة رئيسه على أنه "الله"، تضيع هذه البصيرة الجيوسياسية الحيوية، لأن أعمال الله يجب أن تكون مقدسة وبالتالي لا يمكن التشكيك فيها. هناك فهم ذكي للغاية لطريقة عمل العالم عندما نتخلص من الترجمات الكاذبة التي جعلت هذه الروايات هي قصص الله. وبهذه الطريقة، فإن اختيارات الكلمات التقليدية التي تفضلها ترجمات الكتاب المقدس السائدة قد حرمتنا مما كان معروضًا سابقًا، أي عدسة واضحة للأحداث الجيوسياسية والعالم من حولنا. بدون رؤية ميخا عن بعد للكائن القوي في مجلس السماء الذي كانت مهمته الخداع، يُترك لنا ببساطة أن نثق ونصدق ما تخبرنا به القوى.

في هذه المرحلة، قد يكون من المثير للاهتمام أن نسأل من يشغل منصب رئيس هذا المجلس الفضولي. سواء كان الاتحاد المجري لحاييم إشيد أو مجلس السماء لميخا النبي، فقد نرغب في معرفة من يدير العرض بالضبط. في الكتب المقدسة العبرية، يتم تحديد الشخصية الرئيسة باسم غامض، إيلون. في زامبيا، يتعرف المتحدثون بلغة بيمبا على هذه الكلمة. في بيمبا يحدد إليوني الكيانات ذات الريش التي تراقبنا من الأعلى. إنها كلمة بيمبا للطيور. لذلك لن يفاجأ أصدقائي الزامبيون أنه عندما نذهب إلى المعنى الجذري للكلمة العبرية إيلون نجد مفهوم الوجود أعلاه. على الرغم من ترجمتها تقليديًا على أنها "الأعلى " أو "الأعلى"، إلا أن إيلون هو مصطلح نسبي أكثر صرامة يعني "فوق الآخرين " أو "أعلى من البقية". إن المعنى الضمني لهذه اللغة هو موقع القيادة. يجادل الدكتور جيف أ. بينر من مركز الأبحاث العبري القديم بأن جذر كلمةإيلونيأتي من رسمين توضيحيين، يمثلان عينًا، وطاقم راعي، يجمعان تمامًا بين فكرتي الإشراف والتحكم. وبهذا المعنى يمكننا أن نرى إيلون كعنوان أو تسمية وظيفية. إنه لا يخبرنا شيئًا عن من أو ما هو في الكرسي، ببساطة أن أحد الأقوياء أعلى من الآخرين أو أعلى منهم.

البروفيسور إيمانويل توف من الجامعة العبرية في القدس هو واحد من المفسرين اليهود الأكثر احتراما. في تحليله النقدي للنص العبري التوراتي، كتب البروفيسور توف أن الأسماء أو الألقاب إيلون وإيل ويهوه تتوافق مع ثلاثة أفراد مختلفين. من بين العديد من إلوهيم في الكتب المقدسة العبرية، يدعي صديقي ماورو بيجلينو أنه حدد عشرين كائنًا متميزًا ومنفصلًا، عدد قليل منهم قمنا بتفصيله في الفصل السابق. ولكن في حين أن هناك العديد من إلوهيم هناك واحد فقط إيلون. يتوافق التمثيل التصويري لإيلون باعتباره الشخص الذي يتمتع بالإشراف والتحكم تمامًا مع دور إيلون كما يلعب فيما يتعلق بالإلوهيم الآخر في الروايات الكتابية.

تجدر الإشارة إلى استدعاء الراوي للغة الطول عند مناقشة الكائنات القوية القديمة. لماذا الطول؟ هل يعني أطول؟ هل يعني أعلى في الارتفاع؟ أم أنها تعني كبار فقط؟ هذا الارتباط بين القوى المتفوقة مع موقف "أعلى في الفضاء" يتكرر في سرد الأجداد في جميع أنحاء العالم. على سبيل المثال، إذا استمعنا إلى قصص البدايات التي رواها شعب إيدو في نيجيريا وجنوب بنين، فسوف نسمع عن أوسانابوا، القدير فوق المياه. لدى شعب إفيك في نيجيريا أيضًا قصص من البداية تحمل ذكرى كائنات غير بشرية متقدمة تعمل على إصلاح بيئتنا وتعديل أسلافنا وراثيًا. يسمون أباسي وأتاي. وينظرون أيضًا من السماء لمسح إبداعاتهم البشرية. مرة أخرى، يتجلى تفوقهم وأقدميتهم في وضعهم، أعلى من أي شخص آخر، يقيمون في جزيرتهم في السماء. من الممكن أن تكون اللقاءات المبكرة بين البشر والزوار المتقدمين، قد خلطت في أذهاننا أفكار أن نكون مرتفعين وأن نكون متقدمين، وبالتالي مساواة مفاهيم أن نكون أعلى مع كوننا كبارًا.

إن روايات مصدر الكتاب المقدس في سجلات سومر القديمة، ستعزز مرة أخرى فكرة ترتيب القيادة بين زوارنا. إنليل هو قائد هذه المنطقة من الفضاء. لديه الأقدمية على إنكي الذي يتمركز هنا في قيادة مشروع الأرض. لذلك، فإن هذه الفكرة القائلة بأن الكائنات المتقدمة هي قادة في سلسلة قيادة صاعدة وهبوطية موجودة في سرد المصدر.

سفر التثنية 32 :8 يظهر إيلون في موقعه القيادي على مجلس السماء، ويقسم البشر بين الإلوهيم. إذا قرأنا هذا

في الترجمة اليونانية للكتاب المقدس العبري، تقول إن الأمم كانت موزعة بين *"angelwn theou"* التي تعني بين "وكلاء الله". ومع ذلك، نحن نعلم أن هنا *theou*اليونانية هو ترجمة لإيلون العبرية. لذلك، يخبرنا النص أن الشعوب يتم تقسيمها على وكلاء إيلون. تقول نصوص قمران أن الشعوب موزعة على "بني إلوهيم". يمكننا أن نقول "لفئة إلوهيم"، إلى " أولئك من نوع إلوهيم".

تظهر الآيات 8 و 9 لحظة يهوه في هذا التوزيع. يقول: "من نصيب يهوه شعب يعقوب، مكان ميراثه، وجده في أرض قفر مقفرة".

هذه اللقطة تؤطر حقًا قصة شعب يهوه وتجاربهم في الصحراء. سيواجه هو وهم وقتًا عصيبًا.

سفر التثنية 32 :8 هي واحدة من العديد من اللحظات في الكتاب المقدس التي يصور فيها عالم القدماء على أنه مقسم إلى خليط من المستعمرات البشرية لكل منها واحد قوي مخصص لها للحكم عليها ووضعهم للعمل. هذه هي الصورة المتماسكة للحالة الإنسانية التي تلعب في جميع أنحاء الشريعة العبرية. ولكن الأكثر إثارة للاهتمام في هذه الصورة هو المكان الذي تضع فيه شخصية يهوه. من المحتمل أنك لست على دراية بهذا الاسم. قد تكون أكثر دراية بطريقة أخرى لكتابة هذا الاسم، يِهْوَهْ. الاسم غائب عن العديد من الأناجيل المسيحية، بعد ترجمته إلى شيء آخر. في العديد من الأناجيل المسيحية حيث ترى لقب الرب، كل ذلك بالحروف الكبيرة، هذا هو مصطلح المترجمين لإعطاء اسم يهوه. هذه الترجمة هي تفسير لاهوتي، يساوي يهوه مع الله. ومع ذلك، كما رأينا للتو، يهوه هو في الواقع أصغر إل إيلون، واحد من عدد من إلوهيم المرؤوسين، كل منهم يتلقى حصته الخاصة من غنائم الكوكب من الكيان الأكبر.

هذا ليس سوى واحد من العديد من النصوص التي تكشف أننا لا نستطيع مساواة يهوه بفكرة إله كوني متسامي. إذاً، من يكون؟ ما هو يهوه إذا لم يكن الشخصية البارزة في مجموعة الآلهة القديم هذا؟ علاوة على ذلك، ما هي قصص يهوه الكتابية إذا لم تكن في الأصل قصصًا عن الله؟ السؤال الكبير حول ما يمثله يهوه حقًا هو بالضبط ما سنستكشفه في الصفحات القليلة القادمة. لكن استعدوا. إذا كان ما شاركته حتى هذه اللحظة قد هز أقفاص المعتقدات والافتراضات القديمة حول

الحياة والكون وكل شيء، سيأخذنا الفصل التالي إلى عالم من المحرمات الأكثر حساسية. هذه هي المنطقة التي لا يجرؤ على الذهاب إليها سوى الأكثر جرأة. هل أنت مستعد؟

الفصل السادس أي

نوع من الآب؟

كانبيرا - 2023

"بول، شكرًا على القهوة، لكن هذا هو المكان الذي أعرف أنك فقدت فيه المؤامرة حقًا! لنعد للأساسيات هنا. المسيحية هي دين يسوع. اسمه في العبرية الأصلية هو يشوع. تعني "من يهوه، الخلاص". إن نظرتك إلى يهوه على أنه أي شيء آخر غير الله هو تناقض تام مع ألفي عام من الإيمان المسيحي".

لانس هو صديق في الخدمة شعر دائمًا بالحرية في أن يكون حرًا وصريحًا في تصريحاته اللاهوتية. تدربنا في كلية اللاهوت معًا وخدمنا جنبًا إلى جنب في أبرشية لندن الأنجليكانية في الماضي. لقد افتخر دائمًا بكونه أرثوذكسيًا حتى العظم، وما قاله للتو سيمثل وجهة نظر العديد من المؤمنين المسيحيين الأرثوذكس في جميع أنحاء العالم. سيغضب الكثيرون ويقولون: "يهوه هو الله ويسوع هو ابن الله"، كما لو كان هذا مادة إيمان. عدا أنها ليست كذلك.

اسم يهوه، في الواقع، لم يذكر في أي مكان في المذاهب العالمية للكنيسة. لغة العقائد هي "الله" و "الآب" و "القدير". ليس "يهوه". في رسالة بابوية مثيرة للاهتمام أرسلت حول المؤتمرات الأسقفية والأبرشيات في العالم الكاثوليكي في عام 2008، حث البابا بنديكتوس السادس عشر على عدم استخدام اسم يهوه في صلوات وصلاة الكنائس لأنه "ليس اسمًا مسيحيًا لله".

هذا مثير للاهتمام. أليس كذلك؟ إذا كان اسمًا يهوديًا لله، فلماذا أراد البابا أن يؤكد أنه ليس اسمًا مسيحيًا لله؟ يجب أن أوضح. أنا لست كاهنًا رومانيًا كاثوليكيًا. تنصيبي في الكنيسة الأنجليكانية (كنيسة إنجلترا أو الكنيسة الأسقفية، كما يُعرف فرعها في الولايات المتحدة) على مدى ثلاثة وثلاثين عامًا، امتدت خدمتي إلى تيارات الخمسينية والكاريزمية وغير المنحازة. لذلك، عادة، لا أعطي قدرًا كبيرًا من الاهتمام لمراسيم الكرادلة الكاثوليك الرومان و

الأساقفة، وأنا لا أميل إلى قراءة المنشورات العامة والثيران لباباواتنا المتعاقبين. ومع ذلك، في هذه النقطة، أنا وبينيديكت السادس عشر متفقان تمامًا.

"لانس، أنا أتبع منطقك تمامًا، باستثناء أنه لا يوجد حرف جر باسم يسوع، كما تقترح. أنت تقول إن يسوع يعني "من يهوه، الخلاص"، لكنني قد أقول بنفس السهولة أن اسمه يعني "الخلاصمن يهوه"! في الواقع، أعتقد أن خلاص يسوع لنا من يهوه سيكون أكثر صدقًا لموقف يسوع الأساسي تجاه يهوه في الأناجيل".

ببطء وبشكل منهجي أثناء تناول القهوة في مقهى تيبسي بول في وسط مدينة كانبيرا، أوضحت لانس الأدلة الموجودة في الأناجيل والتي تثبت أن يسوع، مهما كان الاتجاه الصحيح لاسمه، لم يكن في الواقع يهوديًا. لكي أكون منصفًا، يجب أن أخلع قبعتي إلى لانس للجلوس بصبر من خلال عرضي التقديمي غير الرسمي، لأنني أعلم أنني أضرب ما هو، بالنسبة له، افتراض أساسي للإيمان. أعلم أنه يجب أن يلسعه لسماع ما أقوله. لكن الآثار المترتبة على الحصول على هذا الخطأ كبيرة جدًا بحيث لا يمكن تجنبها بأدب حول السؤال. إذا استطعنا مناقشة الأمر بهدوء، فلنفعل ذلك. لذلك أبدأ بإظهار صديقي من نص إلى نص كيف تنصل يسوع مرارًا وتكرارًا من قوانين يهوه، والمعروفة باسم قوانين موسى، أو ببساطة القانون.

في جميع أنحاء إنجيل متى، يُسمع يسوع يقول : "قال موسى هذا. لكنني أقول هذا!" كانت فكرة أن يسوع يمكن أن يلغي ويحل محل قانون يُفهم أنه كلمة الله الإلهية مستحيلة بالنسبة لسامعيه اليهود المتدينين. بالنسبة لعقول مستمعيه، كان يسوع يشوه فكرة التأليف الإلهي للشريعة. في الواقع، كان يسوع واضحًا. شيء أفضل من القانون اليهودي معروض الآن. في مكان واحد في إنجيل متى، يذكر يسوع أن مستمعيه سيحتاجون إلى التفكير من حيث الأخلاق أعلى من تلك الخاصة بـ "الكتبة والفريسيين"، الذين درسوا وعلموا دراستهم كسلطات معترف بها في قوانين يهوه. غالبًا ما يُنظر إلى تصريح يسوع حول تجاوز برهم على أنه نقد فقط لنزاهة الكتبة والفريسيين أنفسهم. ومع ذلك، فإن القوانين التي اتبعوها، واتبعوها بجد كانت قوانين يهوه. لذلك ليس من الصعب أن نرى أن يسوع يقترح أن هناك مدونة أخلاقية أفضل من قوانين يهوه. كيف كان مستمعوه يفهمون هذه العبارة؟ إذا كان يسوع يعتقد أن قوانين يهوه لم تكن جيدة بما فيه الكفاية وتحتاج إلى التخلص منها واستبدالها بشيء

أفضل، عندها كان يؤكد بالتأكيد أن شرائع يهوه لم تكن أبدية ولا إلهية. ماذا قال ذلك عن نظرته إلى يهوه؟

بينما كانت تلك القنبلة الموقوتة اللاهوتية تتلاشى ببطء، تصارع الجيل الأول من المؤمنين المسيحيين مع مسألة ما إذا كان يسوع قد شطب حقًا شرائع يهوه. هذه المناقشة المشحونة، التي قسمت حتى رسل يسوع، أثارها الغموض الظاهر لأقوال أخرى من أشهر أقوال يسوع، المسجلة في إنجيل متى.

"إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ." [متى 5 :17]

ماذا قصد يسوع بذلك؟ أخذ البعض هذا القول على أنه تأكيد على أن شرائع يهوه كانت أبدية، وظلت سارية المفعول إلى الأبد "إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ". ومع ذلك، فإن هذه القراءة لا تتوافق على الإطلاق مع نهج الحذف والاستبدال، الواضح في تعاليم يسوع في أماكن أخرى. وبشكل صارخ، هناك إطار زمني آخر مشار إليه في نفس المقولة: "حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ". حتى يعني أن هناك تاريخ انتهاء عليه. يَكُونَ الْكُلُّ هو إجراء مكتمل، مثل مكتمل، مستوفى، منجز ومغبر. تشير هذه الكلمات إلى أن القانون اليهودي له تاريخ انتهاء، وأنه سيأتي وقت لن يكون فيه ساري المفعول. بعبارة أخرى، يقول يسوع: "قانون يهوه لن يتغير أبدًا، ليس بأدنى درجة حتى يتم كل شيء. ثم سينتهي الأمر وينتهي وينفض الغبار، وداعاً!"

لكي نكون منصفين، على الرغم من ذلك، من السهل أن نرى كيف أن الإطارين الزمنيين لقول يسوع من شأنه أن يلقي كومة من الارتباك. ومع ذلك، أدى هذا الارتباك في نهاية المطاف إلى عقد مجلس رائع في القدس حوالي عام 50 م، والذي جمع القادة الرئيسيين للكنيسة البدائية. كان جدول أعمالهم هو تسوية المسألة مرة واحدة وإلى الأبد. لسنوات كانت هناك فجوة متزايدة بين المؤمنين الأوائل فيما يتعلق بالمنظورين المختلفين حول وضع يهوه وقوانينه في الدين الجديد للمسيحية. كان البعض، مثل يعقوب وبطرس، يروجون لوجهة النظر القائلة بأن يسوع قد أسس مجموعة من المعتقدات الدينية، المبنية على اليهودية الإصلاحية على طراز يوشيا. قرأوا التنقيح اليهوي الحالي للشريعة العبرية وأخذوه بالقيمة الاسمية. لقد رأوا المسيحية على أنها مبنية على الإيمان بيهوه وطاعته. على النقيض من ذلك، جادلت شخصيات رسولية مركزية أخرى، ولا سيما الرسول بولس ويوسف القبرصي (المعروف أيضًا باسم برنابا) بأن يسوع قد وضع نهاية حاسمة

لنظام شرائع يهوه. لم تكن شرائعه هي الأساس ولا حتى المطلوبة في الطريقة الجديدة للمسيحية.

على الرغم من أن هذا يبدو أنه صراع غير قابل للحل بين رأيين متعارضين تمامًا من يهوه، إلا أن مجلس القدس حل الخلاف بشكل حاسم. تم تنفيذه اليوم جزئيًا على أساس الحجج التجريبية. هذا لأنه كان من الواضح لجميع الحاضرين أن الظواهر الروحية القوية كانت تختبر من قبل اليهويين والمعادين لليهويين على حد سواء. لا يبدو أن الكون يميز. كان على الجميع أن يتفقوا على أن الروح يمكن العثور عليه بين جميع أنواع الناس، سواء كانوا من اليهوايين أو معادين لليهويين أو أشخاص لم يسمعوا قط عن يهوه. حكم المجلس أخيرًا بأن عصر الإيمان بقوانين يهوه وطاعتها قد انتهى.

ومع ذلك، لا يمكن تسوية مسألة التفسير الكتابي على أساس التجربة وحدها. كان قرار المجلس بالتخلي عن الإيمان بالتوراة وطاعتها مستحيلاً تمامًا لو لم يقتنع المجلس بأكمله أخيرًا بأن يسوع قد وضع مياه زرقاء صافية بين طريقه وقصص يهوه وقوانينه. لو أعاد يسوع التأكيد على يهوه واليهوية، لكانت هذه الحقيقة وحدها كافية لتسوية النقاش بأكمله. ما رآه المجلس هو أنه بناءً على تحليل دقيق، وضع يسوع تراكميًا مسافة كبيرة بينه وبين رواية يهوه لدرجة أنه ثبت أنه لا يمكن دعم مطالبة أتباع يسوع بأن يكونوا يهوايين أيضًا. ماذا كان في تعاليم يسوع الذي أقنع في النهاية جميع المعنيين، يعقوب، بطرس، بولس، برنابا، والطيف الكامل للقادة الرسوليين، أن إعادة التأكيد على قوانين يهوه سيكون مستحيلًا وخاطئًا؟ أود أن أحدد أربع نقاط رئيسية في تعاليم يسوع والتي من شأنها أن تختم الصفقة:

أولاً، لم يستخدم يسوع أبدًا اسم يهوه كاسم لله. الأمر بهذه البساطة. انتهت القصة. فقط دع تلك الكتلة الذهبية من المعلومات تستقر للحظة.

ثانياً، قدم يسوع خبرته الخاصة بالله، مصدر الكون، كشيء غير معروف لرسله اليهودالمتدينين. كيهود متدينين في القرن الأول، عرف أقرب أتباع يسوع يهوه وعرفوه جيدًا. كانوا قد تعلموا في طرق يهوه منذ الطفولة. لكنهم لم يعرفوا الإله الكوني "أبونا" " الأب"

في سماء" يسوع. في يوحنا 14، قال يسوع هذه الكلمات للناس الجالسين أمامه، الذين كانوا جميعًا مؤمنين يهود متدينين: "لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضاً." على ما يبدو، من عرفه هؤلاء اليهود المتدينون على أنه الله، لم يكن الشخص الذي دعاه يسوع "الآب".

ثم سأل فيليب، رسول يسوع، يسوع : "أرنا الآب!" هذا هو اعتراف فيليب بأنه والتلاميذ الآخرين ليسوا على دراية بالله الذي يخاطبه يسوع باسم "الآب". من الجدير بالذكر أن يسوع لا يرد على فيليب بقوله : "بالطبع أنت تعرف الآب بالفعل. ألم تقرأ تعاليم موسى وقصص يهوه؟" على العكس من ذلك، يشير إلى نفسه ويقول : "كل من رآني قد رأى الآب". في هذه المحادثة الحميمة، التي تدور حول رؤية يسوع على أنه انبثاق "للآب"، لا يمكن رؤية اسم يهوه في أي مكان.

ثالثًا، أكد يسوع بشكل صارخ أن "الأب" الذي يخدمه معلمو التوراة الأتقياء لم يكن الله. في يوحنا 8 يخاطب يسوع حشدًا من اليهوايين المتشددين ويقول لهم هذا: "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ. وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ. وَأَمَّا أَنَا فَلأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِي."

هنا يؤكد يسوع أن هناك فرقًا ليليًا ونهاريًا بين أخلاقه الخاصة وقول الحقيقة والفجور المروع لـ "الأب" الذي يبجله هذا الجمهور من عبدة يهوه.

يعلن يسوع أن مصدره هو شيء قبل موسى، وهو ما يعني قبل يهوه. مصدره يسبق حتى البطريرك، إبراهيم. يقول يسوع: "قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ".

من المؤلم حقًا قراءة أجيال من التعليقات الدينية لأنها تلوي نفسها في محاولة للرقص حول الرسالة الواضحة لهذه الكلمات. لم يكن إله وأب القادة اليهود وشعبهم، المعروف لهم باسم يهوه، كيانًا أراد يسوع بأي شكل من الأشكال أن يؤكد أنه الله. لا يمكن أن تكون لغته القاتلوالكاذب وأبو الأكاذيب وإبليس أكثر تأكيدًا. ومع ذلك، بطريقة ما، كان لدى يسوع طريقة

يقول أشياء يمكن أن تثير غضب الناس في الوقت الحالي، ومع ذلك لا يزال يتركهم في حيرة بعد ساعات وأيام من مغادرته، ويخدشوا رؤوسهم ويسأل بعضهم البعض، "ماذا قال للتو؟"

رابعا، يسوع، يسوع أحب أن يتحدث عن مصدر الكون باسم "الأب"، وفي تعاليمه وجه أتباعه للتحدث مباشرة إلى أبهم *pater en tois ouranois*، والدهم في السماء. في تناقض تام، سخر بلا رحمة من فكرة أن الكيان يهوه يمكن اعتباره أي نوع من الآباء. تم الإبلاغ عن هذه اللحظة الإيقاعية في متى 7 ولوقا 11. أثناء تعليمه عن الصلاة، يقول يسوع: "فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ." ثم يمضي يسوع ليقارن الموقف الخيري للآب الكوني مع السلوك المعاكس ليهوه. يقول: "أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزاً يُعْطِيهِ حَجَراً؟ فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً أَفَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ سَمَكَةً أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ بالضبط! يسأل ضمنيًا، "أي نوع من الآباء قد يفعل شيئًا قاسيًا ومنحرفًا؟" يسأل يسوع، مع العلم أن هناك إجابة، ومعرفة أن جمهوره يعرف الإجابة.

قد يغمر هذا القول العديد من القراء المعاصرين على أنه ليس أكثر من سيناريو منحرف وسخيف، اختاره يسوع عشوائيًا كطريقة درامية لتوضيح وجهة نظره. ومع ذلك، فإن الأمر أكثر من ذلك بكثير. بهذه الكلمات، يناشد يسوع قصة معروفة عن يهوه من التوراة. إنها إشارة مباشرة إلى تجربة بني إسرائيل، الجياع والعطشى في البرية، يصرخون إلى يهوه طلباً للمساعدة، مستنزفين من التشرد والجوع والعطش وسئموا من حصتهم اليومية الطارئة من المن – وهي كلمة تعني "نحن لا نعرف حتى ما هو". كان رد يهوه على صرخات شعبه من أجل الماء هو توجيههم إلى حجر مع تعليمات حول كيفية الحصول على الماء من الحجر. يحدث هذا مرتين. عندما يجرؤ الناس على الشكوى، يستجيب يهوه بإطلاق الثعابين بين شعبه لدغهم كعقاب على وقاحتهم في الشكوى من الجوع والعطش. نتيجة للثعابين، يصاب العديد من الناس بأمراض خطيرة ويموت عدد كبير منهم. كان مستمعو يسوع الأصليون سيتعرفون على المرجع على الفور. أي نوع من "الأب" هو يهوه لعلاج اليائسين بهذه الطريقة؟ إنه

أمر غير معقول. من الواضح أن يهوه ليس نوعًا من الآباء. ويصر يسوع على أن الله المصدر الكوني ليس شيئًا من هذا القبيل. هذا القول هو ضربة جسدية للرأي الذي يساوي يهوه مع إله يسوع وأبوه.

أوضح قرار مجلس القدس لعام 50 م أنه لا ينبغي اعتبار القوانين اليهودية أبدية إلهية، ولا يلزم الإيمان بالتوراة أو طاعته. كان الشرط الذي صدر عن مناقشتهم هو أن جميع المؤمنين يجب أن يتجنبوا اللحم مع الدم الذي لا يزال فيه، ويجب أن يتصرفوا بشكل جيد من حيث السلوك الجنسي ويتجنبوا أن يكونوا جزءًا من عبادة أيشيء أقل من الله، والذي كانوا يقصدون به، "مصدر الكون وكل شيء فيه، الذي نعيش جميعًا ونتحركونحصل على وجودنا، الذي نحن جميعًا نسله". (الرسول بولس، أعمال 17.)

في العقود والقرون الأولى للكنيسة المسيحية، وضع قادة مهمون، معروفون باسم "آباء الكنيسة"، اللحم على عظام دين يسوع الجديد هذا. في القرن الثالث ميلادي، كشف أوريجانوس عن الآثار المترتبة على قرار مجلس القدس قبل قرنين من الزمان. جادل بقوة أنه لا ينبغي قراءة قصص إلوهيم ويهوه كما لو كانت صورًا لله وأب يسوع. في الواقع، قال إنه إذا أخذنا روايات إلوهيم ويهوه في ظاهرها، فسيتعين علينا أن نؤمن بالله، "مثل هذه الأشياء التي لن نصدقها من أكثر الناس وحشية وظلمًا".

السبب في أن أوريجانوس شعر بأنه مضطر لتسليط الضوء على هذا الأمر هو أن الكنيسة قد تجاهلت بطريقة ما حكم مجلس القدس ولصقت التنقيح اليهودي للكتاب المقدس العبري على كتابات رسل يسوع وغيرهم لإنشاء كتاب مقدس مسيحي، يتألف من العهد القديم والجديد. إن مجرد تضمين هذا الطيف من القصص ضمن غلاف واحد أرسل رسالة مؤسفة مفادها أن "إله" الكتاب المقدس العبري، المعروف باسم يهوه، هو نفس الله والآب الذي أكده يسوع وعلمه. بذل أوريجانوس قصارى جهده لمنع هذه المعادلة من ترسيخ نفسها في أذهان المؤمنين. ومع ذلك، في نهاية المطاف، لم ينجح، وكان جيل لاحق من آباء الكنيسة قد وجه اللوم لأوريجانوس وأعيدت صياغته كمهرطق.

إن قرار الكنيسة بتعريف الله بالعنف واللاإنسانية للعديد من الإلوهيم قد خلق كارثة تتكشف من خلال كل

العصور منذ ذلك الحين. تم تبرير جميع أنواع الانتهاكات وكراهية النساء والاستعمار والاستعباد باسم "الله" الذي يبدو وكأنه إلوهيم للقصص القديمة. ما فعلته هذه المعادلة لعلم النفس لدينا كنوع، والجغرافيا السياسية لدينا كحضارة هو شيء أستكشفه بعمق أكبر في كتابي ندوب عدن. ومع ذلك، لا يوجد سوى الكثير من اللاهوت الذي يمكن كشفه على مدار كوبين من الكابتشينو. في الوقت الحالي، أريد فقط أن أري صديقي لانس أن فكرة إنقاذ يسوع للناس من يهوه قد لا تكون بعيدة المنال كما قد يعتقد. في الواقع، تصبح الفكرة لا مفر منها بمجرد مواجهة واقع قصص يهوه وسؤالنا، "ماذا تكشف هذه النصوص عن الشخصية الأخلاقية لهذا الكيان الغامض؟"

لإعادة صياغة فهمنا لمن أو ما قد يكون عليه يهوه، يجب أن نعود إلى اللحظة التي يظهر فيها لأول مرة في قصص الكتاب المقدس. هذا يضعنا في مدين، نقف أمام شيء حير المنفى المصري، موسى. نوع من الكيان يتحدث مع موسى مما يصفه بأنه شجيرة حملت النار، دون أن تحترق الشجيرة. بالضبط ما قد تكون عليه الشجيرة والنار هو شيء يثير التساؤل. القضية الأكبر على الرغم من ذلك هي من أو ما قد يكون هذا المحاور الآخر لأنه من الواضح أن موسى ليس لديه فكرة عمن يتحدث إليه.

تخيل تلقي مكالمة على هاتفك الخلوي وقراءة "معرف المتصل غير معروف" على الشاشة. إذا اخترت أن تلتقط وتسمع صوتًا غير مألوف يتحدث إليك، فسيتعين عليك إيقافه في مرحلة ما، واسأل، "آسف، مع من أتحدث؟" هذا هو الوضع الذي يجد موسى نفسه فيه الآن. الشجيرة ليست الشخص الذي يتحدث ولا النار. مهما كانت هي حقا فهي فقط الوسيلة أو الجهاز الذي من خلاله يمكن لموسى أن يسمع صوت هذا الكيان المجهول الغامض. يقدم المتحدث نفسه على أنه "القوي من أسلاف [موسى]". إذا كان هذا صحيحًا، أليس من الغريب أن موسى لا يتعرف عليه؟ ربما تكون المشكلة هي أن موسى غير قادر على رؤية المتحدث الآخر. يمكنه سماع صوت ورؤية حريق، لكنه لا يستطيع رؤية الكيان نفسه. ما يمكننا قوله هو أن هذا الكيان الغامض، الذي يدعي أنه القوي المعروف من قبل أسلافه، لسبب ما يقدم نفسه باسم لم يسمع به موسى من قبل، يهوه.

بحلول نهاية القرن السادس قبل الميلاد عندما اكتمل التنقيح النهائي للكتاب المقدس العبري، أصبحت كلمة يهوه تستخدم كاسم أو لقب لله – مصدر الكون. لكن ما هو واضح للغاية هو أنه لم يكن يعني ذلك في البداية. موسى ليس لديه فكرة عما تعنيه كلمة يهوه. من الواضح أنها ليست كلمة عبرية أو آرامية. كما أنها ليست كلمة مصرية. لا يبدو أنها تنتمي إلى أي لغة يعرفها موسى. سيخبرك علماء اللغة في القرن الحادي والعشرين أنها كلمة بدون أصل أو تاريخ في اللغة العبرية. في الأساس، نحن ننظر إلى كلمة أجنبية، كلمة من لغة أخرى غير معروفة. هذا ما يسميه اللغويون كلمة الإعارة.

لأوضح لك ما هي كلمة القرض، دعني آخذك إلى صقلية وجنوب إيطاليا في أواخر الخمسينيات. هنا وجد اللغويون أنفسهم في حيرة من كلمة مضحكة كانت تظهر بلغة الشارع، وهي كلمة لم يسمعوا بها من قبل، وهي كلمة تعني مجرفة (*spade*). ومع ذلك، كان للغة الإيطالية بالفعل كلمة عادية تمامًا تعني المجرفة – لا بالا (*la pala*). إذن ماذا كانت هذه الكلمة الأخرى؟ بدت وكأنها شيافلو ((*sciavelo*، ومع ذلك كما تهجوها، بدت وكأنها كلمة بدون أصل أو تاريخ في اللغة الإيطالية. من خلال البحث في الأجزاء المكونة له، لم يتمكن اللغويون من العثور على أي جذر له معنى عنصر حفر، ولا أي إشارة إلى معنى أو أصل.

استغرق اللغويون بعض الوقت لإدراك أن هذه الكلمة الغامضة قد ظهرت في وقت من التاريخ عندما كانت هناك حركة كبيرة من الناس، أصلاً من صقلية وجنوب إيطاليا، عائدين إلى ديارهم من الوقت الذي قضوه في أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية. عندما عادوا، أحضروا معهم كلمة أمريكية، مجرفة (*shovel*). الآن مرة أخرى في البلد الأم، استخدموا نظام الصوت الإيطالي لنطق الكلمة الأمريكية، وأعراف التهجئة الإيطالية لنسخها. هذه هي الطريقة التي تعمل بها كلمة الإعارة. يظهر في النظام الصوتي للغة المضيفة بدون أصل محلي أو أصل.

هذه هي بالضبط الطريقة التي تظهر بها كلمة يهوه في الشريعة العبرية. لذلك علينا أن نفكر في يهوه، المكتوب في الأصل بدون حروف علة، كصوت غريب، بدون معنى مرتبط به، ونذهب من هناك. سأكشف في بضع صفحات أن اعتبار يهوهكذاكرة صوت، وليس ذاكرة للمعنى، يفتح إمكانية

منطقية للمشاكل الأخلاقية الموجودة حول سلوك شخصية يهوه. في الوقت نفسه، سيتحدى طريق الاستكشاف هذا بشكل أساسي فكرتنا الكاملة حول ما يدور حوله الكتاب المقدس.

ارجع إلى مدين. عندما يسأل موسى، "آسف مع من أتحدث؟" لا يحصل على إجابة حقًا. يقول له يهوه "اهْيَهِ الَّذِي اهْيَهْ". إنه نوع من عدم الإجابة، كما لو أن يهوه يقول : "هذا لي أن أعرفه ولك أن تكتشفه". ومع ذلك، في غضون جملة أو نحو ذلك، بدأ الكيان في الإشارة إلى نفسه باستخدام اسم يهوه. يبدأ حواره مع موسى قائلاً : "قل لهم: اهْيَهْ ارْسَلَنِي الَيْكُمْ". قل: "أنا من إسرائيل أرسلني". ثم في جملة يقول: "أخبر الشعب أن يهوه القوي من أسلافهم قد أرسلك إليهم".

هل الكلمات الغامضة "أنا" تعطينا نظرة ثاقبة أخرى عن هوية يهوه الغامض هذا؟ يفعلون ذلك إذا نظرنا إلى كيفية التعامل مع هذه اللحظة في صفحات الترجمة السبعينية. كانت هذه هي الترجمة اليونانية للشريعة العبرية التي استخدمها يسوع وأولئك الذين كتبوا له. تحتوي النسخة السبعينية من هذه المحادثة على قول يهوه : "أخبرهم أنني الكائن! قل هذا لبني إسرائيل: "الكائن أرسلني إليكم!"

ليس هناك الكثير من المعلومات الإضافية بعد ذلك! إنه يعيدنا فقط إلى السؤال عن نوع "الكينونة" التي قد يكونها يهوه. للحصول على نظرة ثاقبة، يمكننا أن نسأل من يعتقد يهوه أنه هو. في الواقع، هناك عدد من النصوص الكتابية التي تجيب على هذا السؤال الدقيق حتى نتمكن من القول بشكل لا لبس فيه أن يهوه يرى نفسه كواحد من الأقوياء. في تلك المحادثة الأولى مع موسى، يقول يهوه "أنا القوي من أسلافك". في الوصايا العشر يقول إن شعبه يجب ألا يخدم "أي شخص قوي آخر". في لحظة يغضب فيها من ملكه الذي يسعى للحصول على تشخيص طبي من أحد الأقوياء في عقرون المجاورة، يقول يهوه، "ألا يوجد أحد قوي هنا..." يشير إلى نفسه، "من يمكنه استشارته؟" وبهذه الطريقة يعرّف يهوه نفسه وحاكم عقرون على أنهما إلوهيم أو أقوياء.

كما رأينا في الفصل الثالث، هناك أنواع كثيرة من الأقوياء الذين يشغلون مجلس السماء للروايات التوراتية. ما هو نوع يهوه؟ هل هو روح يمكنه الانتقال في غمضة عين؟ هل هو ضخم ومرعب مثل العملاق في كتاب أيوب؟ هل هو بشري

مثل الكيانات التي يتفاعل معها إبراهيم وسارة في سفر التكوين 18؟ يمكن العثور على دليل في حروف الرباعي، *YHWH*، إذا فعلنا كما اقترحت من قبل واعتبرنا *YHWH* كسلسلة من الأصوات.

إذا كنت قد قرأت كتابي أصداء عدن، فستعرف بالفعل إلى أين أذهب بهذا. ولكن، إذا سمحت لي، في الصفحتين التاليتين، أحتاج إلى وضع المعلومات الأساسية من جديد لإظهار المنطق لتحول النموذج الأكثر جوهرية وبعيدة المدى في رحلتي البحثية حتى الآن. إنه تحول يعيد صياغة كيف ننظر إلى التاريخ البشري، ويقلب ما يقرب من ألفي عام من العقيدة فيما يتعلق بما يدور حوله الكتاب المقدس. من ناحية أخرى، إذا كنت جديدًا على فكرة أن يهوه قد تكون ذاكرة صوت، بدلاً من ذاكرة معنى، فإن ما أنا على وشك قوله قد يستغرق بعض الوقت لاستوعابه. عندما نصل إلى نقطة البداية، آمل أن تكون على استعداد لتعليق عدم تصديقك الأولي واتباع منطقي حتى الفصل التالي. بعد القيام بذلك، ربما تكون لحظة جيدة لوضع الغلاية، أو صب كوب من الشاي، أو ربما كوب من شيء أقوى، والجلوس لفترة من الوقت لهضم ما أنا على وشك إخبارك به.

لأنه قبل العبرية القمرانية والعبرية الماسورتية اللاحقة، لم يتضمن نص اللغة العبرية حروف العلة، لا نعرف كيف تم نطق يهوه في الأصل. في الترجمة الصوتية الأصلية للأصوات، لدينا فقط الحروف الساكنة الأربعة. ومع ذلك، أود أن أزعم أن هذه الحروف الساكنة الأربعة كافية لوضع روايات يهوه داخل عائلة عالمية من القصص، والتي تلقي ضوءًا مختلفًا تمامًا على ما قد تكون عليه روايات يهوه قبل أن تصبح قصصًا عن الله.

الدليل في هذا الزوج منأحرف H. عندما ندخل حروف العلة في YHWH، تختفي حروف ***H*** تقريبًا. يصبحون صامتين تقريبًا. في البداية لم يكونوا كذلك. مع تطور اللغات عبر القرون، تتغير الأصوات. النمط المألوف للتغيير هو عملية التقشير. في الأساس هو نمط من تليين الصوت. بمرور الوقت، تخف حدة الأصوات القوية لتصبح احتكاكية:

t تصبح ***ts*** تصبح ***d*** تصبح ***s***

dz تصبح ***z***

b تصبح ***bv*** تصبح ***v*** تصبح ***w***

ك تصبح ***ch*** (كما هو الحالlo ch الاسكتلندية أوch t الألمانية) يصبح ***h***

هذا هو التقدم الأخير الذي يتعلق بـ *YHWH*. في الساميين البدائيين الشماليين الغربيين، السلف اللغوي للعبرية الحديثة، كان صوت ***h - h*** ينطق بشكل مختلف تمامًا. بدلاً من احتكاك المزمار شبه الصامت الذي هو عليه اليوم، كان احتكاكًا قطعيًا أصعب - صوت ***ch - ch***. علاوة على ذلك ، قد يكون صوت ch - ch هو k - k الأكثر صلابة **.**تكمن أهمية قصة التقارب هذه في أن الثقافات الأصلية القديمة في جميع أنحاء العالم تروي قصصًا عن وقت كان يحكم فيه البشر كائنات قوية لم تكن بشرية. في الواقع، تم وصفها بعبارات غير إنسانية للغاية. كان لديهم بشرة صلبة تشبه الدروع، وكان لديهم ذيول وبعضهم كان لديه ريش. البعض تنفس الزفير الذي يمكن إشعاله واستخدامه كسلاح. لجميع المقاصد والأغراض، فهي ما نسميه اليوم التنين. العلم الأحمر بالنسبة لنا هو أن العديد من هذه الكائنات الغامضة تحمل ***k - k***أو ***ch - ch*** في أسمائها.

حكم (كوكولكان) Kukulkanو Ququmatz (كوكماتز) و (كيتزالكواتل) Quetzalcoatl شعوب المايا والتولتيك والأزتيك في أمريكا الوسطى القديمة.

حكمكوكا المجتمع البشري في البرتغال وإسبانياو إيكيوتشو، كيوسيدرا حكم

اليابان.

حكمالخلخيس جورجيا.

حكم دريج كوتش شعب ويلز

كانأخخ هو الأقوى في مصر.

هل يمكن أن تحمل هذه الأسماء، من مجموعات لغوية متنوعة في جميع أنحاء العالم، ذاكرة نفس الصوت؟ هل تمثل هذه الأسماء ذكرى أسلاف كيف بدت هذه الكائنات الغامضة للبشر الذين واجهوها لأول مرة في الماضي السحيق؟ هل يمكن أن يكون هذا صدى لصوت أنفاسهم الكاشطة وهم يقتربون؟ فكر في جميع أفلام الرعب التي شاهدتها والتي تشير أولاً إلى أن الوحش يتربص في الظلال!

إذا لم تكن مقتنعًا بعد بهذه المجموعة غير المحتملة من الارتباطات، فإن الاسم الأخير، الاسم المصري، هو الذي يجب ملاحظته حقًا. هذا بسبب لحظة كاشفة للغاية في كتاب يشوع. في الإصحاح الرابع والعشرين، نسمع يشوع، زعيم شعب إسرائيل، خليفة موسى،

يلقي خطابًا في شكيم في الأردن الحديث. كان شكيم مكانًا ذا أهمية كبيرة لقبائل إسرائيل. إنه المكان الذي بنى فيه إبراهيم وإسرائيل (المعروفان باسم يعقوب) معابد كبيرة. هنا يجمع يشوع الناس لسماع خطابه التاريخي. بالاعتماد على كل قوته البلاغية، يدعو يشوع الحشد المجتمعي إلى اختيار من سيخدمونه اليوم. مع معرفة أسماء الأقوياء في مصر، كما نفعل، نفهم أن يشوع يطلب من الناس أن يختاروا ما إذا كانوا سيخدمون ***ACH ECH*** في مصر أو *YACHwECH* في إسرائيل.

أرأيت هذا؟ التشابه بين الاسمين لافت للنظر. إنهما متشابهان تقريبًا. بمجرد أن تراه، لا يمكنك تجاهله. هذا التشابه يجعل من الواضح أكثر أن يشوع يقدم نظيره القوي في مصر ***ACH ECH*** ونظيره القوي في إسرائيل yACHwECH كنظير مباشر ودقيق. يجب تقديم كلاهما بنفس النوع من الطريقة وكلاهما، كما أزعم، هما نفس النوع من الكيان. وفقط في حال لم تتذكر، كان أخخ من مصر (كما هو مكتوب اليوم) تنينًا.

هل حان وقت فنجان الشاي هذا؟

الفصل السابع

الانقلاب الصامت والتنقيح العظيم

إنجلترا – عندما كنت صبيًا

قد لا يزيد عمري عن ستة أعوام، لكنني لن أتراجع عن هراء مثل هذا. أقوم باستخلاص المعلومات من والدي بعد اجتماع المدرسة الذي أغضبني. أنا أحب مدرستي في باكينجهامشاير المورقة، إنجلترا، ولكن ليس من الصعب بالنسبة لي أن أرى كيف أخذت مدرستي المسيحية واستخدمتها كأداة للسيطرة على الحشود. المسيحية المدرسية هي دين مليء بالأشياء التي لا يجب عليك فعلها. من الأفضل تلخيص إنجيل المسيحية المدرسية في السطر من ترنيمة عيد الميلاد الشهيرة التي تقول: "يجب أن يكون جميع الأطفال المسيحيين معتدلين ومطيعين وجيدين مثله". بالنسبة لعقلي الشاب، فإن قصة الله بأكملها التي قدمتها مدرستي لها شكل وملمس ملفق بالكامل، مصمم فقط لحمل الأطفال على حسن السلوك.

"أعني، يا أبي، يقول أساتذتي كل هذه الأشياء عن الله، لكنهم لم يلتقوا به أبدًا! لم يروه من قبل! لأنهم يعرفون أن الله يمكن أن يكون تنينًا أخضر عملاقًا عظيمًا!"

من وراء صفحة صحيفته اليومية، يقول والدي ببساطة: "نعم، ربما تكون على حق".

بعد نصف قرن، اكتشفت أن كلماته وكلامي ربما كانت أقرب إلى الحقيقة مما أدركه هو أو أنا. فقط في حياتي الناضجة أعادني بحثي إلى سؤال طفولتي، ليس من خلال الإشارة إلى أن الله كان تنينًا عملاقًا، بل كانت شخصية يهوه، التي أصبحت الآن مرتبكة مع الله، هي التي تناسب الفاتورة. هذا ليس تحولا نموذجيا سهلا لتحقيقه. لن أحاول حتى وضع هذه الفكرة على القس لانس على أي عدد من أكواب الكابتشينو. هذا لأنه في المسيحية يتم تفسير صورة التنين أو الثعبان (يستخدم الكتاب المقدس الكلمتين بالتبادل) على أنها صورة للشر. إن فكرة ربط صور التنين بيهوه هي فكرة مرفوضة. ومع ذلك، مرة أخرى، لم ألصق رقبتي بقدر ما قد تعتقد. لأن الكتاب المقدس نفسه هو الذي يربط يهوه بصور التنين.

يصف سفر الرؤيا 13 في العهد الجديد كيانًا يُعرف ببساطة باسم الوحش. يقول الكاتب: "وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شِبْهَ نَمِرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَفَمُهُ كَفَمِ أَسَدٍ". إذا لم تكن تلك الصورة مزعجة بما فيه الكفاية، انظر وشاهد من أين حصل كاتب الرؤيا على هذا الوصف. إنه يأتي من الكتب المقدسة العبرية، في كتاب هوشع. نقرأ في صفحاتها عن غضب يهوه على شعب إسرائيل الذين استغنوا عن خدماته ويبدو أنهم نسوه. في غضبه، قررت يهوه أن يرسل إلى شعب إسرائيل تذكيرًا صغيرًا بمن هو:

"فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ. سألتهمهم مثل الأسد. مثل الوحش البري سأمزق أجسادهم". يبدأ هذا التهديد بالعنف الدموي والقتل بالكلمات، "أنا يهوه، صاحب القوة، منذ أرض مصر". ويختتم تهديده العنيف بالازدهار، قائلاً: "لقد دمرتم يا إسرائيل! أنا مساعدتكم الوحيدة. سأكون ملككم، لا يوجد أحد هناك لإنقاذكم". هذا هو يهوه يصف نفسه. أحسنتِ! في بعض الكتاب المقدس، فوق ازدهار هاتين الجملتين الأخيرتين، كتب المحررون العنوان الفرعي غير المحتمل، "رحمة يهوه". يا إلهي! إذا كانت هذه هي رحمة يهوه، فلتساعدنا السماء!

اسمحوا لي أن ألخص سيكولوجية رسالة يهوه (حسب هوشع). "سأقتلك بشكل فظيع لأنك أغضبتني. لن يتمكن أحد من حمايتك مني. سأنال منك! ولكن إذا أرضتني فسوف أسامحك وأحميك. لأنه لا أحد يحبك مثلي أو حتى يهتم بك. أنا كل ما لديك". دعونا نسمي الأشياء بأسمائها. هذه هي لغة المختل عقليا.

تم تصوير التفكير المزدوج السيكوباتي من هذا النوع بقوة في الحلقة في العدد 21، التي أشار إليها يسوع، حيث يرسل يهوه سيرافيم/الثعابين المشتعلة لعض الناس. إنه السيرافيم (نفس الكلمة) الذي يشهد عليه النبي اليهودي إشعياء بصفته نائباً عن يهوه وتمكينه من العمل كوسيط. هذا في نص يُقرأ تقليديًا في تتويج الملوك والملكات المسيحيين. خيار مثير.

جذر كلمة سيرافيم يعني " الناري" أو "ذلك الذي يحرق".
استخدام الكلمات في سفر إشعياء، يدل على أن ساراب أو سيراف

)مفرد السيرافيم) هو ثعبان طائر معروف بنيرانه. تصور هذا لدقيقة فقط. هل يمكن لأي شخص أن يقول تنين؟ أنا في رفقة جيدة من حيث ربط هذه النقاط لأن كاتب الرؤيا في العهد الجديد يستخدم كلمة التنين (drakwn- اليونانية) والسيرافيم (ophin- اليونانية) بالتبادل. (رؤيا 12 و 20)

تظهر كلمة hannahas أيضًا في تقرير سفر العدد 21 عن حادثة العض، وهي الكلمة العادية لثعبان عادي وبسيط. فيما يلي مثال على استخدامه من كتاب عاموس من القرن الثامن قبل الميلاد:

"يقول يهوه،"وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَشْتَهُونَ يَوْمَ يهوه. ماذا سيعني لك يوم يهوه؟ سيعني الظلام، وليس النور، كما هو الحال عندما يهرب شخص ما من أسد فقط ليواجه دبًا؛ أو عندما يدخل رجل إلى منزله ويضع يده على الحائط فقط ليلدغه ثعبان (*hannahas*) (هاناهاس) ". (عاموس 5)

ومع ذلك، عندما يرسل يهوه السيرافيم لمهاجمة شعبه، يستخدم سفر العدد 21 كلتا الكلمتين – ساراب/سيرافيم وهاناهاس - لتوضيح أن هذه الحلقة السيئة تضمنت شيئًا أكثر من لدغات من الثعابين العادية والبسيطة. التعرض للعض من قبل ثعبان أمر سيء بما فيه الكفاية. لدغة من ثعبان ناري طائر تشير إلى شيء مختلف. كانت هذه هي العقوبة التي ألحقها يهوه بشعبه بسبب خطيئة الشكوى من حصصهم الغذائية الطارئة. وكما تقول القصة، مات العديد من الناس نتيجة لذلك. ولكن هناك نص لاحق للقصة – وهنا يكمن مثال آخر على "رحمة" يهوه. يخبر يهوه شعبه الجرحى والمحتضرين أن فرصتهم الوحيدة لإنقاذهم هي السجود والعبادة. لكن عبادة ماذا؟

نحن بالتأكيد نتوقع من يهوه أن يطلب من شعبه أن يسجدوا له ويعبدوه. في حال كان لدى يهوه تنين برونزي مصنوع ويصر على أن أي شخص يرفض الخضوع لصورة التنين البرونزي سيموت. منطق هذه اللحظة هو بالتأكيد أن يهوه يجبر الناس على إعادة طاعتهم وعبادتهم له. ومع ذلك، في الوصايا العشر منع يهوه بشدة تمثيل أي شخص قوي غير نفسه. لا يُسمح لشعبه بتصوير الأقوياء الآخرين أو السجود لهم. الطريقة الوحيدة التي يمكن بها التوفيق بين أمر يهوه بعبادة التنين البرونزي والوصية الأولى من وصايا يهوه العشر هي أن يكون التنين البرونزي يمثله.

إذا لم يكن التنين البرونزي تمثيلًا ليهوه، فلا يوجد منطق لأمره بأن يخضع الشعب له. لن يكون من المنطقي على الإطلاق أن يعزو يهوه شفاء الناس إلى عبادتهم لشخص ما أو شيء آخر غير نفسه. ومع ذلك، إذا كان التنين البرونزي يمثل يهوه، فإن إصراره على أن يعبده الناس يتناسب تمامًا مع ديناميكية تلك اللحظة. إنها نفس العقلية السيكوباتية التي تقول: "أنا أضربك. وأنقذك، ولكن فقط إذا كنت تعبدني". لذا لتكرار السؤال الذي تم تأطيره في الأصل من خلال تعاليم يسوع حول الصلاة، ما نوع "الآب" الذي يعامل البشر الذين يتوسلون إليه للحصول على المساعدة بهذه الطريقة؟

بمرور الوقت، أصبح التنين البرونزي معروفًا باسم نَحُشْتَانَ وأصبح كائنًا مقدسًا في مجموعة أشياء يهوه الخاصة للمشكن ومعبد القدس. ولم ينس الناس هذه الحادثة، سواء الصدمة التي سببتها أو الوعد بالشفاء لأولئك الذين ينظرون إلى نَحُشْتَانَ ويقدسونه. كانت هذه الذاكرة الثقافية مرنة للغاية لدرجة أنه بعد ستة قرون، يذكر سفر الملوك الثاني 18 أن المؤمنين اليهود كانوا لا يزالون يعبدون نَحُشْتَانَ البرونزي، المخفي في معبد سليمان، في أواخر القرن السابع قبل الميلاد. كانت هذه فترة كانت فيها إصلاحات الملك حزقيا تنذر بالإصلاحات العظيمة في عهد الملك يوشيا. يسرد كاتب الملوك الثاني العناصر المادية الرئيسية التي شرع حرس حزقيا الملكي في تدميرها. تضمنت هذه الأشياء العديد من المنحوتات الخشبية لأشيرا، والعديد من الأماكن المرتفعة والأحجار القائمة، المرتبطة بقصص قديمة عن الاتصال القديم. تم تدمير نَحُشْتَانَ أيضًا في هذا التطهير الكبير. كما مثلت حقبة من الاتصال وجهاً لوجه مع الأقوياء في ماضي إسرائيل.

ومع ذلك، فإن تدمير نَحُشْتَانَ، التنين البرونزي، يبدو غريباً. كتاب الملوك الثاني في شكله الحالي، موجود لتعليم التوحيد اليهودي. لذا فإن وجود نَحُشْتَانَ والتقليد المستمر في السجود له في العبادة، ونوع الكيان الذي يبدو أنه يمثله، كانت كلها مسألة إزعاج كبير لجدول أعمال اليهوية في الملوك الثاني. لذا فإن حقيقة أن راوي الكتاب يشعر أنه يجب عليه الاعتراف بنَحُشْتَانَ على الإطلاق تضيف مصداقية إلى المعلومات المحيطة به. لكن هل عرف جنود حزقيا ما كان عليه عندما دمروه؟ ألم يعلموا أن هذا كان كائنًا مقدسًا، تم صياغته بناءً على تعليمات يهوه الشخصية؟ ألم ينظروا إليه كصورة ليهوه

يسجد لها أي مؤمن تقي؟ من الممكن أن الملك حزقيا لم يكن يعرف في الواقع أن نَحُشْتَانَ كان كائنًا مقدسًا، وربما تمثيلًا ماديًا ليهوه. نظرًا لأن الشريعة العبرية ككل لم تكن متداولة بشكل عام في ذلك الوقت، فمن الممكن تمامًا أن حزقيا قد دمر نَحُشْتَانَ، ولا يعرف قصة أصله، ولا يفهم أنه صورة يهوه، ويكتبها على أنها بقايا غير مفيدة للطرق القديمة، لا شيء أفضل من صنم.

ومع ذلك، فإن حقيقة أن المؤمنين اليهود يعبدون نَحُشْتَانَ، تشير بقوة إلى أن الناس بشكل عام يعرفون القصة حوله ويفهمونها. إذا كان الشعب الذي يوقر التنين البرونزي يعرف أنه يشبه يهوه، فمن المؤكد أن الملك وعزريا، مستشاره الكهنوتي الأعلى، سيعرفان أيضًا. إذا كان الأمر كذلك، فعلينا أن ننظر إلى قرار حزقيا بتدميره في ضوء مختلف تمامًا. في هذه الحالة لم يكن عمل حزقيا وعزريا تطهيرًا لما رآه عبادة للأصنام. بل كانت محاولة لإخفاء معرفة ما يبدو عليه يهوه في الواقع عن الجمهور. بالنظر إلى أن جدول أعمال حزقيا وعزريا كان لرفع عبادة يهوه وتقديمه كإله متعال، فمن المتصور أن تدمير نَحُشْتَانَ كان جزءًا من إعادة تسمية متعمدة وجذرية ليهوه نفسه.

في جيل لاحق، شرع حفيد الملك حزقيا، الملك يوشيا في إعادة بناء كبيرة لمعبد سليمان الكهنوتي الأعلى في القدس. خلال التجديدات، عثر حلقيا رئيس الكهنة على شيء غير مألوف. كان كتابًا بعنوان كتاب قوانين يهوه. لا أحد يعرف تمامًا ما يتضمنه هذا الكتاب الغامض. هل يمكن أن يكون كتاب التثنية؟ هل كانت جميع أسفار التوراة الخمسة؟ ومهما كان الأمر، فإن سفر الملوك الثاني يقدمه باعتباره الأساس الكامل لإعادة صياغة يوشيا لليهودية. اعتبر يوشيا إصلاحاته الملكية بمثابة إعادة تأكيد للملكية الإلهية ليهوه، وبالتالي، الحق الإلهي في حكم ملوك القدس وكبار الكهنة في معبد القدس. المشكلة هي أنه سواء كان الكتاب الغامض المعني هو سفر التثنية أو أسفار موسى الخمسة، فإن ما ننظر إليه في زمن الملك يوشيا هو النسخة السابقة غير المنقحة من هذه الكتب، وهي النسخ التي لا تزال تظهر كل الإلوهيم. تضمن كتاب قوانين يهوه روايات مكشوفة عن إلوهيم، إيلون الكابتن، شداي المدمر، CH - CH التنين، أشيرا، بعل، داجون، تضحيات مولوك للأطفال، وكل

الذاكرة المتلألئة للسيبا هاسامايم. بعيدًا عن التوحيد اليهودي، كانت ذكرى مجموعة كاملة من جيوش السماء، والمعروفة باسم إلوهيم ،التي حكمت البشرية في الماضي العميق.

إذا كان صحيحًا أن الملك الشاب يوشيا كان حريصًا على تقديم كتاب شرائع يهوه باعتباره تفويضه الإلهي لإعادة اختراع اليهودية، فعندما قدم حلقيا الكتاب إلى شافان الكاتب الملكي، سرعان ما أدرك كلا الرجلين مشاكل خطيرة في النص. كانوا سيفهمون أن هذا القانون الأولي لم يكن بيانًا للثيوقراطية التوحيدية التي قد يرغب الملك في أن تكون. سواء كان سفر التثنية فقط، أو ملخص أو مقتطف من كتب أسفار موسى الخمسة، فإن الكتاب الظاهر من شرائع يهوه كان سيكون قنبلة موقوتة لأمل يوشيا في حكم ديني أنيق ومرتب. كانت مسألة وقت فقط قبل أن يحتاج رئيس الكهنة والكاتب الملكي إلى اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت هذه الكتب المقدسة ستحتاج إلى "الضياع" مرة أخرى، أو ما إذا كان ينبغي إعادة كتابتها بالكامل. الإجماع الواسع بين علماء الكتاب المقدس الأكاديميين اليوم هو أنه في غضون عقود من رفع يوشيا لكتاب شرائع يهوه، أصبحت إعادة الكتابة العاجلة والجذرية هي عمل اليوم.

ولكن قبل أن نغضب جدًا من الملك يوشيا لإخفاء ذكريات اليهودية عن الاتصال القديم من خلال الإصلاحات التي بدأها، يجب أن نلاحظ أنه عندما أصبح ملكًا، كان يوشيا صبيًا لا يزيد عمره عن ثماني سنوات. هل كان حقًا الشخص الذي يجلس في مقعد السائق، ويوجه عملية المراجعة التاريخية هذه؟ تشير حقيقة عمره إلى أن شخصيات أخرى ربما كانت تلعب دورًا في هذه اللحظة الحرجة. قد لا يكون وجود ملك احتفالي بحت يبلغ من العمر ثماني سنوات فقط مشكلة. قد يعتبره البعض لطيفًا. ومع ذلك، فإن الملك الذي يتمتع بسلطة حقيقية ويبلغ من العمر ثماني سنوات فقط هو أمر مختلف تمامًا. إن انضمام صبي كملك يخلق أزمة وكابوسًا للبعض وفرصة للآخرين. هكذا كان الحال عندما توج يوشيا ملكًا.

على سبيل المقارنة، كان هناك صبي في سن مماثلة ليوشيا، الذي ورث العرش الإنجليزي في القرن السادس عشر. لم يكن إدوارد السادس أكثر من تسع سنوات عندما خلف والده هنري الثامن ملكًا لإنجلترا. عند توليه منصبه، وجد إدوارد نفسه على الفور مدعومًا من بطاركة عائلتين قويتين. كانت هذه عائلات لديها

استثمرت بعمق في الإصلاحات الدينية والسياسية التي بدأها الملك القديم. أتاح صغر سن إدوارد لبطاركة هاتين العائلتين، سيمور ودودلي، فرصة للسيطرة على السياسة الوطنية وتسريع الإصلاحات ودفعها إلى أبعد من ذلك، مع ترسيخ مواقعهم في المملكة في الوقت نفسه كقوى وراء العرش. ليس لدي أدنى شك في أن ما حدث لإدوارد البالغ من العمر تسع سنوات حدث أيضًا ليوشيا البالغ من العمر ثماني سنوات، وأن القائمين على يوشيا أدركوا وجود فرصة مماثلة.

كان حلقيا، بطريرك عائلة رئيس كهنة القدس. بعد تكليفه بالتوجيه الروحي للملك الشاب، وجد هو وشافان، الكاتب الملكي، نفسيهما الآن في وضع يسمح لهما بإصلاح معتقدات وممارسات الشعب اليهودي بشكل شامل، وتوحيد دينهم، وإضفاء الشرعية على الديوان الملكي في القدس، ورفع معبد القدس. لكن هذا كان أكثر من مجرد مسألة مركزية السلطة. لقد كان انتصارًا سياسيًا حزبيًا أدى إلى تغيير عميق في الدين اليهودي، وتغيير ما يعتقده اليهود، وكيفية ارتباطهم بالكون وما يؤمنون به عن الله.

بحلول الوقت الذي بدأ فيه يوشيا إصلاحاته، كان تحت التوجيه المستمر لحلقيا رئيس الكهنة وشافان الكاتب الملكي لمدة ثمانية عشر عامًا. كان كلا الرجلين كهنة يهوه. ربما من السهل اليوم أن ننسى أن اليهودية كان لديها في الواقع أنواع أخرى من الكهنة لتقدمها. على سبيل المثال، كان لجد يوشيا الملك مانسي معبد بني لأشيرا، يعمل به كادر ملكي من الكهنة المكرسين لأشيرا. دعونا ندرك أن كهنة أشيرا كانوا كهنة يهود. كانت مهمتهم الملكية هي الحفاظ على الذاكرة الثقافية للاتصال القديم من النوع الإيجابي. وبالمثل، كان لجد الملك مانسي آحاز معابد مبنية لإحياء ذكرى كيانات أخرى "على كل تلة عالية وتحت كل شجرة خضراء". تحتاج كل من هذه المعابد كوادرهم الخاصة من الكهنة – كهنة البعل وكهنة أشيرا. وبالمثل، تطلبت منشآت الملك سليمان كهنة أشيرا وكهنة كموش.

مرة أخرى كان على المحررين مهمة صعبة بين أيديهم. كان على تعليقهم على هذا التاريخ أن يفعل ثلاثة أشياء متناقضة:

- رفع أوراق اعتماد اليهوية من الخط الملكي اليهودي
- تأليه إلوهيم واحد معين يسمى يهوه YHWH

- شيطنة جميع الإلوهيم الآخرين من سبأ هاسامايم الذين تم إحياء ذكراهم بحماس من قبل الملوك اليهود

لهذه الأسباب، كان محررو الملوك الثاني وسجلات الثاني حريصين على توجيه إدانة شرسة على رأس تقريرهم عن التفاني الملكي لتنوع إلوهيم سيبا هاسامايم.

كان حلهم بسيطًا وجريئًا. كان خطأ الزوجات. يمكن إرجاع إحياء سليمان لأشيرا وكموش إلى المشاكل الحتمية التي ألقى بها الزواج من امرأة أجنبية. لا حاجة لقول المزيد. لتكن كبش الفداء الأجنبية! إلقاء اللوم على الزوجة! ولم تكن هناك حاجة إلى مزيد من التوضيح.

وعلى نفس المنوال، فإن الحرص على تدمير أي إمكانية لموافقة القارئ على الملك آحاز، يؤكد محررو الملوك الثاني وسفر أخبار الأيام الثانية أن انحراف هذا الملك عن يهوه كان متطرفًا لدرجة أنه قاده إلى ممارسة مروعة للتضحية بالأطفال. مرة أخرى يشرح الرواة أن العامل الرئيسي في جعل هذا الملك اليهودي منخفضًا للغاية هو الوجود الملوث لزوجة أجنبية - المرأة اللبنانية الكاريزمية والجميلة، إيزابيل. أجنبية لعينة!

لذلك كان هذا هو الحل: كانت الزوجات الأجنبيات هن اللواتي استدرجن أزواجهن الملكيين إلى نصب الحجارة القائمة وبناء المعابد وتكليف الكهنة المكرسين لإحياء ذكرى الاتصال القديم. احترس من الأجانب، وخاصة حذاري من النساء الأجنبيات! لقد وصلت لكم الفكرة؟ بالنظر إلى أن هذا التفسير العام للملوك والملكات والكهنة غير اليهود قد كتبه كهنوت منافس، كهنوت يهوه في القدس، أعتقد أنه من الإنصاف أن نسأل عما إذا كان هذا التقرير الملعون لمختلف الكهنة الآخرين لليهودية هو تقرير غير متحيز.

إن القول بأن يوشيا نشأ تحت تأثير رئيس كهنة يهوه، حلقيا، يعني الإشارة إلى أنه نشأ مع تعزيز مستمر لمنظور حزب يهوه أكثر وضد جميع الكهنة اليهود الآخرين المنتشرين في جميع أنحاء يهودا، وتلقي العشور والقرابين، وتعليم الناس، وتكريم ذكرى الأقوياء الآخرين. كان هذا هو المنظور السياسي الحزبي للصوت، الذي يميل بشكل دوري إلى أذن الملك الشاب، ويهمس، "سيدي، لقد تعرفت على شخص آخر

تهديد خطير لسيطرة جلالتك على الأمة. هل تريد مني أن أعتني بها؟"

كانت كلمة "نعم" لجوشيا بالنسبة لمستشاره الكهنوتي الأعلى تعني هدم معابد يهودا، ولم يبق سوى معبد القدس. كان ذلك يعني تدمير الحجارة القائمة، وإحياء ذكرى الأماكن في جميع أنحاء يهودا التي التقى فيها أسلافهم العبريون لأول مرة بزوارهم المتقدمين. كان ذلك يعني مصادرة التماثيل وقطع رؤوسهم حتى لا يتمكنوا من استخدامها مرة أخرى في إحياء ذكرى أشيرا. وكان ذلك يعني إرسال حرس القدس لتدمير منحوتات سبأ هاساميم بحيث يكون التذكر الثقافي الوحيد للجيوش القديمة المحمولة جواً في المستقبل هو ذكرى يهوه. غيرت هذه التغييرات ما يعتقده اليهود عن أنفسهم والله والعالم من حولهم. لقد مركزت السلطة السياسية والثروة للأمة في القدس، وفي الوقت نفسه رسخت قوة الأسرة الكهنوتية العليا داخل نسيج الأمة. ما كان واحدًا من العديد من الكهنة أصبح الآن الكهنوت الوحيد. سرعان ما أثبت هذا التحول في السلطة أنه استراتيجي للغاية.

في غضون ثلاثة وعشرين عامًا من وفاة الملك يوشيا من جرح في المعركة في سن الثامنة والثلاثين، لن تكون هناك ملكية يهودية وسيقع معبد القدس الأول في حالة خراب، نهبها الجيش البابلي. إن الحفاظ على الهوية اليهودية تحت سلطة بابل، واختفاء مراكز قوتها المادية وانتهاء نظامها الملكي، يبدو تحديًا مستحيلًا تقريبًا. ومع ذلك، مع تصور قبائل إسرائيل الآن على أنها ثيوقراطية يهوهية، كان هناك طريق للمضي قدمًا. قد يكون الملك والبلاط الملكي قد ذهبا، وقد يكون الصرح الكبير لبلاط معبد القدس قد هدم، لكن القبيلة الكهنوتية وعائلة رئيس الكهنة بقوا ويمكنهم الاستمرار في توجيه شؤون الأمة خلال أوقات الاختبار هذه بشكل لا يصدق. ما كان القوة وراء العرش قبل جيل كان الآن القوة الوحيدة داخل المجتمع اليهودي.

في الواقع، كانت الإصلاحات الطقسية في عهد يوشيا بمثابة بداية لانقلاب صامت، وهو تحول دقيق في السلطة، حرك الأرض تحت أقدام اليهودية، وحولها بمهارة من مجموعة عرقية أو قبلية إلى دين منظم. نظرًا لفقدان المكانة الجيوسياسية للأمة في أوائل القرن السادس قبل الميلاد، فقد كان تحولًا استراتيجيًا ومهمًا ضمن

بقاء اليهودية كقوة في العالم. لو لم يحدث هذا التحول لما نجا اليهويه من المنفى البابلي والأسر. لو لم يحدث الانقلاب الصامت وتركت سلطة تحديد الهوية اليهودية للملوك لكانت قصة مختلفة، لأنه من بين الملوك اليهود الأربعة الذين تبعوا يوشيا، كان أولهم فقط، الابن الأكبر ليوشيا، من أتباع يهوه. الملوك اليهود الثلاثة الأخيرون لم يكونوا يهويين. لقد اتبعوا الطرق القديمة. كانوا من الأشخاص الذين كانوا على اتصال القديم.

بعد الانقلاب الصامت، كانت خسارة الملكية اليهودية فرصة لرئيس الكهنوت للحصول على حكم حر في تعريف يهوية وجعلها حجر الأساس للمجتمع اليهودي. في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، قدمت نقطة انطلاق مهمة أخرى نفسها. تم الانتهاء من بناء معبد جديد في القدس. بتكليف من الملك الفارسي كورش، للسماح لرعاياه اليهود بحرية الدين، أصبح المعبد في نهاية المطاف يعرف باسم معبد هيرودس، لأنه هو الذي أخذ الفضل في إكماله أخيرًا. مع افتتاح المعبد الجديد، يمكن الآن مكافأة صبر عائلة رئيس الكهنة.

تعهد الآن عضو كبير في عائلة رئيس الكهنة باسم عزرا بتأسيس اليهويه كأساس للحياة الدينية اليهودية، وإعادة التركيز على القدس المستعادة حديثًا. بمحاكاة مرسوم الملك يوشيا الإصلاحي قبل قرنين من الزمان، قدم عزرا للشعب نصًا مقدسًا ليكون بمثابة حجر الأساس لأمتهم الدينية. كان الكتاب يسمى "كتاب موسى". من الواضح أن هذا النص المقدس الجديد كان شيئًا مختلفًا عن "كتاب قوانين يهوه". وقد دفع هذا الاختلاف بعض العلماء إلى القول بأن عزرا قد يكون في الواقع الكاتب المسؤول عن إكمال عمل الإصلاح الذي بدأه حلقيا وشافان، قبل قرنين، من خلال إنتاج ما نسميه الآن أسفار موسى الخمسة أو التوراة. شخصيا، أشارك الإجماع الواسع بين علماء الكتاب المقدس على أن كتاب موسى قد اكتمل بالفعل خلال الأسر البابلي في القرن السابق. كان إنشاء المعبد الثاني ببساطة فرصة لعائلة رئيس الكهنة لإعادة ربط الدين اليهوي باليهودية على أساس نص مقدس وغير قابل للتغيير.

سواء كان المحرر النهائي أو مجرد بطل المحررين، يجسد عزرا استمرارية النخبة الكهنوتية من خلال كل اضطرابات

الأجيال الفاصلة. كان مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بسيريا، الكاهن الأخير لمعبد القدس الأول (معبد سليمان) ويشوع، الكاهن الأول للهيكل الثاني (معبد هيرودس). إنه جزء من سلالة عائلية غير منقطعة وتقليد كتابي غير منقطع يخدم المثل العليا لـ لليهويين ويصلح أجندة أسلافهم من القرن السابع قبل الميلاد. (يشير الكتاب المقدس إلى تسلسل الأحداث هذا في الكتب الثاني أخبار الأيام وعزرا.)

لقد تعمقت في شرح السبب. لماذا التغيير في اليهودية من إحياء ذكرى الاتصال القديم إلى إليهوية وحفظ القانون؟ السؤال الآن هو، "كيف؟" كيف أنتج أسلاف عزرا كتاب موسى؟ ما هي التنقيحات التي كان يجب القيام بها لكتاب قوانين يهوه وللأدبيات القديمة الأخرى المعترف بها كنصوص عبرية مقدسة لتحويلها إلى قانون متماسك وأساس لدين يهوه؟

والأهم من ذلك، إذا كان يُنظر إلى يهوه على أنه شخصية إلهية، فسيحتاج هو نفسه إلى تغيير جذري في علامته التصنيفية. في أيامهم، كان الملك يوشيا وجده الأكبر الملك حزقيا يريدان بوضوح استرداد اسم يهوه ليكون بمثابة اسمهما المقدس لإله متعالٍ، صورة إلهية تليق بإيمان توحيدي حديث ومستنير. هكذا قدم عزرا يهوه في كتاب موسى . ومع ذلك، كان لدى الأجيال المتدخلة من الكهنة والكتبة مهمة شاقة أمامهم. ببساطة، لم يكن التعديل على استخدام الكتاب المقدس السابق لاسم يهوه شيئًا يمكن تحقيقه بسهولة. تتناثر الإشارات المادية والحيوانية والوحشية التي لا تعد ولا تحصى ليهوه، بشكل حر في جميع أنحاء الشريعة العبرية بحيث لا يمكن إزالتها جميعًا. نحن نعرف هذا لأنها لا تزال مرئية. على سبيل المثال، في سفر أيوب، يصف الكاتب وحشين مرعبين، البَهِيمُوث واللوياثان. يعمل البَهِيمُوث على الأرض ويعمل اللوياثان تحت الماء. عن لوياثان تقول شخصية يهوه،

"أَتَصْطَادُ التِّمسَاحَ (لوياثان) بِشِصٍّ أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْلٍ؟ أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ...[و] فَتَتَّخِذَهُ عَبْداً مُؤَبَّداً؟ (أيوب 41)

وصف اللوياثان يمتد إلى أطرافه، جسم رشيق، فك محاط بأسنان مخيفة، ظهر متقشر يشبه صفوف الدروع،

الدخان من فتحات أنفه وأنفاسه التي، مثل نسخة عملاقة من خنفساء بومبارديبه، يمكن أن تشتعل كالنار. بالتأكيد يبدو الأمر مخيفًا، ولكن لماذا يقارن يهوه براعته ببراعة حيوان يشبه التنين؟ كتاب وصف أيوب للبَهِيمُوث مشابه.

"يَأْكُلُ الْعُشْبَ مِثْلَ الْبَقَرِ. هَا هِيَ قُوَّتُهُ فِي مَتْنَيْهِ! وَشِدَّتُهُ فِي عَضَلِ بَطْنِهِ! يَخْفِضُ ذَنَبَهُ كَأَرْزَةٍ. عُرُوقُ فَخْذَيْهِ مَضْفُورَةٌ. عِظَامُهُ أَنَابِيبُ نُحَاسٍ وَأَضْلاَعُهُ حَدِيدٌ مُطَرَّقٌ." (أيوب 40)

وإذا لم يكن واضحًا بما فيه الكفاية في اللغة الإنجليزية، فنعم أن اللغة مليئة بالإشارات المائلة إلى الأعضاء التناسلية للبَهِيمُوث. مرة أخرى، لإثارة السؤال الواضح، إذا كان يهوه هو الله القدير أو كائن روحي متسامي، فلماذا يصف قوته الخاصة بمقارنة نفسه بوحش ضخم؟ لا يوجد دليل يشير إلى أن البَهِيمُوث ولوياثان كانا رمزين معروفين للأعداء الثقافيين أو الأقوياء في الدول المتنافسة. لذلك فهي ليست نتيجة نقطة مجازية. كل شيء عن وصف البَهِيمُوث ولوياثان هو من اللحم والوحوش العظمية التي كانت قوية للغاية بحيث لا يمكن للبشر الوقوف ضدها. هذه هي الطريقة التي يقدم بها كاتب أو محرر أيوب يهوه. وهذه ليست الأماكن الوحيدة التي يشار فيها إلى السمات المادية لـ يهوه.

في المزامير 18 و صموئيل الثاني 22 يقدم الملك داود وصفًا جسديًا مفصلاً لـ "يهوه قوتي". يصف الدخان الناشئ عن كلمة يهوه – وهي كلمة تعني الخياشيم أو الخطم – والنار القادمة من فم يهوه. أَرْسَلَ سِهَامَهُ فَشَتَّتَهُمْ وَبُرُوقاً. واندفاع التنفس من أب له يكفي ل "فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْمِيَاهِ و "وَانْكَشَفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ".

الآن، في هذه المرحلة سيكون من العدل أن نسأل عما إذا كانت هذه الصور الوحشية لم تكن في الأصل مخصصة لمخلوق زاحف ولكن قطعة مرعبة من التكنولوجيا القديمة. يمكننا أن نسأل السؤال نفسه عندما يخبرنا نفس النص أن يهوه ركب كروف وطار عليه. هل يصف الكاتب استخدام يهوه لحيوان أو مركبة؟ عندما نأتي إلى الكلمة العبرية رواخ في فصل لاحق سنرى أن القراءات التكنولوجية لهذه الآيات المثيرة للاهتمام قد يكون لها بعض الجدارة. على سبيل المقارنة، في قصص المايا عن الأسلاف في بوبول فوه، هناك نصوص يبدو أنها تصف الحرفة، وتحتوي على إشارات مفصلة إلى المعادن

والأضواء الساطعة وانبعاثات الدخان والنار، تضيء سماء الليل. في مكان ما في بوبول فوه، يتم وصف الأسلاف بمصطلحات تشبه الحيوانات، وفي مكان آخر يوصفون بأنهم علماء ذوو مهارات عالية، ما نسميه مهندسي الوراثة، وفي مكان آخر يتم تطبيق نفس الأسماء على طائرتهم الغامضة. هل من الممكن أن يكون لدينا طيف مماثل في مراجع التنين في الكتاب المقدس، حيث يشير البعض إلى الكائنات الحية والبعض الآخر يشير إلى حرفتهم؟ هل وصف أسلافنا الحرفة بأنها حيوانات لأنه لم يكن لديهم إطار تكنولوجي لتفسير ما كانوا يرونه؟

أيًا كان، في جميع أنحاء الكتب المقدسة العبرية، فإن طول صوت يهوه والدخان الذي ينشأ منه، وأجنحة يهوه وريش الطيران، وصوته القوي، وانفجار أنفاسه، والصوت المدوي، ومسألة النار من فمه كلها مرتبطة بقوى يهوه المدمرة. من الواضح أن هذا الكيان الخاص CH - CH وتقنيته يشكلان قوة لا يمكن العبث بها. وفقًا لذلك، يلخص إشعياء 42 الديناميكية العامة لقيادة يهوه على النحو التالي: "رفض [الناس] السير في طرقه ولم يكونوا مطيعين لقوانينه. فسكب عليهم [يهوه] غضباً من أب، وهي قوته العظيمة في المعركة، وأشعل فيهم النار حتى لم يبق منهم شيء".

سواء كانت حرفة أو مخلوقًا، تتم الإشارة إلى الطبيعة الملموسة جدًا لهذا الشيء القوي والمدمر في الكتاب الكنسي الثاني لبيل والتنين، والذي يمكن العثور عليه في الترجمة السبعينية. في هذه القصة يسخر الراوي من شعب منافسي إسرائيل، البابليين، الذين يدعون أنهم يخدمون كيانًا مثيرًا للإعجاب مثل يهوه. هذا الكيان، كما يقول البابليون، هو تنين، يحتفظون به في أعمق تجاويف سلسلة هائلة من الخيام ذات الطبقات، محاطة بالظلام والدخان. كل يوم يقدم البابليون لسكانهم الأقوياء إمدادات هائلة من القرابين الصالحة للأكل.

ومع ذلك، فإن الأمير اليهودي، دانيال، يعرف أن هذا الترتيب هو خدعة متقنة. إنه يعرف لأنه قتل بالفعل التنين البابلي، كما روى في قصة سابقة. إنه يعلم أن الإمدادات المستمرة من القرابين الصالحة للأكل المخصصة للتنين يتم استهلاكها في الواقع من قبل الكهنة السبعين وعائلاتهم. الحقيقة المحرجة هي أن خيمة البابليين الأعمق فارغة. لقد كان الكهنة

يزيفون كل هذا الوقت. على النقيض من ذلك، فإن كهنة إسرائيل لا يتظاهرون بذلك. تضم الزاوية الأكثر دخانًا وظلامًا في تسلسلها الهائل من الخيام كائنًا حيًا حقيقيًا. كهنة يهوه لا يستهلكون القرابين الصالحة للأكل المستمرة التي يطلبها يهوه. قرابين شعبهم يذهب إلى واحد حقيقي، قوي حي واسمه يهوه. هذا هو شعار بيل والتنين.

فقط في حال كنت تعتقد أن هذه القصة الكنسية قد لا تكون أكثر من مجرد قطعة من خيال المعجبين الذي حصل بطريقة أو بأخرى على الطرف الخطأ من العصا، فإن هذا النمط نفسه من الإشادة بـ يهوه تم تفريغه بالتفصيل في كتاب العدد. لقد قام موسى للتو بمحاكمة وانتصر في حملة عسكرية كبيرة ضد المديانيين المجاورين. لذا فهو سعيد، ولكن فقط حتى يكتشف أن جنوده قتلوا جميع الرجال، ولكنهم أنقذوا حياة النساء والأطفال. عند القيام بهذا الاكتشاف، غضب موسى .وطلب على الفور بمعرفة سبب ترك كل هؤلاء النساء والأطفال على قيد الحياة. موسى مؤكد لأنه نطق الأمر. "فَالآنَ اقْتُلُوا كُل ذَكَرٍ مِنَ الأَطْفَالِ وَكُل امْرَأَةٍ. لكِنْ جَمِيعُ الأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللوَاتِي لمْ يَعْرِفْنَ مُضَاجَعَةَ ذَكَرٍ أَبْقُوهُنَّ لكُمْ حَيَّاتٍ". (العدد 31)

إذا لم يكن ذلك مروعًا بما فيه الكفاية، فإن الشيطان يكمن في التفاصيل. غنائم هذه المعركة مهمة للغاية ويستغرق الراوي بعض الوقت لتعداد ما ذهب بالضبط إلى من.

- مجموع الغنائم هو 675000 من الأغنام والماعز، و 72000 رأس من الماشية، و 61000 من الحمير، و 32000 من الفتيات البكر.
- ثم يتم إعطاء نصف هذا للجنود.
- من نصف الغنائم المخصصة للمجتمع، يأخذ موسى 2 ٪ لكهنة يهوه.
- ثم يتم وضع 675 من الأغنام والماعز، و 72 من الماشية، و 61 من الحمير، و 32 من الفتيات العذارى جانبا من أجل يهوه ويؤتمن عليها الكاهن العازر.
- يحصل يهوه أيضًا على 420 رطلاً من الذهب.

لاحظ أن هذا يوضح تمامًا أن حصة يهوه لا يمكن فهمها على أنها تعني غنائم الكهنة. إنهما جزءان مختلفان. على عكس الكهنة المحتالين في بيل والتنين، لا يأكل كهنة يهوه سراً كل طعام يهوه. إليك التفاصيل ذات الصلة:

- يتلقى الكهنة 6750 من الأغنام والماعز للمشاركة، بينما يحصل يهوه على 675 لنفسه.
- يتلقى الكهنة 720 رأسًا من الماشية بينما يحصل يهوه على 72 رأسًا لنفسه.

ماذا يخبرنا أن يهوه أمر بشره بإبقائه مزودًا باستمرار بالذهب وقرابين صالحة للأكل من لحم البقر والضأن والفتيات العذراوات لنفسه؟

ضمن الروايات الكتابية، يمكننا أن نرى أن نمط الجزية المدفوعة إلى يهوه يوازي جزية مجموعات الأشخاص الآخرين تجاه مجموعاتهم القوية، بيل والتنين هما مجرد مثال واحد. ومع ذلك، هناك سياق أوسع بكثير لنمط الجزية المدفوعة إلى يهوه. تخبرنا روايات الأجداد المتعلقة بالتنانين في جميع أنحاء العالم أنهم يضعون على بشرهم باستمرار لإبقائهم مزودين بنفس الأشياء بالضبط. يبدو أن التنانين في جميع أنحاء العالم تحب الذهب ولحم البقر والضأن والفتيات العذارى. يتناسب سرد يهوه، الموضح في العدد 31، مع هذا النمط بدقة.

في هذه المرحلة، قد تسألني، ما الفرق الذي يحدثه ذلك؟ ما الفرق الذي يحدثه لنا اليوم ما إذا كان سفر العدد 31 يتحدث عن الله أو عن تنين؟ لماذا يجب أن نهتم أنا أو أنت بما إذا كان يهوه يشبه نَحُشْتَانَ أو ما إذا كان يشبه شيئًا آخر؟ أليس لدينا أشياء أكثر أهمية للقلق بشأنها في القرن الحادي والعشرين؟ يكمن الاختلاف في ما يحاول هؤلاء الكتاب القدماء إخبارنا به عن العالم من حولنا. لقد بذلت أجيال من المؤلفين والكتبة حياتهم لرعاية هذه الذكريات للأجيال القادمة. ما الذي أرادوا منا أن نعرفه؟ أعتقد أن الإجابة تكمن في محور في قصة التنمية البشرية. يتعلق الأمر بالسياسة والسلطة وشبح الطبقات السرية للحكومة. كل هذه الرسائل والمزيد تتدفق من لحظة حاسمة في القصة الكتابية التي تواجه فيها قوة التنين أخيرًا. لفهم كيف ولماذا، أدعوكم للانضمام إلي على الساحل الغربي لأفريقيا حيث لعب أحد أسلافي دوره في مثل هذه اللحظة المحورية في تاريخ ساحل الذهب، ما نسميه اليوم غانا.

الفصل الثامن

الطغاة والأشياء المكتسبة والانقلاب العظيم

كيب كوست، جولد كوست، غرب أفريقيا – 1948

"الشوارع والساحات مكتظة بالطلاب. وقد نظم البعض المظاهرة وكثيرون غيرهم يشاهدون ويهتفون للمتظاهرين، بينما لا يزال هناك المزيد من الحشود في الأماكن العامة لمعرفة كيف سترد السلطات. الجو مزدهر. يتغير مزاج البلد بأكمله. مظاهرة اليوم هي إظهار للتضامن مع المديرين التنفيذيين الستة لمؤتمر ساحل الذهب المتحد. في الأسبوع الماضي فقط، تم اعتقالهم بتهمة القيام بحملة من أجل السماح لحكومة ديمقراطية في بلدنا".

"نريد الديمقراطية. نريد استعادة سيادتنا الوطنية. ونود أن نوجه دعوة إلى جلالة الملك جورج السادس لاستدعاء نوابه ومسؤوليه وجنوده خارج بلادنا والعودة إلى بريطانيا. وبدلاً من ذلك، وضع ضباط الملك المديرين التنفيذيين الستة في السجن بتهمة الخيانة. ومع ذلك، فإن المزاج في الشارع مرتفع. نحن ندعم مؤتمر ساحل الذهب المتحد. ولم يكن هناك المزيد من الاعتقالات اليوم. لا، سيكون ذلك غدًا".

الراوي المحلي لدينا هو بالطبع على صواب. ستنتظر السلطات الأكاديمية في كلية القديس أوغسطين ومدرسة مفانتسيبيم مصدر المتظاهرين الأكاديميين اليوم، حتى تعود الحشود إلى ديارها. غدًا سيطردون المائة وخمسين طالبًا المشاركين في أنشطة اليوم. كما سيطردون عددًا من المعلمين بسبب الفتنة الجسيمة ضد جلالة الملك. قد يبدو هذا ردًا قاسيًا. ومع ذلك، فإن ما لم يستطع راوينا من عام 1948 أن يعرفه هو أن استجابة قوات التاج في غانا كانت خفيفة بشكل إيجابي عند مقارنتها بالأهوال التي ستفرض على شعب كينيا بحلول الوقت الذي حصلت فيه غانا أخيرًا على استقلالها بعد أقل من عقد من الزمان. ما حدث في كينيا كان نوعًا من الحرب على الإنسانية التي كان من الممكن أن تكون على غرار أقسام كبيرة من قصة الكتاب المقدس. في الفقرات القادمة، سأشارك بعض

رسومات مصغرة للحكم الاستعماري لتوفير بعض النقاط المرجعية لفهم ديناميكيات حكم اليهويون في الروايات الكتابية.

كان القرن العشرون محورًا في تاريخ الإمبراطوريات. في الواقع، فإن بعض أبشع اللحظات في التاريخ الاستعماري ستحدث في بلدان أخرى خلال تلك الفترة. غالبًا ما يصل حكم السلاح إلى أقصى حدوده الوحشية حيث يفقد النظام قبضته على السلطة. غالبًا ما يبدأ الاحتلال عندما تقترب قوة إمبريالية من بلد مستقل مليء بالموارد المفيدة، أو تحتل بعض المواقع الاستراتيجية. تقدم القوة الإمبريالية نفسها بعرض حماية، مصاغ بعبارات من هذا القبيل: "سنقيم قوة عسكرية كبرى في بلدكم. سيكون هذا مفيدًا جدًا لسلامة بلدكم في العالم وسيجهز حكومتكم لإدارة أي مشاكل قد تواجهها مع المتمردين بشكل أفضل. في المقابل سوف تعطونا سيادتكم".

بالطبع، النص الفرعي هو، "ستحتاج إلى أن تكون جزءًا من إمبراطورية شخص ما – إمبراطوريتنا أو إمبراطورية خصومنا. اختر ما تريد." ثم يتعين على البلد المحتل أن يحسب ما يأمل أن يكون أقل الشرين أو الثلاثة شرور. في الوقت المناسب، يثبت جيش الاحتلال أنه موجود حقًا لخدمة مصالح المستعمرون أعلى بكثير من احتياجات المستعمرين. ويتحول النظام الاقتصادي والسياسي بأكمله في البلاد تدريجياً. أولاً، تخلق القوة الاستعمارية أنظمة من الاحتكارات على المنتجات والصناعات، ثم تصدر وتحتاج إلى تراخيص للوصول إلى الأراضي والموارد والتجارة. من خلال هذه الوسائل، يمكن بعد ذلك التحكم في الوصول إلى الثروة وإعادة توزيعها على أساس الولاء للنظام الجديد. في هذه المرحلة، لم يعد للمزارع الحق في استخدام واجهته النهرية أو مياه الأمطار، ولم يعد مسموحًا له بزراعة محاصيله الخاصة، أو زراعة أرضه الخاصة. من خلال مثل هذه التدابير، إلى جانب فرض الضرائب على الممتلكات المملوكة بالفعل، يمكن إزالة القاعدة الاقتصادية التقليدية للسكان. إلغاء الحقوق التقليدية في الأراضي، والحد من ثروة الناس وصحتهم وأمنهم ويخلق سكانًا دون فائض من الوقت والطاقة. يصبح الناس قلقين ومعالين ومرضى. أكثر قابلية للإدارة.

يمكن مواجهة عدم الولاء للمستعمر ، الذي يسمى الآن "الفتنة"، بالاستيلاء على ممتلكات الأسرة، والتي يمكن بعد ذلك إعادة تخصيصها لعائلة

موالية للمستعمر. يجب بعد ذلك فصل الأسرة المحرومة، الزوج عن الزوجة، والآباء عن الأطفال، ليتم دفنهم في معسكرات موت منفصلة، حيث يتم شنق المتمردين ولا يتم إطعام سوى أولئك الذين يرغبون في إظهار الولاء للمستعمرين. سيتم توفير الأطعمة والأدوية كمكافأة على الامتثال والولاء. وسيتم حجبها عن أي شخص آخر.

يمكن بعد ذلك وضع أولئك الذين نجوا من المجاعة في المخيمات في العمل القسري. يجب تعذيب أي قادة للحركات غير الموالية للمستعمرين علنًا وإعدامهم بأعداد كبيرة، والآباء أمام أطفالهم، والأطفال أمام والديهم. يجب أن تكون عمليات الإعدام والتعذيب دراماتيكية وأن تتم علنًا من أجل إرسال إشارة واضحة إلى السكان الأوسع. الرسالة هي أنه من الأفضل أن تحب المستعمر بدلاً من أن تقاوم. يجب أن تقع نداءات الرحمة للإمبراطور أو الملك أو القوة الأجنبية على آذان صماء، ويجب أن ينظر إليها على أنها تقع على آذان صماء.

هذه الرؤية المروعة ليست افتراضية، ولا هي تعميم. يا ليت.

في هذه المرحلة قد تقوم ببعض العمليات الحسابية الذهنية. هل أتحدث عن الإمبراطورية "س" أو "ص" أو "ع"؟" هل هذه قصة البلد "أ" أو "ب" أو "ج"؟ هل هذا يتعلق بالرئيس (د) أو الملكة (هـ)؟ تعكس حقيقة أن هذه ثلاثة أسئلة مشروعة مدى انتشار هذا النهج تجاه الاستعمار. هذه الأنماط ليست خيارات غريبة الأطوار لقائد شاذ واحد. إنهم نسيج الاستعمار ذاته. ولكن للإجابة على السؤال، على وجه التحديد، تم تنفيذ كل تدبير قمت بتفصيله للتو من قبل القوات العسكرية الموالية لخليفة الملك جورج السادس الملكة إليزابيث الثانية في السنوات الأخيرة من حكمها لدولة كينيا. كانت آذانها الملكية صماء إلى نداءات يائسة للرحمة على حياة الأبناء والآباء حيث كان ضباطها المخلصون يطبقون عقوبة الإعدام على نطاق مروع حقًا. في الواقع، يحسب العديد من المؤرخين أنه كوسيلة للتحقق من حركة البلد نحو الديمقراطية والحكم الذاتي، كانت هذه أوسع محاكمة لأوامر عقوبة الإعدام المسجلة. ولكن، بغض النظر عن الإمبراطورية، سواء كانت بريطانية أو هولندية أو إسبانية أو برتغالية أو دنماركية أو بيزنطية أو مغولية أو رومانية، فإن ديناميكيات الحكم الاستعماري تختلف قليلاً من عصر إلى آخر، وكان شيئًا معروفًا جيدًا لأسلافنا البعيدين. السبب الذي جعلني أخصص وقتًا لتفصيل وسائل الاستعمار هذه هو إظهار كيف أنذر أسلافنا العبرانيون

بكل منهجية قمت بتفصيلها في الروايات التي أصبحت الكتاب المقدس.

يصبح هذا الجانب الجيوسياسي واضحًا في اللحظة التي ندرك فيها أننا في الكتاب المقدس نقرأ قصصًا عن الاتصال القديم (رواد الفضاء القدامى). عندما تُفهم على أنها ذكريات القوى غير البشرية التي تحكم مستعمرات أسلافنا في الماضي السحيق، فإن أجهزتهم الاستعمارية تبرز بوضوح ويمكن التعرف عليها على الفور. يمكن العثور على أحد أكثر الأمثلة إثارة للاهتمام على ذلك في كتاب صموئيل الأول. يصف هذا الكتاب لحظة مماثلة لمظاهرات كيب كوست التي أدت إلى استقلال غانا. تحدث النقطة المحورية في الفصل 8. هنا نرى شعب إسرائيل يجتمع مع زعماء قبائلهم لمواجهة يهوه والتخلص من حكمه المباشر. من الآن فصاعدا ينوون أن يحكمهم واحد منهم. "القادة البشريون من أجل المجتمع البشري!" وفقًا لصموئيل الأول، اندلعت هذه المواجهة الثورية بسبب الفساد، وإساءة استخدام صلاحيات يهوه المفوضة من قبل نائبه الحاكم غير الخاضع للمساءلة، النبي صموئيل، وأبناء صموئيل الثلاثة. في البداية، ناشد الناس يهوه ضد نوابه الفاسدين، ليجدوا أن نداءاتهم لا تلقى آذانًا صاغية. في الواقع، يعتبر يهوه انتقاد الشعب لإدارة صموئيل إهانة لسلطته. فماذا لو كان نائبه فاسدًا وظالمًا؟! فماذا لو كان هذا بالضبط نفس الفساد الذي عانى منه الجيل السابق في ظل الإدارة السابقة؟! فماذا لو لم تتم معالجة هذه المشاكل أبدًا؟! كيف كان ذلك من شأن الناس؟ فماذا لو كان نواب يهوه بلا رحمة وفاسدين؟! كيف ورط ذلك يهوه نفسه؟

عندما تأتي لحظة المواجهة، يستجيب يهوه بإرسال صموئيل إلى الساحة العامة، للوقوف أمام الحشد وإصدار تحذير شديد اللهجة. إذا كان الناس مصممين على عدم التعاون مع حكم يهوه، وتعيين ملك بشري بدلاً من ذلك، فهذا ما يمكن أن يتوقعه الناس من ملك بشري:

"سيفصل عائلاتكم. سوف يستولي على أولادك ويستخدمهم كجنود للقتال في جيوشه. سيجبر أبنائك على العمل في مزارعه الخاصة ويجعلهم يعملون في مصانع أسلحته. سيأخذ بناتكم منكم ويحولهن إلى عبيد له".

"سيأخذ أفضل مزارعكم المنتجة للمحاصيل، وأفضل بساتين الزيتون وكروم العنب، ويعيد تعيينها كمكافآت لنوابه وأولئك الذين يخدمونه بإخلاص".

"سيفرض ضريبة على ثمار عملكم ونبيذكم وحبوبكم، وما يأخذه منكم سيقدمه لضباطه وخدمه".

"سيأخذ شبابكم وخدمكم من الذكور والإناث وحميركم ويجعلهم يعملون على ممتلكاته الخاصة."

"سوف يفرض ضريبة على الممتلكات التي تملكها بالفعل، وعلى بضائعكم ومواشيكم. بهذه الطرق سيختزلكم إلى حياة العبودية".

"في ذلك اليوم ستصرخون إلى يهوه طلباً للرحمة، ولن يسمعكم."

هل يبدو أي من هذا مألوفاً؟ إن أنماط الاستعمار هذه، حيث تبنى قوة المستعمر على الظلم والسرقة والإرهاب والعنف، قديمة قدم التلال. وعرف يهوه هذه الأنماط من الداخل إلى الخارج. بمرور الوقت، تكشف روايات الكتاب المقدس أن يهوه سيستخدم في نهاية المطاف كل واحد من تلك التكتيكات.

الموضوع المزدوج "سأحميكم، وسأعاقبكم"، هو ديناميكية أي قوة استعمارية، عند إقامة علاقتها الجديدة. إنه نفس الكلام المزدوج السيكوباتي الذي لاحظناه من قبل والذي يقول: "لا أحد يستطيع حمايتكم من الآخرين مثلي، ولا أحد يستطيع حمايتكم مني". يمكن رؤية نفس الديناميكية في علاقة يهوه مع شعب إسرائيل. من ناحية، لدينا كلمات يهوه في سفر التكوين 18: "سأبارك من يبارككم وألعن من يلعنكم". من ناحية أخرى، لدينا كلمات إشعياء 42، "رفض [الشعب] السير في طرقه ولم يكونوا مطيعين لقوانينه. لذلك صب [يهوه] غضبه [على شعبه] من أنفه [أب] قوته العظيمة في المعركة وأشعل النار في جميع أجساد الناس حتى لم يبق منهم شيء".

وبهذه الطريقة كانت الحرب أداة تمكن يهوه من إثبات سلطته وقوته. لقد كان تذكيرًا دائمًا بهويته ومكان الطاعة الذي ينتمي إليه شعبه. كما أبقى شعبه معتمدًا عليه. على النقيض من ذلك، في أيام إبراهيم، عاشت أسرة البطريرك وشعبه في سلام إلى حد كبير مع جيرانهم من خلال ثقافة التفاوض على معاهدات السلام وإقامة التحالفات. في حين، تحت حكم يهوه، وجد أحفاد إبراهيم أنفسهم مجندين في حرب مستمرة، ويعيشون حياتهم في حالة تأهب قصوى. في مناسبات عديدة، يخبر يهوه نوابه على وجه التحديد بعدم إبرام معاهدات وتحالفات سلام أبدًا، بل متابعة الحرب الشاملة، دون ترك أي ناجين بشريين أو قطع أثرية ثقافية. إذا كنت قد تساءلت يومًا عن الأولوية المالية التي تمنحها بعض البلدان للحرب في الخارج ضد الصحة والازدهار والرفاهية في الداخل، فلا تنظر إلى أبعد من سجلات يهوه كنموذج أولي. وبالتالي، كان الفقر والقلق هو الحالة العامة لشعب يهوه لمدة أربعين عامًا، عاش خلالها الناس كبدو رحل محرومين في صحراء سيناء.

خلال هذه الفترة غير السعيدة، عانى الناس من حصص يومية طارئة من المن – وهي كلمة تعني "ما هو؟" مهما كان، فإنه لن يدوم أكثر من يوم واحد قبل أن يفسد. أبقى هذا النظام من حصص الإعاشة الناس في حالة دائمة من القلق والاعتماد، فقط على قيد الحياة. كما رأينا في فصل سابق، عندما مرض الناس وتعبوا من هذا النظام واشتكوا، استخدم يهوه ذخائره ضد شعبه. فقط أولئك الذين يرغبون في الخضوع سيتم تجنيبهم الآثار. لا يختلف هذا كثيرًا عن الاستخدام المستهدف للمجاعة، والتوزيع المستهدف للأدوية المستغلة في معسكرات الموت البريطانية في كينيا في القرن العشرين.

يظهر التعذيب ومشهد مناشدات الرحمة التي تقع على آذان صماء أيضًا في قصص يهوه. اختبر الملك شاول والملك داود والملك آحازيا جميعهم هذه الأجهزة في علاقاتهم الشخصية مع يهوه. لم يكن أي من هؤلاء الرجال متمردين، وكانوا يحرضون على الاستقلال. كانوا ملوك يهوه. ومع ذلك، لا ينبغي لهم أن يتفاجأوا من معاملتهم. عند تأسيس الملكية، أعلن صموئيل المتحدث باسم يهوه مقدما أن الأجيال القادمة من بني إسرائيل يمكن أن

تتوقع أذن صماء من يهوه إذا رغبوا في اللجوء إليه للرحمة. هذه مفارقة من الدرجة الأولى بالنظر إلى أن اسم صموئيل يعني "القوي يسمع"، على الرغم من أن هناك، بالطبع، طريقتين لقراءة ذلك، واحدة كرسالة راحة، والأخرى تحذير من الأخ الأكبر!

لحظات أفعال يهوه الأكثر إثارة للقلق هي لحظات يشعر فيها يهوه أن قبضته على السلطة تتضاءل. على سبيل المثال، عندما أدار الملك شاول، خليفة يهوه، حربًا برحمة أكبر من الطريقة التي كان سيفعلها يهوه، خلعه يهوه، وأصابه بطفيلي روحي يدفع الملك في النهاية إلى الجنون والانتحار. بعد أن تخلص من شاول، قام يهوه بتثبيت داود الذي يبلي بلاءً حسنًا لفترة من الوقت، حتى صموئيل الثاني 24. يتذكر هذا الفصل لحظة أدرك فيها يهوه أن داود يضع الأساس العقلي لاستجواب أوامره القتالية. داود الآن كبير وحكيم بما فيه الكفاية لدرجة أنه يريد فقط خوض حروب يمكن كسبها. تحقيقا لهذه الغاية عليه أن يعرف الحجم الدقيق لجيوشه. لذا فهو يحسب قواته. قد تعتقد أن هذا أمر واضح وغير مثير للجدل. لكن بالنسبة للسلطة التي تقف وراء العرش، فإن هذا أمر غير مقبول. يجب أن يكون العامل الوحيد في ما إذا كان يجب على داود إرسال قواته إلى الحرب هو قول يهوه. لذلك، من أجل هذه الوقاحة، يعدم يهوه سبعين ألفًا من مشاتة. يرسل يهوه إشارة مفادها أنه لن يتم التسامح مع أي انتقاص من سلطته. "أنت لا تفكر بنفسك! أنت لا تفكر حتى في استجواب الأوامر أو اتخاذ قرارك الخاص!" تلك هي الرسالة. ولم يكن السبعون ألف رجل الذين قتلوا متمردين. كانوا جنوده المخلصين، ولم يكن للعمل المسيء أي علاقة بهم.

يمكن العثور على مثال مماثل في علاقة يهوه مع الملك أهزايا في وقت أصيب فيه بجروح مميتة بعد حادث واستلقى على فراش الموت. يرسل آحازيا للحصول على الخبرة الطبية لإلوهيم المجاور، على أمل الحصول على تشخيص. عندما علم يهوه أن آحازيا يتشاور مع إلوهيم آخر غيره، فإنه يعلن حكم الإعدام على آحازيا، غاضبًا من أن أي خبير طبي آخر من الاقوياء سيعتبر خبيرًا طبيًا أفضل منه.

في هذه اللحظات مع شاول وداود وأحازيا، يمكن أن يرى يهوه أن حكمته ورغباته بدأت في إعادة النظر فيها ومقارنتها. هذه ليست روح الطاعة التي لا جدال فيها التي يريدها يهوه. رده هو تصاعد الإرهاب والعنف. وهكذا، حتى في حكم شعبه في إسرائيل، يعرض يهوه النمط الكلاسيكي الذي تتضاءل فيه فترة معقل المستعمر الذي يرى وحشية الحكم تحت تهديد السلاح إلى أقصى حد.

على النقيض من هذه الصورة القاتمة إلى حد ما، في عام 1948، شعر راوينا الغاني بالتفاؤل بشأن مستقبل بلاده. بينما يستعرض العرض العام للتضامن في كيب كوست، يمكنه أن يرى في الوقت الفعلي التحول الأساسي في رياضيات الحكم. تعتمد القوة الاستعمارية على صيغة رياضية تسير على هذا النحو: "اضطهاد المرء يضطهد الآلاف". هكذا هي اللعبة. سيتم تقديم مثال على بعض مثيري المتاعب أو غيرهم، وستكون معاملته وحشية لدرجة أنه لن يرغب أي متفرج في المخاطرة بمشاركة مصير مثيري المتاعب المروع. ومع ذلك، إذا كانت الرياضيات تدور في الاتجاه الآخر، فهذا هو الوقت الذي يجب أن يعرف فيه المستعمرون أن أيام قوتهم معدودة. إذا قمت باضطهاد أحدهم ورأيت ألفًا يقفون ويقولون: "لا يمكنك معاملة أخي بهذه الطريقة"، فيمكنك أن تكون واثقًا من أن فترة حكمك كطاغية في الوقت الضائع. 1948 هو المحور الرياضي في شؤون بريطانيا في غانا. تم اعتقال ستة من الناشطين من أجل الديمقراطية وتضامن المئات. لقد انعكست الديناميكية. هذا هو السبب في أن راوينا في كيب كوست مدعوم بالثقة في الأيام التالية لمظاهرة الطلاب. هذا حقًا تحول مناخي.

"اليوم على ساحل الذهب، نحن متفائلون بأن الحكم البريطاني هنا في ساعة توقيت، ونعد تنازلياً إلى الصفر. يجتمع الناس ليقولوا: "لا للإمبراطورية"، و "لا للحكم الأجنبي!"

"نحن نشهد بداية جديدة. استجاب الأكاديمي الشهير، كوامي نكروما، للطرد من كلية القديس أوغسطين ومدرسة مفانتسيبيم من خلال تأسيس مدرسة جديدة بماله الخاص. ستصبح كلية غانا الوطنية. لإنشاء كلية جديدة، جمع كوامي رفاقه السياسيين الأربعة الأكثر قيمة في العالم

من التعليم – ثلاثة من كلية القديس أوغسطين وواحد من مدرسة مفانتسيبيم".

بالمناسبة، أريد أن أخبرك أن لدي مصلحة شخصية في هذه القصة. من بين لجنة نكروما المكونة من خمسة أعضاء، كان الرفيق من مفانتسيبيم عمي الأكبر، الراحل هنري "كوفي" ساكيفيو. ستصبح المدرسة نقطة تجمع وقاعدة قوة لاستقلال غانا. في غضون عقد من الزمان، سيصبح كوامي نكروما أول رئيس وزراء ثم أول رئيس لغانا الديمقراطية والمستقلة. إن تحرير غانا بعد ما يقرب من مائة وأربعين عامًا من الحكم البريطاني هو لحظة فخر كبير لشعب غانا ولهذا الجانب بأكمله من عائلتي.

"عائلتي من شعب الأشانتي. وفي غانا يعرف الجميع أن الجيش البريطاني لم ينجح أبدًا في المطالبة بالعرش الذهبي لشعب أشانتي! بدون العرش الذهبي كيف يمكن للحكام البريطانيين أن يتوقعوا البقاء هنا؟ لذلك لدينا كل الأسباب لنكون متفائلين".

لماذا يعتبر تفصيل أشانتي هذا مهمًا؟ ما هو العرش الذهبي؟ ما أهمية ذلك؟ وكيف يرتبط مع إلوهيم أو إيلون أو يهوه في سجلات التاريخ اليهودي؟ ستكشف رحلاتنا في الصفحات القادمة أن هذه الأسئلة مرتبطة في النهاية بالتكنولوجيا الباطنية المدفونة في بلاد الشام وغواتيمالا والمكسيك. سنجد إجابات أخرى في شعارات سرية مدمجة بعناية في أدوات تتويج الملك تشارلز الثالث في عام 2023. ولكن قبل أن نقوم بهذه الرحلات، يجب علينا أولاً أن نشق طريقنا شمالاً، إلى الشواطئ الجنوبية لبحيرة إيتيف في أرغيل، اسكتلندا، لإحياء ذكرى وفاة بطل محلي – محام جنائي متقاعد لديه قصة خلفية مثيرة للاهتمام.

3 أكتوبر 2022 - اسكتلندا

إنه في جميع الصحف وفي كل ملف إخباري. توفي إيان هاملتون في سن السابعة والتسعين. أحد أكثر مراكز مراقبة الجودة احترامًا في اسكتلندا، وقد خدم البلاد لعقود كمحام جنائي بارز. البلد بأكملها

ستكرمه وتحتفل بوفاته، وقد تم بالفعل إنتاج فيلم لرواية قصته، مع الممثل روبرت كارليل الذي يلعب دور إيان هاملتون. لماذا؟

لأنه، كطالب قانون شاب، شرع إيان هاملتون في واحدة من أكثر الغارات استثنائية وجرأة في التاريخ البريطاني. مع زملائه الطلاب، آلان ستيوارت، غافن فيرنون وكاي ماثيسون، قام إيان بالرحلة الطويلة من غلاسكو إلى لندن، وعلى وجه الخصوص إلى دير وستمنستر، المكان الذي توج فيه الملوك الإنجليز والملكات منذ ألف عام. بعد أن فتح بابًا جانبيًا للدير باستخدام عتلة، دخل رفاقه المبنى المظلم وحددوا موقع كرسي خشبي كبير. من تحت المقعد تمكنوا من فتح كتلة من الحجر الرملي بوزن 336 رطلاً (152 كيلوغرامًا) والتي هربت بصعوبة كبيرة وفي مواجهة العديد من التحديات إلى اسكتلندا. بعد أن تهربوا من ملاحقة الشرطة ووصلوا الآن بأمان عبر الحدود، رافق المتآمرون الأربعة الحجر الثقيل إلى دير أربروث، حيث يتركونه بهدوء عند المذبح العالي، في حرم الكنيسة. إنه يوم عيد الميلاد عام 1950.

لماذا يخاطر طالب القانون بالقبض عليه وجميع أنواع العقوبات مقابل 336 رطلاً من الحجر الرملي؟ ولماذا أثار وصوله إلى اسكتلندا احتفالات في الشوارع الاسكتلندية، وفي وستمنستر أثار مخاوف الحكومة من انتفاضة اسكتلندية؟ بعد سنوات عديدة، فكر هاميلتون في سرقة الحجر. "الاستقلال الآن أمر لا مفر منه. الحجر...يتجاوز السياسة. بغض النظر عن آرائنا السياسية، يدرك الاسكتلنديون أن هناك شيئًا يربطنا ببعضنا البعض".

لماذا كل هذا؟ ماذا سيفعل رجل مقدر له أن يكون مراقب جودة، رجل شريف مثل إيان هاملتون، بمداهمة دير وستمنستر وتجاوز الشرطة؟ وماذا عن تلك الكتلة من الحجر الرملي التي كانت كافية لإثارة الاحتفالات في اسكتلندا والمخاوف من الثورة في إنجلترا؟ الجواب هو أن كتلة الحجر الرملي المعنية هي أكثر الأشياء المقدسة في اسكتلندا. قبل عام 1296 عندما استولى الإنجليز عليها من اسكتلندا وهربوها إلى وستمنستر، كانت الكتلة الحجرية تستخدم لعدة قرون في تتويج الملوك الاسكتلنديين. وبمجرد وصولي إلى وستمنستر، قام الملك إدوارد بتركيبه في مقعد التتويج. ويكفي أن نقول، كان قطعة كبيرة من الحجر. علاوة على ذلك، كان المكان الذي ترك فيه إيان هاميلتون

ورفاقه الحجر مهمًا أيضًا. كان المذبح الأعلى لدير أربروث هو المكان الذي اجتمع فيه البارونات الاسكتلنديون، قادة العشائر، ذات مرة، للانضمام إلى أسمائهم تكريماً لإعلان استقلال اسكتلندا في 6 أبريل 1320. ثم تم إرسال هذا الإعلان إلى البابا يوحنا الثاني والعشرون ليعترف بسيادتهم ويدافع عنها. بالنسبة لملوك إنجلترا، الذين استخدموه منذ عهد إدوارد الثاني في تتويجهم، يجسد الحجر الرملي المسروق الحق في الحكم على أراضي اسكتلندا. هذه هي القوة والسلطة التي منحت لهذه الكتلة من الحجر الرملي. اسمه حجر سكون، والمعروف باسم حجر القدر.

هذه الحلقة المثيرة ليست سوى لقطة من حياة حجر القدر الطويلة. رأى الإنجليز الحجر ككائن مخول بسلطة الحكم لأن الاسكتلنديين فعلوا ذلك. لماذا رأى الشعب الاسكتلندي الحجر بهذه الطريقة؟ وفقًا للروايات المكتوبة في القرنين الرابع عشر والسادس عشر، قبل أن يستخدمها الملوك الاسكتلنديون لأول مرة في تتويجهم، تم استخدام حجر القدر لتتويج سيمون بريك كملك لأيرلندا. ثم أحضره الاسكتلنديون معهم عندما هاجروا من أيرلندا إلى اسكتلندا. كان سلف سيمون بريك الملكي، الأمير غاتيلوس، ابن الملك اليوناني كيكروبس، وقيل إنه أحضر الحجر الرملي إلى أيرلندا عبر إسبانيا ومصر، بعد أن حصل عليه في الأصل من سوريا. لقد كان، كما كان يعتقد، جزءًا من قاعدة تابوت العهد – الشيء القديم الملبس وعرش ملوك إسرائيل. كان بناة تابوت العهد، كما تقول الأسطورة، قد حصلوا على هذا الحجر في بيت إيل، وهو جزء من الموقع القديم الذي بناه يعقوب، بطريرك قبائل إسرائيل الاثني عشر، لإحياء ذكرى لقائه مع الأقوياء الغامضين، الذين رآهم قادمين ومغادرين إلى الفضاء.

مهما كانت هذه التفاصيل قليلة أو كثيرة قد تكون حقائق، فإن هذه الأسطورة، التي يعود تاريخها إلى قرون، توضح الأفكار التاريخية حول أهمية وطبيعة الأشياء المكتسبة. كما أنه يجذر قوة وأهمية حجر القدر في واحدة من أقدم قصص اليهودية عن اتصال المخلوقات الفضائية. ولكن لماذا يريد ملك اسكتلندي أن يربط حقه في الحكم بكائن مكتسب مرتبط بنظام يهوه؟ ماذا كانوا يعتقدون أن تابوت العهد، بحيث أنهم يريدون قطعة منه؟ وماذا كان تابوت العهد

في الحقيقة. علاوة على ذلك، لماذا يكون للحجر علاقة بالمخلوقات الفضائية أي تأثير على الحق في حكم اسكتلندا؟

أثناء كتابتي، إنه عام تتويج الملك تشارلز الثالث في وستمنستر. في تلك اللحظة، أُعير حجر القدر الاسكتلندي إلى دير وستمنستر لحضور الحفل وأعيد تركيبه على كرسي إدوارد الثاني، لمنحه الحق في الحكم على اسكتلندا. إنه ليس الشيء الوحيد المخول باللعب كجزء من الحفل. التاج هو شيء مكتسب. وكذلك الجرم السماوي والصولجان. وكذلك الذهب من هذه المستعمرة، والماس من مستعمرة أخرى، والأوبال من هذه المستعمرة، والياقوت من آخر، وكلها جزء لا يتجزأ من أغطية رأس الملك. عندما ينتقل غطاء الرأس هذا من رأس ملكي إلى آخر، فإن الثروة التي يمثلها تنتقل أيضًا، ومعها القوة والسلطة للحكم. كما رأينا في فصل سابق، تحمل الأثواب الكبرى للكنيسة والدولة رمزية من روما القديمة وإسرائيل وبلاد فارس وبابل. إن استخدام هذه الشعارات يبعث برسالة قوية حول استمرارية السلطة الملكية وحصانتها.

بالنسبة للمثال الأمريكي، فمن المثير للاهتمام مقارنة صور القرن الثامن عشر لأول رئيس أمريكي، جورج واشنطن، مع صور جورج هانوفر، الملك الذي حارب من خلاله حق حكم أمريكا وفاز به. ما يثير الدهشة هو عدد أوجه التشابه الغريبة في طريقة ارتداء الرجلين وتأطيرهما. معطف أزرق داكن، وقبعة بحرية، وكتاف ذهبية، وعصا وسيف، وشعر مستعار أبيض اللون، وجديلة ذهبية غزيرة تزين صدرياتهم. في الخلفية تيجان وأعلام. تم دمج الصولجان، الذي كان شعار القوة في روما القديمة، والنسر، وهو رمز روماني للتفوق العسكري، في الأثاث المحيط. كل هذه الزخارف منوطة برابطات السلطة والنفوذ. فقط غياب الحرير وفرو القاقم في صور واشنطن يوضح أننا لا ننظر إليه على أنه ملك أو إمبراطور، بل رئيس. ومع ذلك، فإن أوجه التشابه تعمل على تذكيرنا باستمرارية السلطة. لقد انتقلت نفس القوة من جورج إلى آخر، والأشياء المكتسبة في الصور تنقل أن الحق في الحكم قد انتقل من نظام قديم إلى نظام جديد.

هذا هو المكان الذي نعود فيه إلى أهمية العرش الذهبي لأشانتي في قصة غانا. بالنسبة للأشانتي، أقوى مجموعة من الناس في

البلد، كان الشيء المكتسب هو عرشهم الذهبي. مثل حجر القدر، كان ينظر إلى حيازته، من قبل شعب الأشانتي والمستعمرين البريطانيين على حد سواء، على أنه شيء أكثر بكثير من رمزي. خلال الغداء في يوم من الأيام في منزلهم على الساحل الشرقي الأسترالي، يشرح لي والدا زوجتي الغانية شيئًا من أهميته بالنسبة لي.

"يُسمح فقط لملك أشانتي الممسوح بالجلوس عليه. حاول المستعمرون البريطانيون العثور عليه لما يقرب من خمسين عامًا. وطالبوا قادة الأشانتي بالكشف عن موقعه والسماح للحاكم العام البريطاني بالجلوس عليها مرة واحدة على الأقل. لم يحدث هذا أبداً. بدلاً من ذلك، أبقى شعب الأشانتي العرش الذهبي مخفيًا لمدة نصف قرن في غابة عميقة. ولأنه لم يسبق لأي هيئة بريطانية أن جلست على العرش الذهبي، لم يكن لديهم مطلقًا السلطة الكاملة للحكم في غانا. لهذا السبب أراد البريطانيون ذلك بشدة".

أشك في أن هذا الجزء من التاريخ حول عرش أشانتي المكتسب ساهم بشكل كبير في ثقة راوينا الغاني من عام 1948 في الفصل السابق. ومع ذلك، مهما كنا واثقين، ليس من السهل التخلص من الإرث الاستعماري. وبمجرد تصدير الذهب واستخدامه لتجميل تيجان وقصور البلدان الأخرى، ودعم اقتصاداتها وعملاتها؛ وبمجرد تثبيت الترتيبات التجارية الدولية، وتشكيل الكارتلات والاحتكارات المصرفية، وتحديد أسعار السلع الأساسية وأسعار الصرف، هناك قدر كبير من القوة غير المرئية التي يمكن أن تمارسها الدولة المستعمرة السابقة دون الحاجة إلى الوجود المادي. ببساطة، في أي انسحاب للقوات المرئية من بلد مستعمر، فإن مجرد استبدال أصحاب المناصب الأجنبية بمحليين لا يشكل في حد ذاته ضمانًا بأن كل شيء قد تغير تمامًا.

ومع ذلك، قبل تقييم عواقب رحيل المستعمر، يجب أولاً توجيه التنين للأسفل. هذه هي أهمية مظاهر التضامن في غانا، بدءًا من مظاهرة الطلاب عام 1948 في كيب كوست. عند هذه النقطة، تتبع الحركة الغانية من أجل الاستقلال الشكل الكلاسيكي للعديد من روايات التنين في العالم، لأنه في كل قصة تنين تقريبًا، تأتي نقطة يجتمع فيها الأشخاص الذين أجبروا على خدمة التنين ويتفقون على أنهم لم يعودوا يرغبون في العيش كعبيد لكائن بارد الدم بدون حب أو شعور

تجاههم. لن يقبلوا بعد الآن فرض الضرائب على مواردهم وتجنيد شبابهم. لقد وصلوا إلى النقطة التي تم فيها استخدام كل وسيلة قاسية للإرهاب والسيطرة لفترة طويلة بما يكفي لفقدان قدرتها على الإقناع في النهاية. تحولت ثقافة الخضوع والاكتئاب إلى غضب شعبي. في هذه اللحظة، يدرك الناس أنهم إذا عملوا معًا، وواجهوا التنين بصوت واحد، قائلين : "لن يخدمك أحد منا بعد الآن"، ماذا يمكن للتنين أن يفعل؟ "لا يمكن أن يقتلنا جميعًا. إذا كان الأمر كذلك، فلن يتبقى أي خدم، فما الفائدة من ذلك؟ قد يقتل عدد قليل منا، ولكن إذا بقينا صامدين، فسوف ندرك أن قوته في الحكم علينا بتهديدات العنف قد انتهت".

في بعض إصدارات القصة، ينهض أمير أو بطل شجاع ويواجه التنين، ويقتله بشكل مذهل ليراه الجميع. دانيال في بيل والتنين سيكون مثالاً على ذلك. جورج القديس جورج والتنين سيكون آخر. في قصص أخرى، عندما يرى التنين الناس واقفين كواحد ويرفضون الخضوع، فإنه يدرك أن رياضيات الاضطهاد قد تمحورت. لقد انتهت لعبته الاستبدادية، وهكذا يهرب التنين من بلدات ومدن البشر ويتراجع إلى الجبال ليعيش حياته في عزلة. تحمل هذه القصص رسالة اجتماعية واضحة. إنها رسالة حول قوة الخوف لتهدئة الناس والسيطرة عليهم، والقوة التي ترتفع عندما يتم التغلب على الخوف، وقوة التضامن الشعبي للتغلب على أنماط القيادة المسيئة.

في حياتي الخاصة شاهدت هذه اللحظة المحورية على الساحة الدولية عدة مرات في الوقت الحقيقي. على سبيل المثال، أتذكر الحشود الهائلة التي كانت تقف أمام فرديناند وإميلدا ماركوس في الفلبين في عام 1986. كان رفض الناس لقبول حكمهم المستمر واضحًا. دفع فساد إدارة ماركوس وانتهاكات حقوق الإنسان وسجن وتعذيب عشرات الآلاف من الفلبينيين الناس أولاً إلى اليأس ثم إلى أبعد من ذلك إلى رفض غاضب لأخذ المزيد من القمع من هذا النظام الرهيب. وبحلول عام 1986، استخدم النظام الإرهاب لدرجة أنه فقد قوته. عندما جاءت لحظة المواجهة، تمكنت عائلة ماركوس من قراءة مزاج الحشد بأنفسهم. كان عهدهم الذي دام واحد وعشرين عامًا في نهايته. بعد أن تغلب عليه تضامن الشعب، اضطرت عائلة ماركوس إلى الفرار، وليس

مثل التنين المثل إلى الجبال، ولكن إلى بلد آخر تماما.

في ذلك العقد نفسه، أستطيع أن أتذكر المشاهد الدرامية في ساحة الثورة في رومانيا في عام 1989 عندما فشل الرئيس نيكولاي وإيلينا سيتاسيسكو في تهدئة حشد لم يعد على استعداد للعيش في خضوع لحكمهم. في غضون أربع وعشرين ساعة، فقد تشاوشيسكوس السلطة، وفي غضون أربعة أيام ماتوا. في ذلك العام نفسه، جلست منبهرًا أمام جهاز التلفزيون بينما وقف الحراس المسلحون في برلين جانبًا، ولم يفعلوا شيئًا على الإطلاق، بينما كانت حشود من الناس تعمل معًا على قطع الصخور من جانب إلى آخر وهدم قطع كبيرة من الجدار تدريجيًا الذي فصل برلين الشرقية عن برلين الغربية لمدة نصف قرن. بعد أقل من شهرين، تسحرت على شاشة نفس التلفزيون الذي شاهدته برهبة بينما كان نيلسون مانديلا يسير نحو الحرية وأعلن عن حقبة جديدة من الديمقراطية لجنوب إفريقيا. تم ذبح تنين الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

في حالة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، ركز المؤتمر الوطني الأفريقي انتباه العالم على اضطهاد فرد واحد. وهكذا أصبحت الحملة من أجل الحرية والديمقراطية في جنوب أفريقيا حركة "نيلسون مانديلا الحر " وفي جميع أنحاء العالم وقف الآلاف وعشرات الآلاف متضامنين لإرسال رسالة إلى حكومتي بوتا ثم دي كليرك. والباقي تاريخ. كانت هذه نقاط تحول في تاريخ العالم، وتذكير الناس في كل مكان بأن الأمور يمكن أن تتغير للأفضل، وأنه عندما يجتمع الأشخاص الضعفاء على مستوى القاعدة ويتصرفون بشكل جماعي، يمكن أن تحدث أشياء مذهلة. سواء كان التنين حاكمًا استبداديًا أو عائلة استعمارية أو نظامًا مهينًا، يمكن هزيمة التنين. إن التعاون والتضامن على مستوى القاعدة الشعبية لهما بالفعل القدرة على الإطاحة بالنظام الوحشي.

الرسالة نفسها متضمنة في تقرير صموئيل الأول 8 عن الانقلاب الكبير الذي يمر فيه الحق في حكم شعب إسرائيل بمطلب شعبي من يهوه إلى خليفة بشري، شاول. إنه يتناسب تمامًا مع قوس قصة روايات التنين في العالم كقصة للتقدم الاجتماعي. علاوة على ذلك، فإن فكرة نقل الحكم من الكيانات غير البشرية إلى البشر تنتمي إلى العديد من الروايات الأصلية الأخرى التي تحكي نفس القصة ولكن دون استدعاء صور التنين. على سبيل المثال,

يتحدث الناس في نيجيريا وجنوب بنين عن الحكام الأصليين غير البشريين مثل الأوجيسو (حكام السماء) الذين يسلمون سلطتهم إلى خلفائهم، أوبا – وهي كلمة تعني ببساطة القادة. يمكن العثور على نفس الانتقال في سجلات الأسطورة الإسكندنافية واليونانية. هناك أيضًا في القصة السومرية القديمة التي يكون فيها جلجامش الملك الهجين، جزء بشري وجزء من أهل السماء، هو ملك التقاطع. يتناسب السرد العبري مع نفس النمط مع ظهور شاول كأول ملك بشري في قصة أمة إسرائيل.

ماذا يعني أن نرى قصة الإطاحة بـ يهوه في هذا السياق الأوسع؟ والأهم من ذلك، أنه يتحدى القراءة التقليدية لهذا الفصل كقصة الله. إذا فسرنا في هذه الحلقة شخصية يهوه على أنها شخصية لله القدير، فإن قصة استبداله بملك بشري تصبح سخيفة تمامًا. لماذا يريد المجتمع مبادلة الله سبحانه وتعالى بإنسان؟ إذا كان الهدف هو القيام بعمل أفضل في الدبلوماسية أو الحرب، فكيف يمكن لملك بشري أن يمنحهم ميزة أفضل من الله سبحانه وتعالى؟ ومع ذلك، عندما يُفهم يهوه على أنه مستعمر غير بشري، فإن القوس المألوف لقصة التنين يأتي بوضوح في بؤرة التركيز. إنه درس في التنمية الاجتماعية والتقدم. تذكرنا إقالة يهوه أنه عندما نرفض أن نخاف من تهديدات الأذى التي يعتمد عليها الكثير من الحكم البشري، عندما نتجاوز العادة والخوف، عندما نجد القوة في بعضنا البعض ونتعاون لخدمة الصالح العام بدلاً من العبودية للرؤساء، يمكننا خلق أنماط جديدة وتوليد تغيير إيجابي لمجتمعنا ككل. ومع ذلك، في اللحظة التي نفسر فيها يهوه على أنه الله، تختفي هذه الرسائل التمكينية حول الطاقة الشعبية والتقدم الاجتماعي على الفور في نفخة من الدخان. لفهم لماذا أراد المؤلفون العبريون الأصليون أن تعرف الأجيال القادمة عن هذه اللحظة في تاريخهم، علينا أن نقرأها في سياقها الصحيح، كقصة اتصال قديم (رواد الفضاء القدامى).

في عصور الملكية البشرية التي أعقبت الانقلاب الكبير في صموئيل الأول 8، يشير المؤرخون العبريون من حين لآخر إلى عناصر مادية مختلفة، كانت مرتبطة سابقًا بـ يهوه، والتي أصبحت الآن الأشياء المكتسبة للملكية اليهودية. على وجه التحديد ما كانت عليه هذه الأشياء المكتسبة، وكيف كانت تعمل، ولماذا كانت مهمة هي الأسئلة التي سنستكشفها في الفصل التالي. سنرى معًا كيف أن السلطة

الممنوحة لشيء ما قد ترتبط أحيانًا بشهرة أو سلطة ثقافة سابقة. في أوقات أخرى، تكشف الأشياء المكتسبة عن نفسها على أنها أكثر من مجرد رموز للقوة. في بعض الأحيان تكون التكنولوجيا المتقدمة لحضارة سابقة. إذا كان هذا يبدو وكأنه امتداد، فاقلب الصفحة وانضم إلي في الشوارع الصامتة لمدينة منسية، وهياكلها الحجرية الضخمة التي استعادتها قوى الطبيعة منذ فترة طويلة، وهي الآن مغمورة في الغابات العميقة المظلمة في شبه جزيرة يوكاتان.

الفصل التاسع

إراقة الدماء والبلوتوث والقوى السرية

غواتيمالا 2023

في المنطقة الخصبة والغابات في حوض بيتين، تم الكشف عن بقايا حجرية ضخمة عبر منطقة حفر تزيد مساحتها عن 6000 ميل مربع (16000 كيلومتر مربع). حتى الآن، اكتشفت الحفريات أكثر من 3000 مبنى. هذه هي بقايا مدينة تيكال المايا(تي-كال). من بين الأنقاض، استعاد علماء الآثار القطع الأثرية الرائعة لثقافة المايا التي ازدهرت ذات يوم في شبه جزيرة يوكاتان. يقع كل عنصر الآن في الغرف المظلمة لمتحف الآثار والإثنولوجيا في مدينة غواتيمالا، وهو مغطى بأمان في غلافه الزجاجي ويستحم في ضوء أصفر، ويكشف عن جانب آخر من الاحتفالات وأغطية الرأس لملوك وكهنة ماضي المايا في غواتيمالا. تظهر أحد المنحوتات القديمة وجهًا خلف خوذة مع قناع واضح وما يشبه جهاز التنفس أمام الفم والأنف. يصور شكل منحوت آخر خوذة مماثلة كجزء من زي كامل، يشبه إلى حد كبير بدلة الفضاء الحديثة. هناك عدد من القطع الأثرية الذهبية. تخبرني ملصقات القيمين أن هذه العناصر الذهبية الصغيرة هي تمثيلات للدبابير. لست على يقين من هذا. منطق صياغتها الرائعة، واستخدام مادة ثمينة مثل الذهب، واستخدام هذه الأشياء كزينة شخصية كلها تشير بقوة إلى أن هذه العناصر في الواقع تمثل شيئًا أكثر قيمة بكثير. بالنسبة لمشاهد القرن الحادي والعشرين، من المستحيل عدم التعرف في تصميمها على شكل الطائرة المشابهة للطائرة المقاتلة الحديثة ذات الطيار الواحد. هذه المجموعة بمفردها تجعل مدينة غواتيمالا أكثر من تستحق الزيارة. إنها خزينة للذاكرة الثقافية في نسخة ورقية.

على بعد يوم واحد من هنا، عبر الحدود وإلى ما يعرف الآن بالمكسيك، تقع مدينة ياكشيلان للمايا. على ضفاف نهر أوساماسينتا، تم حفر هذا الموقع إلى حد تحديد أكثر من مائة مبنى ونصب تذكاري. من بين النقوش والمنحوتات، هناك سلسلة من المشاهد المنحوتة في عتبات الحجر الجيري لمباني ياكشيلان القديمة. كلهم مهمة

بعمق. على وجه الخصوص، تُظهر العتبة 24 من الهيكل 23 تفاصيل احتفال غامض بإراقة الدماء. على غرار مراسم الاقتراب من الموت، كانت نيته تغيير حالة وعي الممارس. بينما أنظر إلى الحفل، أرى ملكة المايا كعبال شوك تقوم بحفل رائع. لقد أدهشني بشدة التزام الملكة بالخضوع لما كان من الواضح أنها طقوس مؤلمة. يجعلني أتساءل ما الذي تناولته الملكة لجعلها أكثر احتمالاً. يقف فوق الملكة شوك، المشرف، زوجها، الملك إيتزامناج بعلاموهو يشرف على ممارسة فقدان الدم الخاضع للرقابة. من خلال ثقب وتحفيز لسانها، تحفز الملكة حالة من الهذيان، وتكشف المنحوتات عن تغيير ناتج في مجالها الإدراكي.

تكشف النقوش المحيطة أن هذا هو تمرين للتواصل عن بعد بين الملكة شوك وعالم آخر. بطريقة ما، عبر الأبعاد تتواصل مع تنين قوي يشبه الارتباط بأصل شعبها العميق. وفقًا لقصة أسلاف المايا، كانت هذه الكيانات الشبيهة بالتنين، الثعابين ذات الريش، هي الكائنات التي أنجبت شعب المايا وحكمتهم في الماضي البعيد. فهمت سلالة جاكوار، الممثلة في هذه المنحوتات من قبل الملكة شوك والملك إيتزامناج بعلاموهو، أنفسهم على أنهم الخلفاء الشرعيون للتنانين، الذين يحكمون بدلاً منهم، ويستحضرون قوتهم وسلطتهم، ويسعون بنشاط للحصول على توجيههم من بعيد للحكم على شعب المايا.

لقد أظهرت لي رحلاتي السابقة في إفريقيا وأمريكا الجنوبية واليونان القديمة أن احتفال الملكة شوك يتردد صداه في الطقوس الشامانية في جميع أنحاء العالم، حيث يتم تحفيز حالات الوعي المتغيرة كوسيلة لتحقيق التواصل مع الأقوياء من الأجيال السابقة أو الحضارات السابقة أو العوالم الأخرى. من المهم بشكل خاص أن يتم تصوير الملكة شوك وهي تؤدي بالضبط هذا النوع من مراسم الاتصال في مدينة اسمها تي أكال بلغة المايا في يوكاتان يعني "مكان الأصوات".

هذا المشهد الغني بالمعلومات هو واحد من عدد من منحوتات الإغاثة في ياكسيلان التي تنبعث منها نفس الرسالة. يعملان معًا على التحقق من

ذكاء وتقدم وحق عائلة المايا المالكة في ذلك الوقت، الملوك الكهنوتيين في أسرة جاكوار. في كل راحة، يظهر أفراد العائلة المالكة وهم يرتدون أزياء متقنة تشمل جميعها سماعة أذن وسماعة فم تشبه بقوة ما نسميه أنا وأنت البلوتوث. وهي ليست القطعة الوحيدة الظاهرة من التكنولوجيا المتقدمة في الأدلة. قم بمسح النسخة المطبوعة من ذاكرة المايا بعين القرن الحادي والعشرين ولن تتمكن من تفويت أشكال المركبة الطائرة وخوذات الفضاء وأجهزة التنفس والأقنعة والهوائيات وسماعات الأذن والميكروفونات التي تعمل بالبلوتوث. إذا سألنا لماذا كان المايا قد صوروا تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين في المنحوتات التي يعود تاريخها إلى قرون، فإن الإجابة الأكاديمية القياسية واضحة.

"ما تنظرون إليه هو صور اللباس الاحتفالي الذي يستخدمه قادة المايا لتمثيل تقدمهم وسلطتهم. هذا ما ارتداه الملوك والملكات الكهنوتية لإضفاء الشرعية على سلالتهم. وأظهرت حقهم في الحكم على الشعب والعمل كقضاة".

بالطبع، هذه الإجابة لا تصل إلا إلى منتصف الطريق للإجابة على السؤال. لماذا تم استخدام هذه الرموز بالذات؟ من أين حصل الحرفيون الذين صنعوا هذه القطع الأثرية على هذه الزخارف؟ ماذا كانوا ينسخون؟ لماذا يصبح شيء يشبه جهاز التنفس أو البلوتوث رمزًا للتفوق في عالم ما قبل التكنولوجيا؟ الملكة شوك في مكان الأصوات – الاسم نفسه الذي يعني الاتصال عن بعد. والبلوتوث هو جهاز اتصال عن بعد. هذا ارتباط مقنع. ومع ذلك، قد يكون لحفل إراقة الدماء في مكان الأصوات شيء آخر يخبرنا به عن سماعة الأذن الشاذة. حقيقة أن الحفل يجب أن يستنزف الدم من أجل تسهيل الاتصال تشير إلينا إلى احتمالين. الأول هو أننا ننظر إلى شكل من أشكال التكنولوجيا التفاعلية التي لا نفهمها، والتي تربط التكنولوجيا الاصطناعية بالوعي. الاحتمال الآخر هو أن البلوتوث في النحت لم يكن يعمل في الواقع، وأن الطقوس الشامانية قد طُبقت على قمة التكنولوجيا التي لم يعرف كهنة جاكوار وأفراد العائلة المالكة كيفية هندستها أو تكرارها. لا يحتاج البلوتوث الحقيقي إلى حالة متغيرة من الوعي. وبعبارة أخرى، قد تكون بلوتوث لباس طقوس جاكوار نسخة من التكنولوجيا التي رآها أسلافهم مستخدمة من قبل ثقافة أو حضارة متقدمة سابقة. إذا

قارنا الاكتشافات الأثرية للمايا مع قطع أثرية من أدب المايا، عندها توجهنا الأدلة في هذا الاتجاه الثاني.

تتحدث نصوص المايا عن كائنات قوية، الثعابين ذات الريش الوحشية، التي استعمرت وتكيفت مع أسلاف شعب المايا. ظهروا لأول مرة، يحومون فوق المياه البدائية، في مركبة طيران متقدمة. وفقًا للقصة، كان لديهم بالفعل تكنولوجيا متقدمة. يمضي سرد المايا لبوبول فوه في تفصيل قوام الحرفة المتقدمة وكيف ظهرت أثناء العمل في سماء الليل. إذا اعتبرنا هذه النصوص ذاكرة ثقافية، فإن الشعارات التي نجدها في غواتيمالا والمكسيك يمكن أن تكون سجلات مطبوعة لهؤلاء الزوار القدامى، تستحضر الأشياء التي كانوا يرتدونها والتكنولوجيا التي جلبوها معهم. إذا كنت على حق في ذلك، فمن المنطقي تمامًا أن يتم استدعاء هذه الزخارف في اللباس الاحتفالي للملوك والملكات البشريين الذين خلفوا التنانين كقوى حاكمة. كان ارتداء هذه الشعارات في الأساس ادعاءً بأنهم الخلفاء الشرعيون للأقوياء في الماضي، والورثة الشرعيون لسلطتهم. ببساطة، كانت زخارف التكنولوجيا القديمة هي الأشياء المكتسبة من ثقافة المايا.

في بضع فقرات سنأخذ لحظة للنظر في المعادلات العبرية القديمة لخوذات المايا وسماعات بلوتوث والميكروفونات. سنجدهم جزءًا لا يتجزأ من الممارسة الدينية لليهودية للقرن العاشر والحادي عشر قبل الميلاد. ولكن أولاً أريد أن أشير إلى الأساس المنطقي لهذا النوع من الادعاء بالسلطة المطلقة. أكد ملوك سلالة جاكوار في تقاليدهم وطقوسهم أن قوتهم وحقهم في الحكم مستمد من نظام سابق وثقافة سابقة وحضارة سابقة وفي النهاية من الفضاء الخارجي. يتم تطبيق هذا المنطق حتى في القرن الحادي والعشرين. يضفي حجر المصير الاسكتلندي الشرعية على عهد تشارلز الثالث على اسكتلندا لأنه يجسد استمرارية الاستخدام التي تعود إلى الملوك السابقين، والثقافات السابقة، وتعود بالزمن إلى الوراء عبر إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا واليونان وإسبانيا ومصر وسوريا وبلاد الشام وفي النهاية، عبر أحجار بيت ايل القائمة إلى الفضاء الخارجي. من القرن الثامن ميلادي المكسيك إلى القرن الحادي والعشرين ميلادي بريطانيا. يتم تضمين نفس جذر المخلوقات الفضائية إلى السلطة الملكية. لا يختلف هذا الادعاء عن ادعاء الملوك السومريين القدماء الذين ادعوا خلافة غير منقطعة من شعب سماء المخلوقات الفضائية، كما هو مفصل في قائمة الملوك السومريين، الموجودة الآن في

متحف أشموليان البريطاني. لا يختلف الأمر عن مطالبة شعب بنين بزعمائهم التقليديين، أوبا، كخلفاء من قادة المخلوقات الفضائية أوجيسو من السماء. صدفة؟

قد نحاول شرح هذا النمط بعبارات أكثر واقعية. قد يقول أحد المتشككين إن هذا ببساطة يتعلق بكيفية رغبة القادة المعاصرين في أن يراهم الآخرون، ويؤطرون أنفسهم على أنهم "خلفاء جديرون للملك أو الملكة فلان العظيم". ومع ذلك، قد تكون هناك طبقة أخرى للتقشير. لماذا يحتاج صاحب السيادة القوي مثل إيتزامناج بعلاموهو أو كابال شوك إلى التوجيه والقول من حاكم غير بشري كان قد اعتلى العرش بالفعل؟ بالضبط يمكن طرح نفس السؤال على خلفاء يهوه في السجلات العبرية لأنه، بعد كل جهد تنظيم القبائل وزعماء القبائل في إسرائيل لتنظيم انقلابهم والإطاحة بالملك يهوه، هناك شيء خارج عن النظام حول استمرار دور يهوه في الحياة السياسية لإسرائيل. هل هذا حقًا ما كان يفكر فيه الناس عندما أعطوه أوامره بالمسيرة؟

ما يكشفه هذا الجزء من سرد يهوه لا يتعلق فقط بسلوك الثقافات السابقة أو إمكانية الحضارات السابقة. إنه يرشدنا إلى كيفية فهمنا لعمل السلطة في العالم السياسي اليوم. إن اللاحق الغريب للانقلاب الكبير في صموئيل الأول 8 هو أنه على الرغم من إقالته من المقعد الأمامي السياسي، فإن قدرة يهوه على التأثير على ممارسة سلطة التاج على إسرائيل لم تنته بعد. مع ظهور الدراما اللاحقة، أصبح من الواضح أن إلوهيم المخلوع أصبح ببساطة سائقًا في المقعد الخلفي. في الواقع، إنه يفعل كل ما في وسعه لتقويض ممارسة خليفته المباشر للسلطة. على سبيل المثال، على الرغم من أن شاول هو الملك على العرش، إلا أن يهوه لا يزال يتوقع أن يقود سياسة إسرائيل الخارجية. بالطبع، لا يمكن لبلد ما أن يكون لديه سياستان خارجيتان. أحدهم يجب أن يسود. إذن أين ترك ذلك الملك شاول؟

تحدث نقطة الانهيار الحتمية للملك شاول عندما يفشل في تفعيل سياسة يهوه المفضلة للأرض المحروقة في حرب هندسة يهوه. في هذه المناسبة السيئة السمعة، أساء الملك شاول فهم رغبات يهوه، وبعد أن فاز بالمعركة بشكل حاسم، أحضر يهوه تحية سخية لجميع الأشياء المفضلة لديه، الذهب ولحم البقر والضأن والفتيات العذارى، والتي يتوقع شاول أن يتركها في معبد يهوه للمرة القادمة

التي يظهر فيها القوي الغامض. ومع ذلك، يخبر نائب يهوه، صموئيل صانع الملوك، شاول أنه لأنه أهمل ذبح قواته لكل رجل وامرأة وطفل وكل كائن حي، فإن يهوه لن يقبل قرابينه. بدلاً من ذلك، سيتأكد من أن عهد شاول قد انتهى الآن.

ومع ذلك، كما تقول القصة، فإن يهوه يفعل أكثر بكثير من مجرد سحب موافقته من خليفته البشري، حيث يغزو جسد شاول بشكل حياة طفيلي غامض لجعل الملك مريضًا عقليًا، ويعذب ويقلل من حياة شاول إلى درجة أنه، في حالة من الكرب العقلي، وما زال يائسًا لإرضاء سلفه القوي، ينتحر شاول. وهذه هي الطريقة التي يعامل بها يهوه أصدقائه! لم ينظر الملك شاول إلى نفسه على أنه عدو يهوه. من الواضح أنه اعتبر نفسه نائب الوصي على يهوه وأوضح بعدة طرق أن نيته كانت فقط تكريم سلفه القوي وسيده. حتى قبل أن يموت شاول أخيرًا، يختار نائب يهوه ويقسم، خليفة شاول، داود، ليكون ملكًا جديرًا في تقليد يهوه.

فكر في دراما تلك الحلقة للحظة. هل يبدو من الغريب أن الملك المرفوض غير البشري يهوه لا يزال يتدخل في شؤون الحكومة، ويعطي موافقته أو رفضه، ويصدر أوامر الإعدام، ويقيل الملوك ويمسحهم؟ في نهاية المطاف، ليس الأمر كما لو أن الناس نقلوه من منصب رئيس الوزراء إلى الرئيس. لقد أرادوا استبداله وإخراجه من الصورة. ولكن، إذا كانت مشاركة يهوه المستمرة تبدو محيرة أو خارجة عن النظام، فاسمحوا لي أن أريكم أنها في الواقع جزء من نمط أوسع وأطول من الخلافة السياسية. إن ما نراه يحدث في سياسة اليهودية في القرنين الحادي عشر والثامن قبل الميلاد يمكن رؤيته في تاريخ أكثر من دولة حديثة، لكنني سأشارككم التشابه الذي أعرفه جيدًا، وهو البلد الذي ولدت فيه، بريطانيا العظمى. في الصفحتين التاليتين، اسمحوا لي أن أشرح كيف تجلت استمرارية القوى القديمة في بريطانيا، وكما أفعل، ستدركون أن وجود يهوه المستمر والسري هو جزء من نمط واسع النطاق ومتجذر بعمق في طرق العالم.

بريطانيا العظمى 2023

ذات مرة، كانت بريطانيا مجموعة من الممالك. تدريجيا تطورت إلى نظام ملكي واحد، يحكمه ملك واحد. في عام 1215 كانت سلطات التاج محدودة بموجب الميثاق الأعظم. كان هذا هو العمل التعاوني لكبار البارونات في البلاد الذين، بعد أن انضموا معًا للتضامن، اجتمعوا حول الملك للحد من صلاحياته وإظهار كيف تسير الأمور الآن، والمضي قدمًا. بعد أربعة قرون ونصف ذهب برلمان وستمنستر إلى أبعد من ذلك وألغى منصب الملك تمامًا، وفي عام 1649 أعدم الملك الحالي، الملك تشارلز الأول، للتأكيد على هذه النقطة.

بعد أحد عشر عامًا كجمهورية، عين البرلمان ملكًا جديدًا في عام 1660، الملك تشارلز الثاني، وإن كان ذلك بحدود أكثر صرامة حول سلطاته الملكية. في عام 1688، نقلت الثورة المجيدة سلطة الحكم من التاج إلى البرلمان. ومنذ ذلك الوقت، امتدت سلطة التشريع إلى مجلس العموم المنتخب ديمقراطياً، وإن كان مجلس اللوردات، وهو هيئة من المشرعين يعينهم التاج. في وقت لاحق، وسعت الإصلاحات الاجتماعية في القرن التاسع عشر حق التصويت ليشمل جميع الذكور البالغين، ووسعت إصلاحات القرن العشرين حق التصويت ليشمل جميع الإناث البالغات. خلقت الحركة العمالية في القرن العشرين أجيالًا جديدة من القادة المستعدين لتمثيل مصالح البريطانيين العاملين، أولاً في مكان العمل ثم في البرلمان، بهدف تحقيق سياسات تخدم مصالح البريطانيين العاديين، وليس فقط الواحد بالمائة.

بالنظر إلى الحجم الزلزالي لهذه التحولات نحو الديمقراطية على مدى ثمانية قرون، قد تفاجأ باستمرارية السلطة الملكية غير الديمقراطية. على سبيل المثال، على الرغم من ثمانمائة عام من التمرد والانقلابات والثورات والإصلاحات الديمقراطية، في بريطانيا في القرن الحادي والعشرين، يجب على رئيس الوزراء المنتخب ديمقراطياً، من أجل السماح له بالخدمة، أن يتلقى أولاً دعوة إلى القصر، لكي يركع أمام الملك أو الملكة، ويقبل يد العاهل، ويقسم يمين منصبه وكذلك يمين الولاء للملك أو الملكة. وهذا ما يسمى "أداء اليمين". سيكون الشخص الذي ينحني له ويقبله ويقسم على الولاء هو العضو البريطاني الأقدم في عائلة جون ويليام فريسو الممتدة، عائلة ساكس-كوبرج-غوثا. إذا كانت هذه الأسماء غير مألوفة بالنسبة لك فذلك لأنه في عام 1917، قررت عائلة ساكس-كوبرج-غوتا إعادة تسمية نفسها على اسم مدينة ملكية إنجليزية، وذلك لجعلها تبدو

أقل شبهًا بالمستعمرين الألمان، وأكثر شبهًا بعائلة إنجليزية. يشار إليها بدلا من ذلك باسم"وندسورس". على الرغم من انتخابه ديمقراطياً، لا يزال يتعين على رئيس الوزراء البريطاني الحصول على إذن لتشكيل حكومة من وندسور الحاكمة، ومن ثم طوال فترة ولايتهم، يتعين عليهم تقديم تقرير إلى وندسور الحاكمة مرة واحدة في الأسبوع كل أسبوع من أجل حساب نشاطهم السياسي. علاوة على ذلك، يجب أن يوقع جلالة الملك على أي تشريع يقره البرلمان قبل أن يصبح قانونًا.

حتى بعد ثمانية قرون من التحول الديمقراطي في بريطانيا، من بين 1418 برلمانياً يخدمون اليوم، أقل من نصفهم منتخبون ديمقراطياً، 46 ٪ فقط. غالبية البرلمانيين البريطانيين، 54 ٪ على وجه الدقة، هم إما أقارب بعيدون لعائلة وندسور أو يتم منحهم مقاعدهم في البرلمان من قبل ويندسور الحاكم بناءً على نصيحة رئيس الوزراء. علاوة على ذلك، يُطلب من كل عضو في البرلمان، بمجرد انتخابه، أن يقسم يمين الولاء للعضو الحاكم في عائلة وندسور قبل السماح له حتى بالجلوس في البرلمان. من الناحية الفنية، لا يمكن لأي جمهوري أن يشغل منصب عضو في البرلمان في بريطانيا العظمى، حتى لو تم انتخابه ديمقراطياً، لمجرد أنه سيكون مخالفاً لقسم الولاء الرسمي لعائلة وندسور.

لا تزال القوى الهامة الأخرى تقيم مع عائلة وندسور. ويشمل ذلك سلطة تعيين الوزراء، ومراقبة الجمهور، واستبعاد الشرطة من ممتلكات عائلة وندسور، وسلطة حرمان أفراد الجمهور من حريتهم، وإصدار أوامر الإعدام، وحظر معلومات الدولة، ونفي المسؤولية الجنائية، والدفاع عن الحدود، والذهاب إلى الحرب، ورفع الضرائب وإنفاقها. يتم تفويض بعض هذه الصلاحيات التاجية أو إقراضها لرئيس الوزراء، ويتم تفويض البعض الآخر إلى أجهزة الشرطة والمخابرات، ويتم ممارسة بعضها مباشرة. لكنهم جميعًا "سلطات التاج" وعلى هذا النحو يقعون خارج أي سيطرة ديمقراطية أو مساءلة.

في حياتي الخاصة، تم استخدام هذه الصلاحيات مباشرة من قبل التاج لتعديل بعض التشريعات، وفي حالات أخرى إعفاء التاج من التشريعات الجديدة. على سبيل المثال، في عام 1968، كخطوة نحو إلغاء العنصرية المتوطنة في البلاد، قامت حكومة حزب العمال البريطانية برئاسة رئيس الوزراء

هارولد ويلسون قدم مشروع قانون يجعل من غير القانوني رفض توظيف شخص على أساس عرقه. تم تقديم الكتاب الأبيض إلى البرلمان، وقراءته في مجلس العموم ومجلس اللوردات وتم تمريره أخيرًا ليصبح قانونًا، ولكن فقط بعد أن طالبت الملكة إليزابيث الثانية بإعفاء من هذا القانون لجميع القصور والممتلكات والعقارات التي تملكها عائلتها. في تلك الأماكن، ستستمر جميع "الطرق القديمة " بلا هوادة، شكرًا جزيلاً لك! وكان هذا الإعفاء أبعد ما يكون عن مرة واحدة. في الواقع، في السنوات الخمس والخمسين الأخيرة من حكمها، حصلت الملكة الراحلة إليزابيث الثانية على إعفاءات مماثلة لعائلتها من مائة وستين تشريعًا. وشملت هذه الاستثناءات القوانين التي تحكم رعاية الحيوان وحقوق العمال. في حياتي، تم استخدام سلطات التاج لرفض وصول الشرطة، وتجنب التدقيق القانوني، وإغلاق تحقيقات الشرطة المتعاقبة في جرائم النخبة، والإطاحة برئيس وزراء منتخب ديمقراطياً على الجانب الآخر من العالم في منطقة ويندسورز في أستراليا.

كمواطن أسترالي، تعلمت أن الوضع في مناطق السيادة البريطانية أكثر إثارة للاهتمام. في أستراليا، على سبيل المثال، نود أن نعتقد أننا نملك المنازل والأراضي التي ندفع ثمنها. ومع ذلك، فإن الحقيقة غير المريحة هي أنه كلما "اشتريت" عقارًا في أستراليا، فإن الناقل الخاص بك، إذا كان يقوم بعمله، سيشير في شروط عقدك إلى مطالبة مسبقة على عقارك. إنه ادعاء الملكية من قبل عائلة وندسور. من الناحية الفنية، كل ما يمكن للأسترالي فعله هو شراء عقد إيجار لأرض مملوكة بالفعل لعائلة وندسور. وعندما نموت، من خلال مزيج خفي من الضرائب، سيتم أخذ نسبة مئوية من الأسهم التي قد نكون بنيناها من خلال عملنا في الحياة وإعطائها لإثراء الخزينة الوطنية للسيادة. على النقيض التام، إذا مات شخص ما أثناء حيازته للأشياء المكتسبة في بريطانيا، التاج، الجرم السماوي، الصولجان، المجوهرات والباقي، فلن تخضع ثروة ذلك الشخص للضريبة. يمكن لعائلتهم الاحتفاظ بالمال، حتى لا تتشتت ثروة عائلة وندسور أبدًا بالطريقة التي تتشتت بها ثروتك وثروتي.

ربما أكون قد أوضحت هذه النقطة الآن. هذه القوى التاجية بعيدة كل البعد عن الاحتفالية. إنها تمثل يدًا خفية في العمليات السياسية لما يبدو ظاهريًا وكأنه ديمقراطية. تبين أن حقيقة أن جواهر التاج لا تزال"جواهر التاج " وليست "جواهر الأمة" أو "جواهر البرلمان" أو "جواهر رئيس الوزراء" مهمة. باستثناء

الإعارة الكريمة لحجر القدر إلى اسكتلندا، عندما لا يتم استخدامه لتتويج الملوك والملكات الإنجليزية في وستمنستر، تظل هذه الأشياء المكتسبة العريقة ممتلكات التاج، مما يرسخ على الدوام حق عائلة وندسور في الحكم. ربما يكون هذا مهمًا حقًا. وربما يرتبط ذلك باستمرار سلطات التاج غير الخاضعة للمساءلة بعد ثمانية قرون من محاولة الإصلاح الديمقراطي.

في ضوء رسومي المتواضعة لاستمرار القوى القديمة في بريطانيا العظمى، سترى الآن أوجه التشابه مع وضع يهوه "تمت إزالته ولكن لم تتم إزالته " أو "تقاعد ولكن لم يتقاعد" في شؤون حكام إسرائيل. إنها نفس الديناميكية بالضبط التي تلعب في قصص يهوه وشاول وداود وخلفائهم بالكامل. فكر مرة أخرى في الحاجة الواضحة إلى يهوه، الحاكم المرفوض، للموافقة على مسح شاول وداود كملوك. كيف حدث هذا؟ بصفته ملك إسرائيل المرفوض، بأي حق أطاح بخلفه شاول؟ أيضًا، بأي حق يظل حق يهوه في الحصول على إيرادات من استحواذات إسرائيل على الأراضي المجاورة؟ ما إذا كان يهوه قد احتفظ بهذه القوى من خلال امتلاك أشياء مكتسبة، أو ببساطة من خلال امتلاك قوة نيران متفوقة، هو موضوع لم يلمح إليه إلا في الكتاب المقدس العبري. ولكن عندما يُنظر إليه جنبًا إلى جنب مع قصة قوة التاج البريطاني، يمكن اعتبار تقاعد يهوه الظاهر من القيادة المرئية إلى مكان قوة خلف العرش نوعًا من القالب، وطريقة لخلق وهم التغيير والتقدم الاجتماعي، حيث يتغير القائد المرئي أو حتى الأنظمة الحكومية، بينما تظل القوى غير الخاضعة للمساءلة التي تشكل السياسة العامة وراء الكواليس دون تغيير تمامًا. اليوم لدينا اسم لهذا النوع من القوة الخفية. نحن نسميها "حكومة سرية". في أستراليا، حيث أعيش، في بريطانيا حيث نشأت، في الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى إلى جانب ذلك، ليس من غير المألوف أن تقدم الشركات الكبرى تبرعات مالية كبيرة لكلا الحزبين الرئيسيين في الانتخابات العامة بحيث يكون أي حزب يكتسب السلطة سيكون هناك رشاوى وسيتم مكافأة نفس قوة الشركات بالتأثير في تشكيل السياسة العامة. وبهذا المعنى، يمكن اعتبار المال نفسه، والوصول إلى مبالغ كبيرة منه، الهدف الأصيل للحياة السياسية الحديثة. في حين أن القادة المرئيين والمنتخبين يمكن تبادلهم وتغييرهم بينما تظل المحركات السرية للسياسة دون تغيير وغير خاضعة للمساءلة. تتحدث قصص

الملوك في الكتاب المقدس العبري بنفس الرؤية عند قراءتها من خلال عدسة الحفريات القديمة والاستعمار.

أما بالنسبة للأشياء المكتسبة المسماة في الروايات التوراتية، فإن المعادل العبري لحجر القدر الاسكتلندي، أو بلوتوث المايا، أو العرش الذهبي الأشانتي هو عنصر مقدس يعرف باسم تابوت العهد. وهو يمثل الحق في حكم قبائل إسرائيل، والقدرة على الحصول على التوجيه من العلي. دون شرح كيف، يشير الراوي الكتابي إلى أن وظيفة التابوت كانت تسهيل التواصل عن بعد بين الملك، الجالس بجوار التابوت، ويهوه القوي، الذي كان يتعذر الوصول إليه بشكل غامض. في خروج 25: 22 يخبر يهوه موسى أنه عندما يكون فيكاثيدرا، أي عندما يتوج موسى بجوار التابوت، "أنا [يهوه] سألتقي بك وأعطيك كل أوامري لبني إسرائيل". بالأحرى مثل البابا عندما يجلس "في كاثيدرا"، لذلك فإن كلمات موسى المنطوقة عندما يجلس بجانب التابوت ستحمل السلطة الكاملة ليهوه، وبالتالي يجب تصديقه وإطاعته تمامًا.

في جوهرها، لذلك، كان تابوت العهد على حد سواء عرش السلطة وجهاز الاتصالات. تم تخزين الأشياء المكتسبة الأخرى للشعب العبري داخل تابوت العهد لإضافتها إلى مجده. وشمل ذلك عصا هارون (المتحدث باسم موسى). كما مثلت القوة والسلطة من يهوه. (هذا مذكور في العدد 17.) كان الكائن المكتسب الثالث المخزن داخل التابوت هو جرة المن، المادة الغامضة التي قدمها يهوه في الصحراء، وهو تجسيد آخر لقوة يهوه الخارقة للطبيعة. يسمي سفر الخروج 16 مجموعة رابعة من الأشياء المكتسبة، ألواح القانون التي قدمها يهوه، والتي تجسد إرادته السيادية وترمز إلى سلطة الحكم والتشريع باسمه. ولكن ماذا كان التابوت بالضبط؟ يتم وصف وظيفته، ويتم وصف تصميمه بتفصيل كبير في قصة نشأته في سفر الخروج 25. ولكن كيف حدث هذا؟ هل كان مجرد طوطم، أو جزء من أدوات طقوس الشامانية مع طبقات باطنية أخرى، مثل تلك الخاصة بحفل إراقة دماء المايا؟ أم كان التابوت جهاز اتصالات من نوع تكنولوجي أكثر؟ يشير عدد من الظواهر الغريبة المحيطة بتاريخ التابوت إلى أن هذا التفسير الأخير قد يكون التفسير الصحيح.

على سبيل المثال، في أحد الأماكن، يظهر الراوي الكتابي أن التابوت يستخدم لإنشاء دوامات قوية من الرياح، وفي أماكن أخرى ينبعث منه ما يشبه الكهرباء والإشعاع بالنسبة للعين الحديثة. في إحدى المناسبات، استولت مجموعة من الناس المتنافسين على التابوت في معركة. تم تسجيل هذا في صموئيل الأول 4. بعد إعادته إلى مجتمعهم، قاموا بتثبيته بفخر في معبد قوتهم، داجون. يشعر الجيران المعنيون، الفلسطينيون، بسعادة غامرة لأنهم يفترضون أنهم استولوا على شيء مخوّل للسلطة الإمبريالية. ومع ذلك، فإن راوي صموئيل الأول 4 يبلغ بشيء من السرور أن الشيء الخاص بالفلسطينيين، وهو تمثال لقوتهم، داجون، يسقط على الفور عندما يكون في وجود العرش الذهبي العبري. يحدث هذا يومين متتاليين، وفي المرة الثانية تتفتت صورة داجون إلى قطع..

في هذا التفصيل، يكشف الراوي عن اقتناعه الواضح بأن يهوه متفوق على داجون. ممثلة على التوالي بالتابوت والتمثال، داجون في الواقع ينحني إلى يهوه في اليوم الأول، ويتم تدميره من قبل يهوه في اليوم الثاني. كان داجون اسمًا للفلسطيني لشخص قوي من الماضي، كان مثل أونيس البابلي، شبه مائي. مثل أونيس في بابل، وأشيرا في اليهودية، تذكر الفلسطينيون داجون لظهوره في الماضي السحيق لتعليم أسلافهم جميع أسرار العلوم الزراعية وبناء المدينة. وبعبارة أخرى، جسد داجون القصة الفلسطينية عن الاتصال القديم. إنه تقليد يستمتع الراوي اليهودي بالسخرية منه من خلال دراما التابوت والتمثال.

لسوء الحظ، لا تنتهي قصة محن الفلسطينيين عند هذا الحد. في الأيام التي تلت استيلائهم على السفينة، تصبح أراضي الفلسطينيين مكتظة بالجرذان وينفجر السكان في أورام. تستمر مصائبهم حتى يقرروا أخيرًا وضع أشياء يهوه المكتسبة على ظهر عربة تجرها ثوران وشحنها مرة أخرى بعد التسرع إلى مالكيها الأصليين. مهما كانت الطبيعة الدقيقة للأحداث الأساسية، تكشف القصة عن ازدراء الراوي اليهودي للأحداث القوية الأخرى وتقديره العالي للأشياء العبرية المكتسبة.

كان هناك شيئان مستحقان آخران موجودان داخل التابوت هما أوريم و
وتميم. مثل تابوت العهد نفسه، هذه العناصر الغامضة

تجسد تقنية باطنية يتوقع من خلالها القادة اليهود القدماء التواصل مع يهوه وتلقي المعلومات والتوجيه من المجهول العظيم. يقترح بعض العلماء أن الكوكتيل المسكر من الدخان والزيوت التي تشبع هواء الحرم الداخلي كان يهدف إلى مساعدة تفاعل الكهنة مع الجانب الآخر من خلال إحداث حالة متغيرة من الوعي. ومع ذلك، فإن لغة الكتاب المقدس الغامضة المحيطة بالغرض من الزيوت والدخان، وخاصة حول الأوريم والتميم، تشير بقوة إلى أنه لم يكن لدى مستخدميها الكهنة ولا الرواة اللاحقين أي فكرة حقيقية عن ماهية الأشياء في الواقع أو كيف تعمل حقًا. يشير هذا الجهل بقوة إلى احتمالين يتعلقان بهذه التكنولوجيا الغامضة. الأول هو أن ما كان يتعامل معه رؤساء الكهنة في الواقع كان في الواقع التكنولوجيا المتقدمة لحضارة سابقة أو من خارج الأرض. والثاني هو أنه، مثل سماعة أذن الملكة إكسوك، كان الأوريم والتميم عبارة عن نسخ فنية منخفضة التقنية لتكنولوجيا الاتصالات المتقدمة التي رأى أسلافهم أنها تعمل في الماضي من خلال ثقافة سابقة أو من قبل الأقوياء أنفسهم.

إن أوجه التشابه مع نشاط الملكة الشامانية شوك في غواتيمالا القديمة لافتة للنظر حقًا. رأت كلتا الثقافتين أن الحق في الحكم يأتيهما من الماضي، مع جذور في سرد من خارج الأرض، ومع نقل السلطة التي تمثلها الأشياء المكتسبة. ومن المهم بنفس القدر أن كلاً من الملوك والملكات الكهنوتية من أسرة جاكوار والملوك وكبار الكهنة في اليهودية القديمة كانوا يتوقعون ممارسة حكمهم نيابة عن الكائنات المرتبطة بالتنانين. ومن المتوقع أن يؤثر كلا الخطين الكهنوتيين الملكيين على التواصل عن بُعد مع كيانات التنين الخاصة بكل منهما من خلال مزيج من الحالات المتغيرة والتكنولوجيا الباطنية. تماما مثل ملابس المايا المذهلة للتكنولوجيا من خارج الأرض، فإن الأشياء المكتسبة اليهودية تحمل رمز القوة دون أن يعرف أصحابها من البشر على الإطلاق كيف تعمل العناصر المصورة حقا.

مهما كان الغموض المحيط بالأشياء المكتسبة داخل اليهودية، فإن أهميتها السياسية واضحة. كان الملوك اليهود وكبار الكهنة مجرد أصحاب مناصب بشرية أو وكلاء ليهوه. بغض النظر عن خروج يهوه من المقعد الأمامي، فإن عبادة يهوه ستظل تحدد ما كان أو لم يكن سياسة عامة مقبولة وإذا انحرفت الأمور بعيدًا جدًا في اتجاه آخر، فستكون هناك عواقب. وسيتبع ذلك إجراء

عقابي وستجد يد يهوه الخفية طريقة أو أخرى لإعادة الأمور إلى حيث يفضلها. قصص يهوه وشاول وداود والملوك والأنبياء الذين يتبعونهم بمثابة درس موضوعي في السياسة الواقعية لخلافة القيادة. إنهم يجسدون البصيرة النقدية القائلة بأنه لمجرد أن المجتمع قد استبدل تنينًا بإنسان، أو ملكًا قديمًا بملك جديد، أو أطاح بملك وعين رئيسًا للوزراء، أو هزم قوة استعمارية أجنبية ونصب رئيسًا لها، فإن أيًا من هذه التغييرات لا يضمن أن السلطة السابقة قد تخلت بالفعل عن نفوذها. قد لا يزال الطاغية السابق يمتلك الأشياء المكتسبة، مثل ملوك بريطانيا العظمى مع صولجانهم، والكرة، وحجر القدر، والحقوق في أراضي وممتلكات الآخرين في مناطق بعيدة. قد يستمر الحاكم السابق في سحب خيوط مهمة من وراء الأبواب المغلقة، تمامًا كما فعل يهوه مع شاول وداود وخلفائهم. قد تستمر الموارد في التدفق من عامة السكان، إلى خزائن الحكام القدامى، سواء عن طريق العشور أو الضرائب أو الأنظمة المصرفية أو الترتيبات التجارية، أو كما في حالة يهوه، مباشرة من خلال أنماط الجزية. وبطرق من هذا القبيل، فإن جميع ديناميكيات الحكومة التي أنشأها النظام القديم قادرة على الاستمرار في ظل ظهور زعيم جديد.

كان أسلافنا حكماء في كل هذه الأنماط. لقد فهموا طرائق الاستعمار والسلطة غير الخاضعة للمساءلة، وتمكنوا من إدراك ديناميكيات القيادة المسيئة. كان لديهم معرفة بالأشياء المكتسبة، ومبادئ الحكومة السرية، وكانوا على دراية جيدة بالأيدي الخفية في الجغرافيا السياسية، والطبقة غير البشرية للحكم البشري. ثم نسجوا هذه الأفكار الحيوية في قصصهم وملاحمهم، لتكون بمثابة تعليم سياسي للأجيال القادمة، على أمل أن ينجو أحفادهم من جهل ومعاناة أسلافهم.

المأساة الكبرى هي أن هذه الحكمة القديمة قد تم حجبها وترجمتها من خارج الوجود، بحيث نتركك أنت وأنا الآن نخدش الأرض بحثًا عن علامات الكنز الذي دفنوها، ونجمع تدريجيًا ما أرادوا منا أن نعرفه. تعتمد جميع الدروس الاجتماعية والسياسية التي حددتها في الفصلين الأخيرين على قراءة روايات الكتاب المقدس من منظور الاتصال القديم. يتبخر هذا المنظور

تمامًا في اللحظة التي نترجم فيها يهوه على أنه الله. عندما نقرأ عن الانقلاب العظيم في صموئيل الأول 8 من خلال عدسة قصة التنين، فإن اللحظة التي يكتشف فيها الناس قوتهم الجماعية ويواجهون الوحش هي لحظة يقابلها مستمعو القصة بهتافات وتهاني. إنها لحظة عالية، لحظة احتفال مع آثار تمكينية ونحن نتأمل الحقائق السياسية اليوم. على النقيض من ذلك، إذا تخيلنا أن يهوه هو الله وقرأنا الحلقة من خلال عدسة قصة الله، فإن استبدال يهوه بملك بشري لا يمكن اعتباره سوى لحظة من الغباء والتمرد والردة، ويبدو أن الدرس في التربية المدنية ليس أكثر من "اصمت واخرس!" عكس السلطة الشعبية.

أكثر من أي لحظة في القصة التوراتية، فإن طرد يهوه يضع محرر القرن السادس والثامن قبل الميلاد في موقف حرج. تتمثل مهمة المحرر بشكل أساسي في إظهار النوايا الحسنة للملوك اليهود. ومع ذلك، فإن لحظة تأسيس الملكية اليهودية هي لحظة يتم فيها رفض حكم يهوه. هذا هو الصيد 22 بالتأكيد. من ناحية، إذا احتفل المحرر بتأسيس الملكية اليهودية بحماس شديد، فإنه يخاطر بإلقاء يهوه في ضوء سيء. ومن ناحية أخرى، إذا انحاز بشكل لا لبس فيه إلى يهوه فإنه يخاطر بجعل أساس الملكية اليهودية يبدو غير مقدسة أو مناهضة ليهوه، وهو عكس أجندته التحريرية تمامًا. لتجنب أي من الخطأين، يجب على المحرر السير على خط رفيع. النهج الذي يتبناه في هذه الحالة هو في الأساس نفس النهج العام للمحرر، والذي لا يقدم "أي تعليق أخلاقي حيثما يتعلق الأمر بأفعال يهوه".

على مدى ثلاثة آلاف عام منذ ذلك الحين، كان المعنى الضمني لهذا القرار التحريري، "لا يجوز التشكيك في الله". هذا هو القرار التأسيسي الذي أثبت منذ ذلك الوقت أنه يُسمح لـ "الله"، على حد تعبير أوريجانوس، "بأشياء لا نؤمن بها من أكثر الناس وحشية وظلمًا"، دون أن نجفل أو نفكر للحظة في أنه ارتكب أي خطأ. ومع ذلك، إذا اخترنا قبول هذا اللمعان التحريري، فقد استسلمنا بشكل أساسي لعقلنا وضميرنا. يمكن للقراء اليوم أن يتخذوا قرارهم بأنفسهم. احكم بنفسك، هل العنف الشديد لشخصية يهوه هو نشاط مقدس

لكائن إلهي متعال؟ أم أنها وحشية مستعمر مختل عقلياً؟

هذا سؤال سأطرحه، بأدب أكثر من ذلك، على صديق قسيس لي، في وقت لاحق من هذا المساء. أنا أقيم في منزله في كاليفورنيا في طريقي إلى مؤتمر. القس المعني ليس لانس! لا. يحب لانس أن يبشر بعنف يهوه من المنبر. لانس هو أحد هؤلاء الدعاة المتحمسين، وأنا أعلم أنني لن أتمكن من تجاوزه. لا، مضيفي لهذا المساء هو القس الكاريزمي لكنيسة ضخمة في الولايات المتحدة التي أقنعته تجاربها الخارقة للطبيعة بأن البشرية تتمتع بصحبة أكبر بكثير في الكون مما سمح له لاهوت شبابه على الإطلاق بالإيمان به. لقد كان يعمل على مسألة كيفية الحفاظ على إيمانه وتجاربه الخارقة معًا بطريقة منطقية. ولكن ما يزعجه حقًا الآن هو سؤال أكثر تعقيدًا ماذا سيحدث عندما يشارك هذه الاستنتاجات مع جماعته؟

الفصل العاشر أدخل

المدمر

سانتا باربرا، كاليفورنيا – يناير 2023

"بول، أنا معك بالكامل تقريبًا. أنا أتفق ربما مع تسعين في المئة مما تقوله. مشكلتي هي أنه في تسميتي إذا كان يُنظر إليك على أنك تشكك في الكتاب المقدس، يُنظر إليك على أنك تتحدى الله، لأن الكتاب المقدس يُنظر إليه على أنه "كتاب الله". كيف يمكنني حتى أن أبدأ في التلميح إلى أن الكتاب المقدس كان في الأصل عن شيء آخر؟ سياسي؟ رواد الفضاء القدامى؟ تنانين؟ هذه كله مستحيل. لا أستطيع أن أرى شعبي يقبل أيًا من هذه الأفكار كأجندات كتابية. وإذا فقدت علاقتي التعليمية مع شعبي من خلال كسر فقاعتهم، فلن أتمكن من تعليمهم أي شيء. لذلك، يجب أن أفكر بعناية فائقة حول ما يجب القيام به مع كل هذا".

أتعاطف تمامًا. كاري هو راعي جماعة في طائفة كاريزمية معروفة في الولايات المتحدة الأمريكية. تعتمد جمعية الشعب في كنائس تلك الطائفة على مجموعة مشتركة من المعتقدات والممارسات، بعضها رسمي وبعضها غير رسمي. لذلك فإن أساس تلك الجماعات يخلق بيئة يتعين فيها على القساوسة احترام الكثير من الحدود العقائدية. هناك الكثير من علامات "عدم الدخول" اللاهوتية التي تقيد المكان الذي يُسمح فيه لتفكيرهم بأخذهم. في العديد من الكنائس من هذا النوع، سيتعلم القساوسة الصغار الذين يصلون حديثًا من المدرسة الدينية، والمتعلمين حديثًا إلى مستوى درجة البكالوريوس، قضم شفاههم بسرعة. ستكون الإشارات في كل مكان أنه إذا كانوا سيشاركون ما تعلموه في الكلية اللاهوتية – خاصة حول الكتاب المقدس – فإنهم سيخاطرون بفقدان وظائفهم على الفور. لا يتعلق الأمر بمن أجرى الدراسة ومن لم يفعل ذلك. ما إذا كنت "داخل" أو "خارج" يتم تعريفه فقط من خلال الرغبة في تكرار المعايير العقائدية لتلك المجموعة

ومع ذلك، هذا ليس وضع كاري. إنه قس كبير يحظى باحترام كبير وفترة ولايته الحالية بعيدة كل البعد عن أول مسابقات رعاة البقر له. في الواقع، كاري هو الرئيس التنفيذي لما نعتبره في أستراليا "كنيسة ضخمة". السبب الذي يجعل كاري يحتاج إلى التفكير بعناية والذهاب بلطف هو ببساطة أنه يأخذ

على محمل الجد مسؤوليته في التدريس وقيادة الناس الموكلة إليه. إذا قام ببساطة بتنزيل جميع استنتاجاته وتكهناته الحالية، فقد يجلب ذلك إحساسًا معينًا بالراحة له شخصيًا، فسيكون خارج الخزانة ولكنه، كما يشير عن حق، سينهي بشكل فعال علاقته التعليمية مع شعبه. لهذا السبب، أحترم تمامًا الوتيرة التي يستكشف بها كاري هذه المنطقة، والوتيرة التي يختارها لمشاركة ما يجده على طول الطريق.

"كاري، أعتقد أن نقطة البداية لكثير من الناس في طائفتك هي أنهم يحبون كيف يقدم يسوع فكرة الله. أي واحد منهم قرأ الكتاب المقدس سيلاحظ أن سلوك شخصية الله في العهد القديم لا يتوافق مع الأخلاق التي علمها يسوع. لذلك هم في منتصف الطريق للاعتراف بأن القصص القديمة يجب أن تكون عن شيء آخر".

"ماذا عن، كلما حدثت هذه اللحظات المتناقضة في الكتب المقدسة، تتركها دون حل؟ ما رأيك أن تذكر الأسئلة وتتركها معلقة؟ امنح الناس الإذن لرؤية ما يرونه ويشعرون بما يشعرون به. إذا قمت بإزالة الضغط لإغلاق كل شيء، إذا عرضت على الناس الأسئلة، أعتقد أن الكتاب المقدس يكفي بمفرده لكشف كل افتراضاتنا القديمة حول ما تدور حوله هذه القصص حقًا. هل يمكنك التعامل معها بهذه الطريقة؟"

آمل أن أكون محقًا بشأن كون النصوص كافية بمفردها عند إعطائها اهتمامًا كافيًا، لأن استمرار النماذج القديمة أمر يجب التساؤل عنه. كل من كاري، من وجهة نظره على المنبر، وأنا من وجهة نظري أمام الكاميرا، نتساءل كم من الوقت سيستغرق قبل أن نصل إلى نقطة تحول حيث يعرف جميع القساوسة واللاهوتيين الذين، خلف الأبواب المغلقة، أن قصص يهوه وإلوهيم في الكتاب المقدس لم تكن في الأصل قصص إله، ويشعرون أنهم قادرون على التقدم وقول ذلك؟ عندما تأتي تلك اللحظة، يمكننا جميعًا أن نسأل معًا السؤال التالي الواضح، "ماذا أراد أسلافنا أن يعلمونا من خلال أوصافهم للاتصال والاستعمار القديم؟" من المفترض أنهم أرادوا تجهيزنا لتجنب آلام الماضي ورسم مستقبل أفضل. تشير القصص التي تطرقنا إليها في الفصلين الأخيرين إلى دروس نفسية واجتماعية وسياسية قوية كان من الممكن أن نطبقها بثقة أكبر

وعلى نطاق عالمي لأكثر من ألفي عام، لو أن المترجمين المنقحين لم يحجبوا تلك الدروس وأخفوها عنا.

عشاءي في الهواء الطلق مع كاري يتقدم ببطء شديد مع فقرات كاملة من المحادثة المتبادلة بين كل لقمة، لكنني أشعر أنني وكاري نحرز تقدمًا جيدًا بينما نقارن الملاحظات ونتوصل إلى حيث يمكننا إيجاد تفاهم مشترك. إنه أمر منعش للغاية أن نجري محادثة حيث يكون من الجيد أن تكون استكشافية وحيث لا يشعر أي منا أنه يتعين علينا أن نكون على أهبة الاستعداد أو الدفاع. على الرغم من أننا نكافح من أجل تجاوز حدود بعضنا البعض وتوضيح نقاط بعضنا البعض، إلا أننا نحترم بعضنا البعض كباحثين عن الحقيقة والتفاهم. بحلول الوقت الذي يبرد فيه المساء ونذهب إلى الداخل لتناول القهوة، سيطرح كاري أسئلة بقيمة 64000 دولار.

"إذن، بولس، إذا لم تكن قصص إلوهيم عن الله، وإذا كانت حقًا عن الاتصال القديم، وإذا كانت قصص يهوه هي إعادة سرد قصص عن الاستعمار السابق من قبل غير البشر، فهل يظهر الله القدير في الكتاب المقدس؟"

"أعني، في طائفتنا لا نقرأ المعتقدات كجزء من عبادتنا، لكننا بالطبع ندركها، ونعترف بها كتصريحات إيمان نهائية. تقول العقيدة: "نحن نؤمن بالله، الآب، القدير". بمجرد أن نفكك جميع المعاني الجذرية لجميع الأسماء التي اعتقدنا أنها الله، هل يظهر إله العقائد القدير بالفعل في الكتاب المقدس؟"

هذا سؤال يطرح علي كل أسبوع من قبل أشخاص وجدوني على النوع[الخامس] أو قناة بول واليس ، الذين شاهدوا سلسلتي مع ماورو بيجلينو أو قرأوا كتبي السابقة عن عدن. في بعض الأسابيع، أجد نفسي كل يوم في مراسلات مع قارئ أو مشاهد بذل جهدًا للاتصال بي شخصيًا حتى يتمكنوا من حل هذه المسألة.

"كاري، حيث أنا الآن، أود أن أقترح أنه في كل مرة نرى فيها يهوه ككائن، حاضرًا جسديًا كلاعب نشط في حياة إسرائيل القديمة، أعتقد أننا نواجه ذكريات لكيان مادي. ليس الله. كيان بيولوجي".

"ومع ذلك، هذه ليست نهاية القصة. ربط المحررون اللاحقون اسم يهوه بفكرة أن الله هو منشئ الخلق. عندما نجد اسم يهوه كموضوع للعبادة أو الثناء، كما هو الحال في الأنبياء الصغار، أعتقد أننا ننظر إلى مفهوم الله مشابه لرؤية "الآب في السماء" كما وصفها يسوع، أو مشابهًا للغة الرسول بولس عندما وصف الله بأنه "مصدر الكون وكل ما فيه، الذي نعيش فيه جميعًا ونتحرك ولدينا كياننا، الذي نحن جميعًا من نسله".

(هذا هو ملخص الجملة الواحدة لرسالة بولس في أثينا في أعمال الرسل 17.)

"لاحظ، على الرغم من ذلك، أن التفسير الكوني للرسول بولس لله كمصدر يختلف عن صورة" الله القدير "التي ركض بها المؤمنون اليهود والمسيحيون على مدار الألفي عام الماضية. في الواقع، أود أن أقترح أن "القدير" هي فكرة غائبة عن الكتاب المقدس ككل. في نهاية المطاف، في العبرية، لا يحتوي الكتاب المقدس حتى على كلمة لهذا المفهوم".

تشير حواجب كاري المرتفعة والتوقف بين الأنفاس إلى أنني فاجأت صديقي القس". واو بول، لست متأكدًا من أنني أستطيع الذهاب إلى هناك معك، لأنني سأفقد جميع الإشارات إلى القدير، الله القدير، الرب القدير في كتابي المقدس. في كل مرة أقرأ فيها هذه الكلمات، فإن ذلك يثير فكرة أن هناك حقًا كائنًا نهائيًا. هناك حقا إله قدير".

كاري محق بالتأكيد في ذلك. إن ترجمات "الله القدير" من خلال ترجماتنا للكتاب المقدس تدق حقًا فكرة الكائن النهائي القدير، اللاعب الأقوى في الكون. بالطبع، هذا هو مفهوم الله الذي أثار مشاكل كبيرة للمؤمنين من عصر إلى عصر، لأنه إذا كان الله كائنا عظيما، فلماذا لا يقوم ببساطة بإصلاح جميع المشاكل؟ إذا كان الله القدير قادرًا على فعل أي شيء يريده، فلماذا لا يسحر إلهيًا كل شيء بشكل أفضل عندما يكون هذا هو المطلوب؟ عندما نستعرض أهوال الحياة البشرية في أحلك حالاتها وأكثرها كآبة، علينا أن نسأل، ما هو نوع الكيان القوي الذي سيقف جانباً ويسمح بحدوث أشياء مروعة للغاية حتى لا يمكن التحدث عنها، ناهيك عن الناس لتجربتها؟ إنها مسألة

المعاناة التي صارع معها المؤمنون عبر العصور. لا مفر من طرح هذه الأسئلة من خلال فكرة الله ككائن عظيم.

"كاري، بالنسبة لي، يعود الأمر دائمًا إلى" ماذا تعني الكلمات؟! " عندما تقرأ كلمة "القدير" في ترجمتك للكتاب المقدس، فإن الاحتمالات هي أنك تنظر إلى تقديم اسم "ال شداى". أود أن أقترح بتواضع أن "القدير" هو مجموع، قد أقول تقريبًا سوء ترجمة "متعمد" لهذا الاسم".

قد تعتقد هنا أنني ألصق رقبتي بدرجة كبيرة جدًا، لأن معظم الأناجيل باللغة الإنجليزية مليئة حقًا بالإشارات إلى الله القدير أو إلى القدير. ومع ذلك، فقد توصلت إلى استنتاج مفاده أن هذه ترجمة تستحق الرفض بالجملة. للحصول على الدعم، أنتقل إلى المعجم البني، السائق بريغزالعبري الإنجليزي، وهو واحد من أكثر القواميس الموثوقة والمعترف بها على نطاق واسع للمعاني العبرية. بالنسبة لال شداى، يقول إنه كاسم إلهي، فإن معناه "لا يزال غير مؤكد". بالنظر إلى ما يقوله القاموس أيضًا عن تلك الكلمة، قد تكون هذه إجابة سياسية. لكنني سأتطرق إلى ذلك لاحقًا.

كما يتناول الكتاب المقدس القدس الجديد ، الذي أشرف صديقي الرهباني دوم هنري وانسبرو على ترجمته وحواشيه، مسألة الترجمة الخاطئة هذه. سأكون دائمًا ممتنًا جدًا لدوم هنري لمساعدته الشخصية عندما كنت أقوم بالبحث لكتابي الهروب من عدن. من أجل الدقة، أنا لا ألمح إلى أن دوم هنري يوافق بالضرورة على استنتاجاتي. فقط أنه كان مفيدًا جدًا في الإشارة إلى بعض الرحلات التي ربما تكون قد قامت بها العديد من الكلمات العبرية القديمة عبر الزمن وما هي المعاني الأصلية. أرفع قبعتي إلى الكتاب المقدس القدس الجديد . لا يصل الأمر إلى حد إيديزيوني سان باولو، مما يترك إلوهيموإيلون وال شداى ويهوه غير مترجمة، لكنني أحب الشفافية التي تسلط بها حواشيها وتعليقاتها التحريرية الضوء على بعض مشكلات الترجمة المحيطة بأسماء الله.

إذا ذهبنا إلى الظهور الأول لال شداى في سفر التكوين 17، فهذا ما يجب أن تقوله حواشي الكتاب المقدس القدس الجديد :

"ال شداى - اسم إلهي قديم للفترة البطريركية، نادرًا ما يستخدم خارج أسفار موسى الخمسة. [يتم] الحفاظ عليه بشكل أساسي في التقليد الكهنوتي... الترجمة المعتادة "اللهالقدير" غير دقيقة..."

لذلك، كما ترون أنا لا ألصق رقبتي إلى الخارج بقدر ما قد تعتقدون.

"الترجمة المعتادة" الله القدير "غير دقيقة. المعنى غير مؤكد. تم اقتراح "إله الجبل" من "شادو" الأكادية... ربما يكون "إله المساحات المفتوحة" هو الأفضل، من "ساد" العبرية. إنه [أيضًا] المعنى الثانوي للكلمة الأكادية. يبدو أنه كان اسمًا إلهيًا جلبه أسلاف العرق من بلاد ما بين النهرين العليا".

يؤكد محررو الكتاب المقدس القدس الجديد أن هذا الاسم ال شداى يشير إلى اسم أحد الأقوياء له ولاية قضائية إقليمية، أو أحد الأقوياء الجبال أو المستويات، أو المساحات المفتوحة. على سبيل المثال، المكان الرائع للبدء هو اللحظة التي يظهر فيها شخصية ال شداي لأول مرة في سفر التكوين 17.

"عندما كان إبراهيم يبلغ من العمر 99 عامًا، ظهر يهوه لإبراهيم وقال:" أنا ال شداي. امشي أمام وجهي، أمامي وكن بلا لوم. سأقطع عهدي بيني وبينك وسأضاعفك كثيرًا ".

هنا يساوي الراوي يهوه بال شداي. في الواقع، هذه لحظة أخرى عندما يظهر نشاط المحرر في النور. كاتب من بعد زمن موسى، الذي عرف اسم يهوه، يعيد سرد قصة إبراهيم، باستخدام الاسم الذي تم الكشف عنه لاحقًا. إنه يفعل ذلك حتى يفهم القارئ أن يهوه قد شارك في القصة العبرية منذ البداية. تم توضيح هذه النقطة نفسها بشكل قاطع في خروج 6 :3، حيث يقول النص هذا: "تحدث القوي إلى موسى وقال له:" أنا يهوه. بالنسبة لإبراهيم إسحاق ويعقوب، ظهرت كال شداى، لكنني لم أعرف اسمي يهوه لهم".

هنا يفعل المحرر كل ما في وسعه لشرح سبب ظهور اسم ما بعد موسى في نص ما قبل موسى. إنه يقول أن هذين الاسمين يمثلان نفس الشخص القوي. ثم يتحدث هذا عن المعاني المحتملة للاسم السابق. يشير الكتاب المقدس الجديد إلى أنه يتم إخبارنا عن قوة إقليمية، قوة قوية ذات اختصاص جغرافي. في الواقع، غالبًا ما يرتبط الأقوياء في الروايات الكتابية بالولايات القضائية الجغرافية. على سبيل المثال، نسمع عن أخخ القوي في مصر. هناك إيل الأموريين، وإلوهيم أسلافك عندما عاشوا في بلاد ما بين النهرين. تمت الإشارة إلى هذه في خطاب يشوع "من ستخدم" في يشوع 24. لدينا إيل عقرون في كتاب الملوك الثاني. وبالمثل، هناك لحظة في كتاب دانيال عندما يظهر رسول غامض في شقة دانيال ويقول له : "لقد مررت بوقت عصيب للوصول إلى هنا لأنني اضطررت إلى الدخول في معركة مع القوي في بلاد فارس".

يرتبط كل من هؤلاء الأقوياء بمنطقتهم الجغرافية ومن المفهوم أن الأقوياء الذين يمتلكون الأرض يمتلكون أيضًا البشر الذين يعيشون عليها. هذه فكرة مثيرة للاهتمام لأنها نظام سياسي تكرر في جميع أنحاء العالم وعبر تاريخ البشرية، فكرة أنك إذا كنت تملك الأرض، أو كنت الملك، أو اللورد، أو المرافق، فأنت تملك الشعب الذين يعيش على تلك الأرض. يمكنك جمع الضرائب منهم، وفرض الإيجارات عليهم، وتلقي عشورهم، ونشرهم في جيوشك، وحرمانهم من الحرية أو إعدامهم من خلال محاكمك. نجت هذه الفلسفة في العصور الوسطى في أوروبا. واستمرت في حكم الإمبراطوريات البريطانية والإسبانية والفرنسية والهولندية، ولا تزال باقية حتى يومنا هذا. الفلسفة لها جذورها في عقلية الحكم غير البشري على أسلافنا. لقد رأينا بالفعل أن الكتاب المقدس أمام الله يتحدث عن العصر الذي حكم فيه إلوهيم مشروع الأرض، حيث تلقى كل منهما أرضه وشعبه من أيدي إل إيلون. في هذا السياق القديم فإن التفسير الجغرافي لال شداى باعتباره القوي إما للجبال أو السهول، منطقي تمامًا. ولكن أيهما، الجبال أم السهول؟

ومن الغريب أن هذا السؤال لعب دورًا حاسمًا في الصدام الشهير بين أهالي ال شداى وخصومهم السوريين. 1 ملوك 20 :23

يخبرنا:

"قال له عبيد ملك سوريا: يا يهوه، إن قوتهم هي واحدة من التلال أو الجبال. هذا هو السبب في أنهم كانوا أقوى منا..."

يقول الاستراتيجيون السوريون هذا لشرح كيف خسرت قواتهم للتو أمام شعب إسرائيل في الجبال.

"...هذا هو السبب في أنهم كانوا أقوى منا. ومع ذلك، إذا قاتلناهم في السهل بالتأكيد لا! بالتأكيد، سنكون أقوى منهم!"

من الواضح أن السوريين فهموا اسم ال شداى للإشارة إلى أنه كان أحد أقوياء الجبال. قد يبدو هذا دليلاً مقنعًا جدًا إذا أردنا معرفة معنى الاسم في عصر سابق. ومع ذلك، هل من الممكن أن يكون السوريون قد أخطأوا في تفسيرهم؟ قد تكون الطريقة التي تسير بها القصة منذ تلك اللحظة هي أن السوريين قد أساءوا تفسير الاسم بالفعل، وعلى حساب تكلفتها الكبيرة.

هذه هي الطريقة التي تستمر بها القصة: يشعر ال شداى بإهانة كبيرة عندما يسمع تقييم المستشارين السوريين. "أوه يعتقدون أنني لا أستطيع هزيمتهم في السهل إيه! سأريهم!!" لتوضيح الأمور، يذبح يهوه السوريين في المعركة التي تلت ذلك، ويكلف القوات السورية 100000 جندي مشاة في يوم واحد من المعركة و 27000 آخرين في حادث ما بعد المعركة. سواء في الجبال أو السهول لا يهم. كان ال شداى مدمر مطلق في ساحة المعركة. وهذا، كما تصادف، هو المعنى الآخر المحتمل للاسمال شداى.

قبل ذلك بقليل، اقترحت أن قاموس براون، السائق بريغز العبري الإنجليزي قد يكون قدم إجابة مهذبة أو سياسية عندما قال إن ال شداى باعتباره القدير كان ترجمة "غير مؤكدة". الآن اسمحوا لي أن أقول لكم لماذا قلت ذلك. يجادل نفس المعجم بأن جذر شداي هو فعل شداد. وهذا يعني "التصرف بعنف أو الخراب أو التدمير". المعنى الضمني الواضح هو أن اسم ال شداى لا علاقة له بقصر الصلاحيات على الجبال أو السهول.

ومن اللافت للنظر أن الملوك الأول 20 ال شداى حريص على إثبات هذه النقطة بالضبط. المعنى الضمني لشداد كجذر لشداي هو أن ال شداى يصبح بعد ذلك القوي، المدمر. هذه هي النقطة التي يثبت في ساحة المعركة مع السوريين في ذلك اليوم في الملوك الأول .20في الواقع، عندما تفكر في عمليات الإبادة الجماعية وقتل الأطفال ومذابح الأرض المحروقة والخراب الناري، سواء المهددة أو الناجمة عن شخصية يهوه في الكتاب المقدس، فإن اسمه الآخر يعني القوي المدمر سيكون مناسبًا تمامًا.

تلقي هذه القراءة ضوءًا كاشفًا على أول ظهور لال شداى للبطريرك إبراهيم في سفر التكوين 17 عندما يقول: "امشي أمام وجهي، أبرام. امشي أمامي وكن بلا لوم". من الذي يلوم؟ لم يذكر أحد حتى اللوم! ما يقوله ال شداى هو، "امشي أمامي ولا تفعل أي شيء خاطئ في عيني. امشي أمامي ولا تضع قدماً خاطئة". عندما تتخيل أن هذه التعليمات قد صدرت عن كائن قوي قدم نفسه للتو على أنه "القوي، المدمر"، يمكنك أن تتخيل أن إبراهيم سيكون حريصًا على إرضاءه. في الواقع، في فصلين، القوي، المدمر أحرق مدينتين كاملتين. هل يمكن أن تكون الفكرة الدينية المتأصلة بعمق بأن الله القدير يتطلب الكمال منا، مع التدمير الناري على جدول الأعمال إذا فشلنا، هي فكرة تكمن جذورها هنا في علاقة ال شداى بإبراهيم ؟

يعكس التعريف الذاتي لال شداى لإبراهيم بدقة ديناميكية المستعمر الذي يقدم نفسه للمستعمرين الجدد. إنها نفس الرسالة المزدوجة السيكوباتية التي رأيناها في الفصل السابق. تقول : "بيد واحدة سأحميك وباليد الأخرى سأعاقبك. لن يفيدك أحد بقدر ما أستطيع، طالما أنك ترضيني. من ناحية أخرى، لا أحد يستطيع حمايتك مني إذا كنت تغضبني". من البداية، يفهم إبراهيم كل من الظلام ونور الكائن الذي، من ناحية، يعد بالذرية والازدهار، بينما من ناحية أخرى يطالب بالطاعة التي لا تكل من شعبه ويقصف مدن الآخرين.

ظهر هذا الظل المظلم في مفاهيمنا عن الله منذ ذلك اليوم المشؤوم في القرن السادس قبل الميلاد عندما بدأ المحررون والمترجمون الكتابيون في تصوير ال شداى على أنه "القدير". لقد شوهت هذه المعادلة الخاطئة

مفهوم الله ومكاننا في الكون من ذلك اليوم إلى هذا. إلوهيم، إيلون، يهوه وال شداى كلها كلمات لطالما فُهمت على أنها أسماء "الله"، ولكن ما كان ينبغي ترجمتها بهذه الطريقة. كان الكتاب المقدس قبل "الله" يتعلق بشيء آخر. أين يتركنا هذا إذن من حيث فهم ال شداى؟ ماذا كانت قصص ال شداى قبل أن تصبح قصصًا عن الله؟ هذا هو السؤال الذي يطرحه علي كاري الآن.

"كاري، إحدى طرق عمل ذلك بنفسك هي تجربة أسلوبين لتجريد قرون من خيارات الترجمة. الأول هو العودة إلى الجذر والمعاني الاشتقاقية وقراءتها بهذه الطريقة، كقصص عن الأقوياء، والرئيس القوي، و *CH - CH*، و/أو المدمر، والنظر فقط في ما إذا كانت القصص منطقية بشكل أفضل بهذه الطريقة".

إن إعادة قراءة النصوص المألوفة ليس بالأمر السهل، وقد يستغرق الأمر بعض الوقت لإعادة صياغة مقاطع من الكتاب المقدس المحملة بكلمات نعتقد أننا نفهمها بالفعل. لكي أكون عادلاً مع كاري، يجب أن أفكر في أن الأمر استغرق مني عدة أشهر من الدراسة المكثفة لربط النقاط، والعثور على إطار جديد ثم البدء في تحليل المعتقدات القديمة والنصوص القديمة من خلال عدسة جديدة. لا أستطيع أن أتوقع من كاري أن يكرر التمرين في محادثة واحدة. كما أن أداة واحدة لا تكفي وحدها لإكمال العملية. هذه هي اللحظة التي أستحضر فيها خطوة منتصف الطريق التي اتخذها إديزيوني سان باولو بجرأة تحت إشراف ماورو بيجلينو، والتي أخبرني بها ماورو عن نفسه عبر العديد من أكواب الكابتشينو خلال زيارتي لروما. أتساءل عما إذا كان هذا النهج نفسه سيساعد كاري في دراسته الشخصية وما إذا كان يرغب في دعوة الأصدقاء أو الزملاء الموثوق بهم إلى محادثة أعمق حول الترجمة. لذا، وضعته له.

"هناك تقنية أخرى قد تجدها مفيدة وهي ترك كل هذه الأسماء الغامضة غير مترجمة ثم السماح ببساطة لمحتوى الروايات نفسها أن تظهر لك ما تدور حوله. بمجرد إزالة لغة الله، ستجد أنك تبدأ في التقييم الأخلاقي لجميع أعمال القصص. فجأة أنت حر في استدعاء كل سلوك على حقيقته. وأنا أضمن لك، كاري، أن هذه الأداة وحدها كافية تمامًا لمنحك منظورًا مختلفًا تمامًا حول ما تقرأه".

"جربها وأعتقد أن احترامك لأسلافنا العبريين سيصل إلى عدة درجات. ما قدموه لنا في الأصل كان فهمًا أكمل وأكثر تعددًا للعالم والكون. وأعتقد أنهم كانوا قلقين للغاية لمساعدتنا على التعلم من تجربتهم".

على الرغم من ثقتي في هذه التقنيات التأويلية، يمكنني أن أرى من تعبير كاري المؤلم أن كلماتي فشلت في خدش حكه.

"بول، قد تعمل هذه الأدوات بالنسبة لي شخصيًا في دراستي الخاصة، لكنها لا تعطيني حقًا طريقة للمضي قدمًا في تدريسي ووعظي، حيث أشعر حقًا بالحاجة إلى شيء ما."

هذا تعليق عادل، وأنا أتعاطف تمامًا مع موقف كاري. يتوقع الناس أن يكون لدعاتهم رأي أنيق ومرتب حول كل لغز وشذوذ في النصوص الكتابية. هناك ضغط غير معلن على الواعظ للتفكير في الأسئلة التي ربما حيرت اللاهوتيين لأجيال وحلها بحلول صباح الأحد، من فضلك! لا يجب حل اللغز فحسب، بل يجب أن يتماشى مع جميع الاستنتاجات والأقوال المألوفة للثقافة الفرعية لتلك الكنيسة بالذات . لذلك، لا أريد بأي حال من الأحوال التقليل من أهمية مباراة الشطرنج الفكرية التي يواجهها القس كاري الآن وهو يفكر في كيفية الدفاع عن كل هذه المعلومات اللاصفية حول روايات الكتاب المقدس القديمة.

"كاري، ماذا لو قمت خلال الفترة القليلة القادمة بتسليط الضوء على جميع المقاطع في الكتاب المقدس التي تقدم لمحات في عالم الاتصال القديم، كل تلك النصوص التي يتجنبها الواعظون عادة لأن يهوه يتصرف بشكل سيء، أو تلك المقاطع المحرجة مثل يوحنا 8 أو متى 5 و 7، أو لوقا 11 حيث ينتقص يسوع من يهوه؟ كما تعلمون، كل تلك النصوص المثيرة للاهتمام حقا! وماذا لو بدلاً من تجنبها، قرأتها في الكنيسة، وأدرجتها في قراءة الكتاب المقدس والوعظ ثم تركتها معلقة. ما عليك سوى السماح لموظفيك بالوقت للتفكير فيهم والانضمام إلى النقاط لأنفسهم. شجع موظفيك على البدء في طرح الأسئلة المحظورة. يمكنك حتى وضع أسئلة نموذجية في وعظك ثم عدم الإجابة عليها. ما عليك سوى ترك الأسئلة مفتوحة ".

لا يبدو كاري مقتنعًا تمامًا. من الصعب تقسيم عملية إعادة الصياغة هذه إلى قطع بحجم اللقمة ويمكنني أن أرى أنني أعطيته أكثر من كافية للمضغ من الآن وحتى لحاقنا التالي. مع اختتام أمسيتنا، يقول: "بول، سأجرب هذا الشيء حيث أترك الأسماء. أعلم أنني لم أجلس جيدًا مع قراءة هذه الأسماء كإله لفترة طويلة الآن، لكنني لا أعرف ما إذا كنت مستعدًا لرؤية التنانين والمدمرين. لذلك، سأقوم فقط، كما تقول، بترك الأسماء غير مترجمة وأجلس مع ذلك لفترة من الوقت".

أنا ممتن للغاية لوجود أصدقاء مثل كاري. إنه رجل ذو روحانية عظيمة، بقلب رعوي حقيقي ونزاهة كبيرة. حقيقة أنه على استعداد للتحدث معي بعد نشر الهروب من عدن، ندوب عدن وأصداء عدن هو شيء أقدره. أصبحت العديد من علاقاتي من راعي إلى راعي هادئة إلى حد ما في أعقاب سلسلة عدن الخاصة بي. من الرحمة أنه في أجزاء الكنيسة التي عملت فيها، لا يتجنب المؤمنون عمومًا. توقفوا عن الاتصال. على الرغم من أنني يجب أن أقول إن عدم الاتصال ربما يكون أفضل بكثير مما ينتظرني في صندوق الوارد الخاص بي أثناء عودتي إلى المنزل إلى مقصورتي في ممر السيارة في بيتي. ولكن هذا شيء للفصل التالي.

الفصل الحادي عشر

نحو المجهول

بوروود، سيدني، نيو ساوث ويلز – 2015

"ضيفنا اليوم هو أحد أشهر الدعاة الإنجيليين وأكثرهم احترامًا في عصرنا. لمدة ثلاثين عامًا، حمل منبر أحد أشهر مراكز الوعظ في العالم، والذي عقد في فترات سابقة من قبل بعض أعظم الأسماء في عالم المسيحية الإنجيلية. نحن محظوظون للغاية لأن يكون له شرف تجمعنا الصغير من القساوسة هنا اليوم، على بعد نصف العالم..."

نحن في الواقع محظوظون جدا. حقق صديقي القس لانس انقلابًا كبيرًا في الحصول على القس. يطير الدكتور داريل كيسويك في منتصف الطريق حول العالم للجلوس مع هذا التجمع الصغير من القساوسة من مختلف الطوائف في عاصمة ولاية سيدني. كل من لانس وأنا لدينا عاطفة كبيرة لطبيب القس الذي يعود إلى الوراء، حتى لو كان في السنوات التي تلت استكشافاتنا الروحية قد أخذتنا في اتجاهات مختلفة إلى حد ما. أعتقد أنه سيكون من الإنصاف القول إن لانس قد صاغ الكثير من أسلوبه في الوعظ على غرار أسلوب الطبيب الموقر.

في وقت مبكر من حياتي المهنية ككاهن، استمتعت أيضًا بموسم الجلوس عند قدمي داريل، والاستماع إليه وهو يشرح الكتب المقدسة. كان داريل ولا يزال خطيباً عظيماً، وقد أثرتني بشكل إيجابي تجربة مشاهدته في العمل. ومع ذلك، أدركت قبل فترة طويلة أن هناك جانبًا واحدًا من تعاليمه شعرت بعدم الارتياح تجاهه. بشر داريل بنار جهنم. وبالجحيم كان داريل يعني العذاب الأبدي الواعي. في لاهوت داريل، سيكون العقاب على عدم كونك مسيحيًا هو أنه بعد موتك، سيقوم الله بإحياء جسدك وروحك ونفسك، ثم يشعل النار فيك. فقط عذاب الاحتراق سيستمر إلى الأبد. هذا هو التعليم الكلاسيكي للمسيحية الأرثوذكسية.

واجهت مشكلة في هذا من ناحيتين. أولاً، من الواضح أنها قاسية وغير عادلة. إن فرض عقوبة لا نهائية على جريمة محدودة أمر سخيف رياضيًا. فكرة أن لدي مشكلة مع هذا لأنني كنت بطريقة ما أكثر تعاطفاً من الله كانت سخيفة بنفس القدر. لذلك، كان لا بد من وجود شيء ما في هذه الصورة العامة. مشكلتي الثانية هي أنه ليس تعليم الكتاب المقدس. ذهبت إلى الكلية اللاهوتية كمتحول جديد نسبيًا من الإلحاد إلى المسيحية. في سنواتي القليلة الأولى كمؤمن، وجدت أن حجج الكنائس للجحيم كعذاب أبدي واعٍ، غير مرضية للغاية وقررت أن الهدف الشخصي لسنواتي الثلاث من التدريب اللاهوتي في جامعة نوتنغهام وكلية سانت جون، هو إعادة قراءة العهد الجديد بأكمله، بحثًا عن تعاليمه حول الحياة الآخرة لمعرفة ما إذا كانت هذه النصوص تعلم حقًا عذابًا واعيًا أبديًا أو إذا كانت هناك طريقة أخرى يمكن فهمها بها. سرعان ما وجدت أن الغالبية العظمى من النصوص يمكن قراءتها بأكثر من طريقة وأن القراءة البسيطة للأغلبية أعطت معنى يتعلق بالدمار أو الخراب.

سرعان ما رأيت أن تحذيرات يسوع بشأن العواقب النهائية تتعلق في الواقع بمكان يسمى جيهينا. كانت جيهينا كومة القمامة خارج أسوار مدينة القدس. من الواضح أن يسوع كان يتحدث بشكل مجازي. لم يكن يحذر الناس حرفيًا من كومة القمامة البلدية. بدلاً من ذلك، كان يسوع يحذر مستمعيه من السلوكيات الأنانية والمدمرة والمدمرة للذات والتي لديها القدرة على كشف وتدمير حياتك، وهبوطك على كومة قمامة الحياة، المليئة بالندم والحسرة. عند عدم الاستشهاد بمفردات يسوع حول جيهينا، استخدم المؤلفون كلمات أخرى للإشارة إلى أسوأ نتيجة ممكنة. إنها كلمات تصف التدمير أو الخراب أو التراجع.

بينما واصلت رحلتي الدقيقة عبر الكتاب المقدس، وجدت نصين فقط يشير معناه البسيط إلى العذاب الأبدي الواعي. أحدهما نص مجازي للغاية في سفر الرؤيا مليء بالرموز البشعة، يهدد "أولئك الذين يعبدون الوحش وصورته" بمحرقة جنازة جاهزة على الدوام .يختتم التهديد بعبارة، "ودخان عذابهم يرتفع إلى الأبد ؛ وليس لديهم راحة ليلا ونهارا..." كان الاكتشاف الثاني في الأبوكريفا، وهو نص في كتاب يهوديت، يهدد أعداء الله بنار جاهزة على الدوام و

دودة جاهزة على الدوام لأكل بقاياها المتعفنة. هذه لغة رسومية في كتاب ملفق يهدف، بشكل أساسي، إلى السخرية من الأجانب والكفار. اللغة مجازية بشكل قاطع. في رأيي، لا يرقى هذان النصان المجازيان المعزولان إلى منصة قوية لمدة ألفي عام من العقيدة.

كان داريل متحمسًا للعقيدة التقليدية. لذلك، في يوم من الأيام بروح من الاستفسار المتواضع، وضعت جميع المعلومات التي شاركتها معك للتو ولكن وضعت في حاشية مع جميع المراجع النصية وأدرجت بعناية استخدامات الكلمات الرئيسية المعنية. عرضت عليه النتائج التي توصلت إليها وسألته، في ضوء هذه النصوص، كيف توصل إلى الاستنتاجات التي دافع عنها على نطاق دولي في كتبه ومؤتمراته وظهوره كضيف. هل كان الطبيب الموقر يقرأ العقيدة التقليدية في النصوص أم أنني كنت مخطئًا؟ هل كان هناك في الواقع أكثر من نصين يمكن العثور فيهما على عقيدة الكنيسة التقليدية دون أي غموض؟ هل كنت مخطئًا في تقديري لانفتاح غالبية النصوص؟ لإعطاء داريل الفضل، أجاب أنه لم يفكر حقًا في القراءات المحتملة الأخرى لغالبية النصوص ذات الصلة، تلك التي يمكن فيها رؤية أكثر من تفسير واحد بسهولة. كان شيئًا لم يفكر في القيام به لأنه لم يجد أي تعارض بينهما وبين الاعتقاد الذي كان يؤمن به بالفعل. هل يهم أن هذه الآيات يمكن أن تدعم أيضًا وجهات نظر أخرى؟

ومع ذلك، الآن بعد أن كنت أضغط عليه، والآن بعد أن أدرك أنه لا يستطيع تبرير تفسيره الخاص مرارًا وتكرارًا ضد قراءات أخرى للنصوص، أخبرني داريل أنه سيحتاج إلى بعض الوقت لإعادة زيارة النصوص. كان يتشاور أيضًا مع صديق أكثر أكاديمية كان في طور كتابة أطروحة الدكتوراه حول موضوع محادثتنا. ووعد بأنه بمجرد أن يقارن الملاحظات مع صديقه الأكاديمي، سيكون قادرًا على العودة إلي وشرح سبب تفضيله دائمًا للعقيدة التقليدية للعذاب الواعي الأبدي.

في ذلك الوقت أعجبت بهدوء بأمانة داريل في الاعتراف بأنه لم يفكر حتى في تفسيرات بديلة للغالبية العظمى من النصوص ذات الصلة. احترمته لإقراره بأنه بحاجة إلى مزيد من التفكير في الأمر قبل الرد وكنت أكثر من سعيد لإتاحة بعض الوقت له من أجل إجابة أكثر تطوراً. وبعد مرور اثنين وعشرين عامًا،

شعرت بسعادة غامرة عندما أتيحت لي فرصة إجراء محادثة متابعة مع داريل أثناء زيارته لأستراليا. بدأت بتأكيد تقديري الصادق لخدمته المذهلة على المنبر في سنواتي الأولى. عندما سألته كيف تقدم تفكيره في مسألة الجحيم منذ مناقشتنا السابقة، هذا ما قاله: "لقد خلصت الآن إلى أنك لن تجد عقيدة الجحيم كعذاب واع أبدي في العهد الجديد ما لم تكنلديك بالفعل هذا الاعتقاد مسبقًا قبل قراءة جميع النصوص."

"إذا ذهبت إلى العهد الجديد بصفحة بيضاء، فستخرج معتقدًا أن يسوع حذرنا ليس من الجحيم بل من الدمار. لكنك لن تجد الجحيم في الكتاب المقدس إلا إذا كنت تؤمن بذلك بالفعل. وأنا أحمل هذا الاعتقاد. دائمًا وأبدًا. ولا شيء ولا أحد سيقنعني بخلاف ذلك".

كنت مذهولا. من ناحية، أدهشني صدق الطبيب الموقر المذهل بينما من ناحية أخرى شعرت بالرعب في نفس الوقت من أنه سيستمر في الوعظ بتحدٍ شديد على عقيدة لدرجة أنه اعترف الآن أنه لا يستطيع الدفاع عنها. هذا الافتقار إلى أساس كتابي لمثل هذا التعليم القوي والمستمر في الكنيسة هو السبب في أن الراحل العظيم القس الدكتور جون ستوت، أحد أعمدة المسيحية الإنجيلية البريطانية، اعتبر الجحيم عقيدة لم يتم اختبارها ضد خط أنابيب الأناجيل والعهد الجديد. لقد طرح وجهة النظر هذه بشجاعة علنًا، في كتابه الصادر عام 1988 بعنوان "الأساسيات الإنجيلية". الدمار والجحيم ليسا نفس الشيء. الخراب والندم ليسا نفس بحيرة النار أو أبدية العذاب الواعي. في أواخر الثمانينيات، صفقتُ بهدوء للدكتور ستوت من الخطوط الجانبية وهو يشير مبدئيًا إلى هذه النقاط الواضحة إلى حد ما.

لسوء الحظ، على الرغم من سجله الذي لا تشوبه شائبة لعقود من التعليم الأرثوذكسي، سرعان ما وجد جون ستوت نفسه يتعرض للسخرية والتشهير من قبل المؤمنين الإنجيليين المتحمسين في جميع أنحاء العالم. في الواقع، تعرض لضغوط لدرجة أنه اضطر أخيرًا إلى التراجع عن انتقاداته المبدئية لعقيدة الجحيم، والتراجع عن اقتراح أنه يجب اختبارها مقابل كتابات الأناجيل والعهد الجديد. هذه هي الحماسة الشعبية للعقيدة بين العديد من المؤمنين المسيحيين في جميع أنحاء العالم. إنها حماسة تملأ صندوق الوارد الخاص بي، دون كلل، كل أسبوع، وبعض الأسابيع، كل يوم. بينما أرد على التعليقات على مقاطع الفيديو والأفلام الوثائقية الخاصة بي على

قناة النوع الخامس وقناة بول واليس ، التهديدات المصورة وآمال العنف التي سيتم توجيهها ضدي شخصيًا من قبل الله، تزودني بدرس موضوعي في ما يحدث عندما نخلط بين فكرة الله ومدمر أو تنين، أو أي كيان مظلم وعنيف آخر. إنه ليس جميلاً.

إنه أمر منطقي فقط. إذا كنا، في خيالنا، نعبد إلهًا يمارس العنف والإبادة الجماعية، فعندئذ في أذهاننا يجب أن نبرر العنف والإبادة الجماعية وندعوها جديرة بالثناء. إذا كنا، في خيالنا، نعبد إلهًا يقسم البشرية إلى بار وظالم، فعلينا أن نحكم على الناس بنفس الطريقة التي نحكم بها على أنفسنا. إذا كنا نعبد إلهًا ينظر إلى البشر بشكل مختلف وفقًا للعرق أو ما إذا كانوا "شعبي " أو "ليس شعبي"، فسوف نتعامل مع البشرية من حولنا بنفس الطريقة المعادية للأجانب ونعتبر عنصريتنا صالحة. ببساطة، عبادة الوحش تجعلنا وحوشًا. إن تاريخ الغزوات والاستعمار والإعدام ومطاردة الساحرات والإبادة الجماعية والاضطهاد والعبودية وجيم كرو وعمليات الإعدام خارج نطاق القانون، وكلها تتم باسم "الله"، هي أكثر من أدلة كافية لتأكيد التداعيات القبيحة لعبادة إله عنيف وكاره للأجانب.

هناك حتمية مأساوية لذلك، أنه إذا خلطنا بين الاستعمار الوحشي وأفعال "الله"، فسنصبح مستعمرين وحشيين أنفسنا "باسم الله". هذا هو السبب في أنه من الأهمية بمكان ألا نستمر في ترجمة قصص المدمر كما لو كانت قصص الله. هذا هو السبب في أننا لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن نسمح لأنفسنا بالخلط بين قصة التنين وقصة الله. ومع ذلك، فإن مجرد إثبات ذلك في كتبي ومقاطع الفيديو الخاصة بي كان كافيًا للمؤمنين المسيحيين في جميع أنحاء العالم للاعتقاد بأنهم يفكرون بطريقة إلهية ويقومون بخدمة الله عندما يهددونني بحكم الله الأبدي والناري. بالطبع، يصرون على أنهم لا يحكمون علي. لا، سيتركون ذلك للمدمر. جيد لهم!

بالطبع، أنا لست أول شخص في العالم يكون على الطرف المتلقي لهذا النوع من الاهتمام. لقرون، كانت الأبدية الرهيبة هي العصا التي هزت في وجوه المؤمنين، للمساعدة في تحفيز الناس على أخذ جزرة الخلاص المقدمة من خلال الالتزام المسيحي. كان الاختيار من بين الخيارين لمصيرك الأبدي هو العدسة التي من خلالها

تمت قراءة الإنجيل والعهد الجديد. سيكون صديقي القس لانس واحدًا من عدد كبير من الواعظين الإنجيليين الذين يؤمنون بأن إنجيل يسوع المسيح لا يتعلق إلا برسالة السماء مقابل الجحيم، وإذا لم يرفع الواعظ في خطبة واحدة تهديد الجحيم بيد ووعد السماء في اليد الأخرى، فإن هذا الواعظ فشل ببساطة في الوعظ "بالإنجيل".

من خلال العدسة الاستقطابية للسماء مقابل الجحيم، يصبح الإنجيل رسالة من الثنائيات: السماء مقابل الجحيم، العبادة مقابل الردة، الطاعة مقابل الخطيئة، الخلاص مقابل عدم الخلاص. قبل أن تصبح رسالة من هذا النوع، أو على الأقل تم تفسيرها بهذه الطريقة، أزعم أنه يمكن رؤية تعاليم يسوع على لوحة أكثر دعوة وتوسعية. على سبيل المثال، يخبرنا إنجيل متى أن العبارة التي تجول بها يسوع طوال حملات الوعظ كانت "ملكوت السموات". نسمع من خلال المصفوفة التقليدية للمعتقدات أن مصطلح "المملكة" يستحضر فكرة السيادة الإقطاعية التي يكون فيها الله هو الملك والجميع موجودون فقط لتكريمه وطاعته. مرة أخرى، على النقيض من ذلك، تقدم لنا المعاني الجذرية منظورًا مختلفًا، حيث يمكن ترجمة البازيليكا اليونانية إلى عالمنا على حد سواء باسم "العالم الكوني". سيكون من الصعب تخيل لوحة قماشية أكثر دعوة واتساعًا من ذلك!

بدلاً من ذلك، في جميع أنحاء العالم، في الدوائر الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية، تم الاعتقاد مسبقًا بنموذج السماء الأبدية مقابل الجحيم الأبدي (لاستخدام عبارة القس. الدكتور كيسويك) قبل الحاجة إلى قراءة كلمة من الإنجيل والعهد الجديد. لهذا السبب، قد يكون من الصدمة للعديد من المؤمنين أن يتعلموا أن مفهوم الأبدية الواعية غائب بشكل أساسي عن صفحات الكتاب المقدس. الكلمة العبرية المترجمة عمومًا على أنها أبديةهي olam، والكلمة اليونانية aeon تترجمها. ومع ذلك، هذه ترجمة خاطئة. البروفيسور دانيال غارون هو أحد أكثر علماء العبرية الكتابية احترامًا في إيطاليا وهو المؤلف المشارك لقاموس العبرية التوراتية والآرامية. في صفحاته، أدلى البروفيسور غارون ببيان قوي للغاية مفاده أن جميع القواميس اللاهوتية العظيمة تعترف بأن أولام *olam* لا تعني الخلود ولا ينبغي ترجمتها بهذه الطريقة. هنا لا بد لي من إعطاء الفضل لرفيقي ماورو بيجلينو الذي أشار لي إلى مساهمة البروفيسور غارون، وشجعني على إضافة الأوراق والقواميس والمعاجم الإيطالية إلى

خزائن الكتب الممتلئة بالفعل. يشرح ماورو : "السبب في ترجمة أولام *olam* على أنها أبدية هو بسبب ارتباطها بيهوه، وهي كلمة تم تفسيرها على أنها الله. إذا كان هو الله، فيجب أن يكون أبديًا. إذا كان أبديًا، فلا بد أن أولام *olam* تعني أبديًا. وبعبارة أخرى، إنها ترجمة مخترعة".

في الواقع، تحمل كل من الكلمتين olam و aeon معنى مختلف تمامًا عن الترجمة التقليدية. يشير معناها الفعلي إلى طريق مختلف تمامًا لاكتشاف طبقة منسية منذ فترة طويلة من القصة في صفحات الكتاب المقدس. الآن، في هذه المرحلة، قد تعتقد أن هذا لاهوت أكثر من اللازم لكتاب عن ذكريات اتصال المخلوقات الفضائية. قد ترغب في أن تقول لي، "بول أنا في الواقع لست مهتمًا جدًا باللاهوت. أنا لست شخصًا متدينًا والأبدية ليست شيئًا أفكر فيه حقًا". " ولا ضير في هذا " لكن دعني أسألك هذا: هل أنت مهتم بالكون؟ هل أنت مهتم بطبيعة البعد الذي نشغله؟ هل أنت مفتون بالبوابات التي تمثلها نقوش ناوس التي كشف عنها رولاند دي فو وغيره من علماء الآثار في جميع أنحاء بلاد الشام؟ في وقت سابق اقترحت أن الناوس هو ما نسميه أنا وأنت البوابة. هل ترغب في معرفة ما إذا كانت فكرة البوابات أو بوابات النجوم موجودة في الكتاب المقدس أمام الله؟ إذا أجبت على أي من هذه الأسئلة بـ "نعم"، فإن العالم سيقودنا إلى بعض المناطق التي أعرف أنك ستجدها رائعة.

إذا استخدمت كلمة أبعاد ، فقد تعتقد أنني أستخدم لغة حصرية للقرنين العشرين والحادي والعشرين. ربما ليس مفهومًا تتوقع أن تجده في الروايات القديمة أو في الكتاب المقدس؟ ومع ذلك، فإن روايات الأسلاف في جميع أنحاء العالم تتلاعب بمفهوم الأبعاد، وفكرة المستوى الذي تختلف عن فكرتنا، وتحتل بطريقة أو بأخرى نفس المساحة ومع ذلك تتجاوز بطريقة أو بأخرى عالم معرفتنا وحواسنا. في الأساطير الإسكندنافية، يوجد بعد يشغله كائنات أكثر تقدمًا منا، لا ندركها عادة، ولا ندرك في الغالب مستوى وجودها. ومع ذلك، فإن ما يحدث في هذا البعد يؤثر على ما يحدث في هذا البعد.

يمكن سماع نفس الملاحظات في القصص القديمة للسيده (تشير إلى أشباه الجن أو الأرواح الخارقة للطبيعة التي كان يعتقد أنها تعيش في العالم السفلي أو في مواقع خفية من العالم). في الفكر الكلتي، كان هذا بُعدًا موازيًا مجاورًا لبعدنا مباشرة، والذي يمكن أن يؤثر على الحياة في هذا البعد كما ندركه. بناءًا عليه،

طور القديسون والكهنة القدماء للشعوب الكلتية طرائق باطنية وممارسات شامانية تهدف إلى ضبط الممارس على حقائق سيده. تحمل طقوس وروايات السكان الأصليين الأستراليين عن الحلم مفاهيم متطابقة. لذلك، سواء وجدنا أنفسنا في نصف الكرة الجنوبي أو الشمالي، يمكن للتقاليد الأصلية أن تزودنا بلغة قديمة لما نسميه أنا وأنت الأبعاد. في الصفحات القادمة سأريكم أن كلمة " أولام *olam*" في الكتاب المقدس تقودنا في النهاية إلى نفس المنطقة.

على سبيل المثال، يستخدم التلمود كلمة olam ويترجمها إلى عوالم أو أكوانمتعددة. فكروا في هذاالأمر! ماذا يعني جمع كلمة الكون؟ يشير جذر كلمة أولام *olam*إلى فكرة المجهول الغامض. تستدعي اللغة الإنجليزية مفاهيم مماثلة لعدم المعرفة عندما نتحدث عن "الما وراء العظيم". إنه شيء ندركه، لكنه يتجاوز حواسنا، عالم يتجاوز هذا العالم ويتجاوز معرفتنا. "المجهول العظيم" يشير إلى شيء لا نعرفه تجريبياً، لكننا نعرف أنه موجود. كل هذه الطبقات موجودة في الاستخدام العبري القديم لكلمة أولام *olam*. بالطبع، يمكن للكلمات أن تحمل معاني مختلفة في سياقات مختلفة، ويمكنها تغيير معناها بمرور الوقت. هل ارتبطت أولام *olam*بالوقت؟ أم أنها كلمة تشير فقط إلى المجهول أو إلى ما وراءه؟ كما يحدث، هناك مقاطع حيث تحمل أولام مرجعًا زمنيًا. على سبيل المثال، في كتاب النبي إشعياء من القرن الثامن قبل الميلاد نقرأ ما يلي:

"لقد حافظت على سلامتي يا أولام. لقد كنت هادئًا وضبطت نفسي. ولكن الآن مثل امرأة في المخاض سأبكي وألهث وألهث ..."

يقول الكاتب إنه حافظ على سلامته لبعض الوقت. لا يقول كم من الوقت، لكن المعنى الضمني هو "لفترة طويلة الآن"، أو ربما "لأنني لا أعرف كم من الوقت!" في هذه الحالة يكمن اللغز في الوقت الذي بدأت فيه هذه الفترة من الحفاظ على سلامه. ومع ذلك، من الواضح أن هذه الفترة، مهما طالت، قد انتهت الآن. "لكنني الآن سأبكي وألهث..." وبهذا المعنى، فإن أولام تعني تقريبًا عكس الوقت اللانهائي الذي يمتد إلى المستقبل. قد يكون وقتًا غير معروف يمتد إلى

الماضي، لكنه وقت محدود مع نهاية محددة. في الواقع، هذا هو الهدف من المقطع بأكمله. لقد وصل انتظاره إلى نهايته.

يستخدم إشعياء 32 كلمة *olam* بطريقة مشابهة جدًا: "سيتم التخلي عن القصر. ستكون المدينة الصاخبة مهجورة. ستصبح الحصون والأبراج مخابئ للحيوانات ...حتى ينزل الرواخ من الأعلى".

مرة أخرى لدينا إشارة إلى وقت مدته غير معروفة. ستكون المدينة مهجورة "لا أحد يعرف إلى متى، حتى..." يستحضر الكاتب إحساسًا بالغموض والمجهول، يخبرنا أن مدة اللعنة على المدينة قد تم إخفاؤها، ولكن في الوقت نفسه يطمئن القارئ بأن اللعنة ستنتهي. لن تكون إلى الأبد.

ربما أذكر ما هو واضح ولكن بحلول الوقت الذي كنت قد اكتشفت فيه أن جيهينا تعاليم يسوع لا تشير إلى جحيم دانتي ولكن إلى كومة القمامة البلدية في القدس، وبمجرد أن علمت أن الكلمة العبرية olam وما يعادلها من aeon اليونانية لا تشير إلى وقت لا نهاية له، استنتجت بنفسي أن تهديد الكنيسة للجحيم الأبدي كان تعليمًا مبنيًا على أساس من الرمال. اليوم أنا مفتون بالاتجاه الذي تشير إليه كلمة أولام ، بإحساسها بالعوالم التعددية أو الأكوان، والأبعاد التي تتجاوزها، والغموض الذي لا يسبر غوره، والرحلات إلى المجهول. يتم التعبير عن نفس الشعور بالسر والإخفاء بقوة في مقطع في سفر الجامعة. سفر الجامعة 3 :11 يستخدم كلمة *olam* مثل هذا:

"الأقوياء جعلوا كل شيء جميلًا في وقته. أيضًا، وضع إلوهيم هو أولام في قلوبهم، بحيث لا يمكن لأحد دون استثناء اكتشاف الأشياء التي فعلها الأقوياء من البداية إلى النهاية".

هنا هو أولام هو لغز لا يمكن لأحد أن يفهمه، ومع ذلك فإن صناعنا قد أدخلوا في داخلنا سحرًا للمجهول، وهو الفضول الذي دفع التحقيق البشري والتقدم من زمن سحيق. في القرن الرابع، ردد أفلاطون هذا الاعتقاد في كتبه فيدو وتيمايوسوكراتيلس، حيث يقدم حجة مفادها أن أسلافنا قد تحسنوا وراثيًا من قبل زوار غامضين من عالم آخر قاموا بضبطنا بطريقة تزيد من قدرتنا على الذكاء والوعي. ربما يتذكر أفلاطون وكاتب سفر الجامعة نفس الأقوياء ويقولون نفس الشيء

قصة غامضة عن كيف حققنا لأول مرة إحساسنا بالدهشة والغموض والفضول؟ يتم استحضار نفس الشعور بالغموض في سفر التكوين 21 :33. "وغرس في بئر السبع عند شجرة التمر وهناك دعا باسم يهوه أولام ."إبراهيم يدعو يهوه من الوراء، أو يهوه المجهول.

ما علاقة هذا بالبوابات وبوابات النجوم؟ لقد وعدت في وقت سابق أن هذه الظواهر المثيرة للاهتمام ستظهر في هذا الفصل وربما كنت تتساءل متى ستظهر. في كتابي "أصداء عدن "، أستغرق بعض الوقت لاستكشاف هذه الظواهر الكونية، التي نظرها أينشتاين وروزن في أوائل القرن العشرين، وبحثتها وقياسها ونقلتها وكالة ناسا لأكثر من ثلاثين عامًا. تتقاطع هذه المفاهيم الممتدة مع الكلمة التوراتية *olam* أولامبطريقة رائعة في المزامير 24، وهو المزامير يعتقد المونسنيور كورادو بالدوتشي أنه يدور حول السفر بين النجوم والاتصال القديم.

إذا لم تكن على دراية، كان المونسنيور كورادو بالدوتشي مستشارًا لاهوتيًا كبيرًا للبابا بنديكتوس السادس عشر في وقت ندوة الأكاديمية البابوية للعلوم في عام 2009، فيما يتعلق بالآثار المترتبة على الاتصال خارج الأرض. وظيفة المونسنيور بالدوتشي النهارية هي كمستشار كبير للفاتيكان في خدمة الخوارق وإزالة الكيانات وطرد الأرواح الشريرة. في عام 2009 حصل على بعض الواجبات الإضافية، والتي تضمنت التحدث نيابة عن البابا حول مسألة الاتصال من خارج الأرض. في العديد من المقابلات والبيانات، أصر المونسنيور بالدوتشي على أنه، بناءً على أبحاثه الشخصية، فإن الأشخاص الذين يبلغون عن لقاءات وثيقة في الوقت الحاضر لا يصفون الانهيارات الذهانية. كما أنها ليست ارتباطات كيان أو تجارب شيطانية. اللقاءات الوثيقة هي تجارب "نوع مختلف تمامًا من الكيانات، ويستحق دراسة جادة".

يجادل المونسنيور بالدوتشي بأنه من الآية الأولى، والتي تنطوي على اختصاصات إلهية على الحياة على الكواكب الأخرى، فإن المزامير 24 يدور حول الاتصال من خارج الأرض. هل هو على حق؟ بالنسبة لي، لا يكمن الدليل الأكبر في الآية الأولى من المزامير ولكن في الآية 7 التي تقول: "يا أبواب، ارفعوا رؤوسكم! وارفع، يا أبواب أولام "...بمعنى من المعاني الميمونة، نحن نفتح الأبواب لما وراء العالم العظيم. هم الأبواب إلى المجهول وكل شيء هو الترقب ونحن نتطلع لنرى من أو ما سيأتي

من البعد المجهول ويصل من خلال هذه الأبواب. بعد أن زاد من التشويق، يكشف المرنم أخيرًا: "وسيأتي في ميليك هاكافود – الملك مع كافوده".

الآن ما هو واحد من هؤلاء؟ انضموا إلي في الفصل التالي حيث تأخذنا رحلتنا من كاليفورنيا إلى بلد سوريا الذي مزقته الحرب، حيث الأشياء التي نتعلمها عن كافود والأولام العظيمة ستفعل أكثر من تحدي نظرتنا للكتاب المقدس. سيعيد تعريف كيفية فهمنا لمكاننا في الكون والأجندة الحقيقية لشخصيات إلهنا التقليدية على مشروع الأرض.

الفصل الثاني عشر

الفضائي في كرسي القبطان

كاليفورنيا – ديسمبر 2022

يأتي عيد الميلاد وبينما أنتهي بعد موسم مكثف من المؤتمرات والقمم والأحداث الحية، يستعد صديقي القس كاري ويعد نفسه لمجموعة من الأحداث المقررة للموسم المقبل. يبحث كاري، الذي يتحدث عن التراتيل وأغاني العبادة، عن قائمة تشغيل للموسيقى الكلاسيكية والمعاصرة تناسب الضيوف. "الدي، تمجيد، رفع، ملائكة من عوالم المجد، غلوريا في إكسلسيس ديو، المجد في الأعلى..."

عندما ينظر كاري، يلفت انتباهي ويتوقف للحظة. "لا، بول، لا تخبرني! لا تخبرني أن هناك شيئًا آخر يحدث هنا؟"

كلانا يضحك. "كاري، لا أريد حقًا أن أفسد عيد ميلادك، أو عيد ميلاد أي شخص آخر، لأنني بعد كل ما رأيته وتعلمته في رحلتي البحثية، ما زلت من المعجبين المخلصين بيسوع وأتباعه. وأنا أحب تلك الأغاني! ولكن بما أنك سألت... ماذا لو أخبرتك أن مفردات تلك الأغاني ليست لغة خلقها أسلافنا ليغنوا بحمد الله؟ كانت اللغة التي أبلغوا بها عما نسميه أنا وأنت "لقاءات قريبة من النوع[الخامس]"!

من رد فعل كاري المرتبك، أنا متأكد من أن غداءنا سيكون قصيرًا جدًا بحيث لا يمكن لهذه المحادثة أن تأخذ مجراها. ربما كان يجب أن أتوقف عند "وأنا أحب تلك الأغاني!؟ ولكن بما أنه سأل...أبدأ بنقطة تطرقنا إليها في فصل سابق. "هل تتذكر كيف تحدث أسلافنا عن السماء، أو المرتفعات، أو الأعلى، أو ما كانوا يشيرون إليه هو السماء، أو ما كنا نسميه أنا وأنت الفضاء؟"

أومأ كاري بالإيجاب. ما زلنا على أرضية مشتركة.

"حسنًا، أخبرني، عندما تتخيل شيئًا مرفوعًا إلى السماء، مرفوعًا إلى أعلى ارتفاعات السماء، ما الذي تراه في عين عقلك؟"

يتأمل للحظة قبل الرد. "أتخيل مركبة، إطلاق سبيس إكس، رفع فضائي، شيء من هذا القبيل، ولكن هذا لأنني رجل خيال علمي. ليس لدي أي فكرة عما كان سيتخيله القدماء".

"حسنًا، ماذا لو سألتك عما إذا كنت قد تساءلت يومًا ما هو" المجد"؟"

لقد قضيت أنا وكاري جزءًا كبيرًا من أوقات عبادة كنائسنا في غناء "المجد"، خاصة حول عيد الميلاد. ومع ذلك، فمن الممكن تمامًا أننا فعلنا ذلك دون الوصول إلى حقيقة ما نغني عنه بالفعل. ما هو المجد؟ في بعض دوائر الكنيسة، تُستخدم كلمة المجد بطريقة غامضة لدرجة أنها تعني أكثر بقليل من "واو!" للصراخ "المجد!" هو الصراخ "واو!" إنها "واو!" لله. ومع ذلك، في الكتب المقدسة العبرية كان المجد شيئًا محددًا تمامًا. إنه محدد وموضوعي لدرجة أن الكاتب في سفر الخروج 33 يمكن أن يخبرنا أنه هنا وليس هناك. في سفر الخروج 16 يكون في السماء في لحظة وعلى الأرض في اللحظة التالية. على جبل سيناء يمكن ملاحظة أنه يتحرك ببطء عبر التضاريس الجبلية. إنه بحجم، على ما يبدو، يمكن أن يدخل من خلال الأبواب للمجهول في المزامير 24. في الفصل الأخير توقفنا، في انتظار أن يأتي شيء من خلال تلك الأبواب. كنا ننتظر الملك بكافوده -الكلمة التي نترجمها كمجد. في الصفحات القادمة سنرى أن ما يأتي من خلال تلك الأبواب هو شيء موضوعي ومادي. لمزيد من التفاصيل حول هذا الكافود الغامض نسافر إلى المنطقة الجبلية في النقب الأوسط في بلاد الشام، في وقت ما في القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد. نحن هنا لنشهد لقاء موسى الشهير على جبل سيناء مع يهوه وكافوده ، كما هو موضح لنا في سفر الخروج، الفصل 33. الطريقة التي تُترجم بها هذه الحلقة تقليديًا رائعة بالتأكيد. ومع ذلك، فإن الشذوذ في الترجمات يشير إلى أن هناك شيئًا آخر يحدث هنا لم نصل إلى قاعه تمامًا. في كتبي السابقة في عدن ، سلطت الضوء على هذا المقطع من قبل. بالجلوس مع النص اليوم، أريد إعادة النظر في هذا اللقاء والبحث بشكل أعمق قليلاً

ما تعنيه الكلمات ولماذا يجب أن نفهم موسى كمتصل به، وهذه اللحظة كلقاء وثيق من النوع الخامس. يقول لنا الكاتب:

"كلما دخل موسى خيمة الاجتماع، (خارج المخيم) كان عمود السحابة ينزل ويقف بالقرب من باب الخيمة، ويتحدث مع موسى. وكان بإمكان جميع الناس رؤية العمود الغائم يقف بالقرب من باب خيمة الاجتماع".

ما الذي كان يراه الناس بالضبط؟ على مر العصور، رسم رسامو الكتاب المقدس صورًا لعمود مصنوع من السحابة. ولكن في مكان آخر □تُترجم هذه الكلمة الوصفية heanan بطرق من شأنها أن تعطينا عرضًا مثل "عمود السحابة" أو "العمود الغائم". لذلك قد يكون من العدل تخيل الظاهرة الغريبة ليس كعمود غير متبلور من الدخان ولكن كهيكل صلب على شكل عمود مع سحابة مصاحبة. يشير سفر الخروج 13 إلى أنه بحلول الليل سيأخذ الشيء الغامض جانب "العمود الناري". شيء آخر يجب ملاحظته هو أن العمود لا يتحرك على طول الأرض. وهي محمولة جواً حتى تهبط عمودياً بالقرب من خيمة الاجتماع للتواصل مع موسى خارج المخيم. هل تتخيل هذا؟

ثم تضيف معظم الترجمات كلمات إلى الآية التي اقتبستها من خلال التأكيد على أن العمود الغائم هبط خارج المخيم بواسطة الخيمة الخاصة، وأن "الرب" تحدث مع موسى. ومع ذلك، فإن كلمات "الرب" لا يمكن رؤيتها في أي مكان في النص العبري. تم إدراج هذه الكلمات في ترجماتنا فقط لأن المحررين لم يتمكنوا من تخيل كيف يمكن لعمود مع سحابة التواصل مع موسى. اليوم أعتقد أنه يمكننا حشد الإجابات على هذا السؤال.

دعونا نقيم ما تم وصفه. تخيل في ذهنك عمودًا يمكنه الطيران، ويمكنه أيضًا الهبوط، عموديًا، على طراز سبيس إكس، محاطًا بتصاعد الدخان. في قلب سحابة الدخان توجد النار، والتي تصبح أكثر وضوحًا عندما يتحرك العمود في الليل. الآن أخبرني، ماذا ترى؟ هل يمكن لأي شخص أن يقول الكلمة صاروخ؟ وإلا كيف يصف الشهود القدامى ما يمكن أن نسميه أنا وأنت صاروخًا؟

تشير النصوص إلى أنه كان هناك عدد من هذه اللقاءات الغريبة التي كان موسى يغادر فيها المخيم، ويخرج إلى الخيمة الخاصة ويتواصل مع الكائن، يهوه. بعد فترة، عندما تصل محادثاتهم إلى نتيجة معينة، يسأل موسى عما إذا كان بإمكانه إلقاء نظرة على كافود يهوه. منطقيا، يجب أن يرتبط هذا السؤال بالظاهرة غير العادية الوحيدة في الأدلة بخلاف يهوه نفسه. مما لا شك فيه أن موسى يطلب أن يظهر العمود بالنار والدخان عن قرب.

تثير الترجمة التقليدية لرد يهوه بعض المشاكل. "لا يمكنك رؤية مجدي وجهًا لوجه لأن ذلك سيقتلك" المشكلة هي أن الآيات السابقة أظهرت موسى في محادثة مع يهوه لعدة أيام، على ما يبدو دون أي صعوبات. عندما يطلب موسى رؤية كافود يهوه، تخبرنا الترجمة التقليدية: "لا، لأنه سيقتلك، لا يمكنك رؤية مجدي. إلا إذا استطعت. الآن بعد أن سألت، لا يمكنك ذلك. لا يمكنك أن ترى مجدي، ولكن يمكنك أن ترى طيبتي. ومع ذلك، يمكنك فقط رؤية طيبتي من الخلف. على الرغم من أن ذلك لن يكون ممكنًا إلا بعد تطهير سفح الجبل من الناس والحيوانات. بمجرد أن يحدث ذلك، يمكنني أن أسمح لك بمشاهدة طيبتي، من الخلف، وهي تبتعد عنك. ومع ذلك، يجب أن تكون مختبئًا في شق في الصخرة حتى لا تقتل في هذه العملية ".

فلنتحدث بصراحة. هذه ليست صورة متماسكة. سيترك هذا التفسير أي قارئ في حيرة من أمره. أقول هذا ليس بسبب أي عدم احترام للمترجمين لأنني أعتقد أن ما حدث لإنتاج هذه الصورة المشوشة هو أن شيئًا محددًا للغاية قد وصفه الكتاب الأصليون، وهو شيء مادي ومجسد، والذي أود أن أجادل بأنه كان ظاهرة تكنولوجية. ثم قامت الأجيال اللاحقة من مترجمي الكتاب المقدس، الذين لم يكن لديهم شبكة تكنولوجية لفهم ما كان يحدث في تلك اللحظة، بمحاولاتهم لنقل الأحداث. ومع ذلك، كان نموذج المترجمين في الأساس نموذجًا دينيًا روحيًا. في أذهانهم ما كانوا بحاجة إلى تصويره كان ظاهرة روحية، لذلك بحثوا عن لغة روحية لوصف اللقاء. وبهذه الطريقة أصبح النعيم في الرواية الأصلية طيبتي وأصبح كافود مجدًا، وأصبح بانيه يعني وجهاً لوجه. ولكن كما رأينا بالفعل،

الترجمات ببساطة لا تعمل. إنها تخلق صورة غير متماسكة لا مفر منها.

سأقترح أن الكافود الذي يتحرك حول جبل سيناء هو عبارة عن مركبة، مهما بدت مفاجئة، يبدو أنها تستخدم نظام دفع قائم على الصواريخ للإطلاق والهبوط. من الممكن أن تشير الرحلات المحلية، كما وصفها حزقيال، إلى استخدام كبسولة أو وحدة نمطية، حيث يبدو أن نظام الدفع الخاص بها عبارة عن مجموعة من الدوارات التي تعمل بالمحرك، على غرار الطائرات بدون طيار. بالإشارة إلى العمود الغائم بأكمله، فإن السبب في أن موسى لا يستطيع رؤيتهبانيه عندما ينطلق هو أننا نتحدث عن إطلاق المعدات الثقيلة. من المناسب أن المعنى الجذري لكافود هو "شيء ثقيل".

في نفس السياق، النعيم ليس طيبتي في معناه الجذري. إنها "البضائع" التي سيرى موسى أنها تبتعد عنه. يتحدث يهوه عن المعدات الثقيلة. يمكن لموسى أن يشاهد لكنه سيحتاج إلى الحماية في شق الصخرة. يشير استخدام كلمة بانيه في الكتب المقدسة العبرية إلى "في العلن، أمامك، في حضورك". تنقل هذه المعاني رسالة متماسكة. لا يمكن أن يكون موسى حاضرًا، في العراء عندما تنطلق المعدات الثقيلة لأنها ستكون خطيرة جدًا. رد يهوه فجأة يبدو مركزا ومعقولا بشكل بارز. هذا ما أقترح أن يقال لموسى حقًا:

"موسى، لا يمكنك أن تكون في العراء عندما ينطلق الشيء الثقيل الكبير لأن الانفجار سيقتلك. يمكنني أن أسمح لك برؤية المعدات الثقيلة تتحرك أثناء إطلاقها وتحركها بعيدًا عنك، ولكن سيتعين عليك أن تكون محميًا في شق في الصخرة ".

عندما يتم إطلاق الصواريخ من كيب كينيدي، يكون الفنيون الأقرب إلى منصة الإطلاق في فلوريدا على بعد ثلاثة أميال محميين خلف عدة أقدام من الخرسانة المسلحة. إنهم في تكساس! لذلك، عندما يقول يهوه، "لا يمكنك أن تكون في العراء عندما يطلق الشيء الثقيل الكبير أو سيقتلك"، فهذا منطقي تمامًا. وهذا يفسر أيضًا لماذا كان مكان هبوط كافود على جبل سيناء، في الماضي مع موسى، يجب أن يكون "بعيدًا عن المخيم".

نشأ الارتباك بسبب أجيال من المترجمين الذين لم يروا إطلاق صاروخ من قبل، والذين لم يكن لديهم إطار تكنولوجي حتى في الاعتبار ولم يكونوا حتى يبحثون عنه، في محاولة لوصف ظاهرة تكنولوجية دون التعرف عليها. هذا هو السبب في أن لدينا ترجمة غير مرضية للغاية، والتي من الواضح أنها لم تصل إلى قاع هذه التكنولوجيا الشاذة التي تمارس تأثيرًا ماديًا قويًا على البيئة، مما يخلق الكثير من القوة الدافعة بحيث يجب تطهير المنطقة من الناس والحيوانات، وأي أشخاص قريبين يجب أن يكونوا محميين في شقوق في الصخرة، لذلك لن يقتلهم الانفجار. أنت وأنا الآن على دراية تامة بالأعمدة الملبدة بالغيوم التي يمكن أن تنطلق وتطير، وبعد ذلك يمكن أن تهبط سبيس إكس الخاصة بإيلون ماسك عموديًا على طابع بريدي. وبالتالي، ليس لدينا مشكلة في تخيل ما يحدث هنا. يمكن لعين القرن الحادي والعشرين أن تنظر إلى هذه الصورة وتقول : "أعتقد أنني أفهم ما يظهر لي".

إذا كنت لا تزال غير مقتنع في هذه المرحلة بأن الكافود هو قطعة من التكنولوجيا، دعنا نتقدم بسرعة إلى القرن السادس قبل الميلاد، إلى الأراضي الموجودة اليوم في بلد سوريا حيث سيضع شاهد عيان الصواميل والبراغي على ما نعرفه بالفعل عن الكافود. سيقدم لنا شاهد العيان المزيد من المعلومات حول أدائها، سواء أثناء الإطلاق أو أثناء الرحلة. السبب في أن الشاهد التالي قادر على تقديم المزيد من التفاصيل هو أنه، على عكس سلفه، موسى، سُمح له بالقيام بأكثر من رؤيته عن قرب. سُمح لهذا الشخص بدخول الكافود جسديًا والطيران فيه. في الصفحات القليلة التالية، سيخبرنا بما يشعر به الكافود وما يبدو عليه من الداخل.

نهر كبر، سوريا – القرن السادس قبل الميلاد

"نظرت ورأيت ريحًا عاصفة، هبت من الشمال، سحابة كبيرة مع نار وامضة وضوء ساطع حولها. في قلب النار كان هناك تألق مثل الكهرمان، وفي الوسط، ما بدا أنه أربعة أشكال حياة. بدوا وكأنهم كان لديهم شكل بشري... الآن وأنا أشاهد أشكال الحياة، رأيت عجلة تلامس الأرض بجانب كل شكل من أشكال الحياة الأربعة. كان مظهر العجلات وهيكلها مثل ياقوت أصفر الى الخضرة المتلألئ. بدا الأربعة متشابهين وتم تنظيمهم بحيث تكون كل عجلة

بدا أن هناك عجلة أخرى بداخلها بحيث أنه في أي من الاتجاهات الأربعة التي تحركوا فيها، لم تكن العجلات بحاجة إلى الدوران... كان محيط العجلات ملهمًا للغاية، وتألقت حوافها على طول الطريق. عندما تحركت أشكال الحياة تحركت العجلات بجانبها، وعندما غادرت أشكال الحياة الأرض، غادرت العجلات الأرض أيضًا. لأن العجلات تشترك في الرواخ مع أشكال الحياة". (حزقيال 1)

هذا هو تقرير الشخص الأول للنبي حزقيال. ما يصفه هو شيء مادي محلي. يقول أين كان عندما رأى الكافود لأول مرة. كان بالقرب من نهر كبر في سوريا الحديثة. يقول أين ظهر كافود. ظهر في السماء، ويصف حزقيال فتح السماء. تذكرني هذه اللغة بالأبواب الغامضة للمجهول فيما بعد في المزامير 24. تنفتح السماء ويقول حزقيال إن الكافود جاء من خلال " رياح زوبعة ."" ...خرجت من الشمال، ومن داخلها سحابة مع نار مستعرة كبيرة تجتاح نفسها، مع سطوع في كل مكان يشع من وسط السحابة".

لذلك، لدينا بعض اللغة المثيرة للاهتمام حقًا هنا، وهي لغة موحية جدًا للقارئ الحديث. إذا نظرنا إلى السماء، فإننا ننظر إلى الفضاء. ما الذي توحي به فكرة وجود ثقب في الفضاء لخيال القرن الحادي والعشرين؟ إلى أين يؤدي هذا الثقب في الفضاء؟ ثم يصف حزقيال بالقياس شيئًا يربط ما هو على الجانب الآخر من تلك الحفرة بالمجال الجوي فوق ضفاف نهر كبر مباشرة. هل نسمي هذا ثقب دودي؟ ثم من خارج الثقب الدودي يأتي شيء محاط بسحابة وينبعث منه ضوء وامض ونار في قلب السحابة. لقد رأينا واحدة من تلك من قبل، في سفر التكوين 33 وعلى شاشة التلفزيون!

بعد ذلك، يفتننا حزقيال أكثر من خلال التحدث عن الكائنات التي "تبدو بشرية". يقول: "كان مظهرهم مثل مظهر الرجل". بدوا بشريين. هذا شيء مضحك للقول ويعمل على التأكيد على أن الكائن المعني، في حين أن الإنسان يشبه بوضوح شيئًا آخر غير الإنسان. اليوم، قد نقول "بشري".

ربما يكون هذا هو الوقت المناسب لذكر أن السبب في أن كتاب حزقيال يسمى "الأدب المروع" هو أن ما يصفه الراوي محير. والسبب هو أن الكاتب نفسه في حيرة.

لذلك، يشرع حزقيال ببساطة في وصف ما رآه وما زال يحيره، باستخدام أي مراجع واستعارات يمكنه القيام بها. يضعها بشكل وصفي كما يعرف كيف ويترك الأمر للقارئ لمعرفة ما كانت عليه.

يمضي حزقيال في وصف الضجيج الذي يصدره الكافود كلما تحرك، ومقارنته بصوت العديد من المياه مثل شلال كبير. مرة أخرى، هذه المقارنة ليست صعبة على قارئ القرن الحادي والعشرين أن يتخيلها. يمكن بسهولة تشبيه الصوت الهادر والصاخب للصاروخ بزئير شلالات نياجرا، على سبيل المثال. فقط لتوضيح هذه النقطة، عندما قمنا بعمل فيلم وثائقي عن كافود حزقيال قبل عامين على [5thKind.tv]، قمنا بتشغيل صوت إطلاق صاروخ كمسار صوتي لصور شلالات حدوة الحصان في نياجرا ولم يلاحظ أحد! الأصوات متشابهة جدا.

بعد ذلك يعطينا حزقيال بعض التفاصيل عن عجلات كافود ويحاول شرح كيفية عملها. في كتابي الأول عن الاتصال القديم، الهروب من عدن، أتطرق إلى قصة جوزيف بلومريتش، كبير مهندسي التطوير في وكالة ناسا في السبعينيات. بدافع من خلاف ودي مع إريك فون دانيكن، الذي تمت دعوته لمخاطبة فريق من كبار موظفي ناسا، أخذ بلومريتش عقل مهندسته إلى نص حزقيال لمعرفة ما سيحدث إذا أنتج رسومات فنية لعجلات "مجد" يهوه. في البداية، كان بلومريتش متشككًا في ادعاء فون دانيكن بأن لقاءات حزقيال كانت مع ظاهرة تكنولوجية، ولكن عندما رسم بلومريتش مخططات لما يصفه حزقيال، اندهش لرؤية صورة متماسكة ودقيقة تتشكل. كانت نتيجة تحقيق بلومريتش هي " العجلة متعددة الاتجاهات"، وهو تصميم فريد من نوعه وعملي للغاية بالنسبة للحرف التي تحتاج إلى التفاوض على أسطح لا يمكن التنبؤ بها، لدرجة أن بلومريتش حصل على براءة اختراع لها، صادرة في 5 فبراير 1974، رقم براءة الاختراع: US3789947A. ما رآه حزقيال، الحاصل الآن على براءة اختراع، كان يجهز مركبات ناسا الجوالة البعيدة من ذلك اليوم إلى هذا اليوم. لذلك، عندما قلت أن وصف حزقيال يضع الصواميل والمسامير على فهمنا لما هو كافود، فإنه يفعل حقا! يجب ألا يترك لنا أي شك في أن كافود يهوه، "مخلوق هاكافود" لم يكن ما نفكر فيه على أنه "مجد الله". لقد كانت آلة.

انتحر بلومريتش في عام 1974 عندما نشر نتائجه في كتاب. "سفن حزقيال الفضائية". ذهب كتابه إلى أبعد من مجرد تحديد التكنولوجيا القديمة. لم يحدد بلومريتش الكافود كتكنولوجيا فحسب، بل حددها على وجه التحديد كتكنولوجيا خارج الأرض وطيارها ككائن من خارج الأرض في مهمة تتعلق باستعمار الأرض. بالنظر إلى أن جوزيف بلومريتش كان يعمل طوال الوقت كمصمم رئيسي للأنظمة في وكالة ناسا في مكتب تطوير البرامج في مركز مارشال للفضاء، فمن المثير للاهتمام أن نلاحظ أن أرباب عمله سمحوا له بحرية نشر هذا النوع من الأدبيات. وبدلاً من توجيه اللوم إلى بلومريتش، قامت ناسا بترقيته وتكريمه. بالتفكير في تحوله الشخصي قال بلومريتش في وقت لاحق،

"[عندما] بدأت في قراءة فون دانيكن [كان] مع الموقف المتعالي لشخص يعرف مسبقًا أن الاستنتاجات المقدمة لا يمكن أن تكون صحيحة بأي حال من الأحوال... لقد قضيت الجزء الأكبر من حياتي في تصميم وتحليل الطائرات والصواريخ..لذلك قررت استخدام تصريحات حزقيال لدحض فون دانيكن وإثبات مغالطة ادعاءاته ".

وصف كيف أجبرته مفردات حزقيال على عكس وجهة نظره والعثور على التكنولوجيا في النص، وقال: "نادراً ما كانت الهزيمة الكاملة مجزية للغاية ورائعة ومبهجة للغاية!"

لدى حزقيال المزيد من التفاصيل المادية للقارئ لتحيره. يصف الكاتب شيئًا يسميه العرش. العرش هو المقعد الذي يجلس فيه الشخص الأقدم عندما يكون في مكان القيادة. في سياق مركبة أو سفينة، اليوم نسميها كرسي القبطان. بعد ذلك، يصف المظلة الشفافة فوق المركبة، وهو أمر يسهل علينا فهمه أكثر من حزقيال، الذي كانت خبرته بالزجاج محدودة للغاية، وبالتأكيد لم تكن لتشمل أشكال النوافذ المسطحة أو مظلات قمرة القيادة المنحنية. في رهبة، يصف حزقيال الكافود من الداخل. يسميها كافود يهوه.

بعد ذلك، يرفع كافود حزقيال والطيار في الهواء، وبينما يطير، يلاحظ الإحساس الجسدي بالاهتزاز والضوضاء الصاخبة التي تصدرها المركبة أثناء تحركها. بينما ترتفع المركبة في الهواء، يقول حزقيال "يد

يهوه ثقيلة عليّ". كيف يمكن لرجل من القرن السادس قبل الميلاد أن يصف التجربة غير المألوفة والمقلقة للغاية لقوات الجاذبية التي تدفعه إلى مقعده؟ لم يسمع حزقيال المسكين أبداً عن قوات الجاذبية. لا بد أنه شعر بهجوم غير مرئي، ومن الواضح أنها كانت تجربة مؤلمة بالنسبة له، لأنه يخبر القارئ أنه شعر بالمرارة والغضب بينما هاجمت هذه القوى غير المرئية جسده. كيف يمكن أن يفسر ما كانت بالنسبة له تجربة خارقة للطبيعة؟ شيء غير مرئي، يضغط عليه بهذا القدر من القوة، لا يمكن أن يكون سوى "يد الله". ولم يعجبه ذلك!

بعد ذلك، يشرح حزقيال بالتفصيل الأماكن التي نُقل إليها، حتى يضعه الطيار أخيرًا في تل أبيب، حيث يعاني حزقيال من حالة صدمة لدرجة أنه لا يستطيع التحدث لعدة أيام. كيف لا يكون في حالة صدمة؟ كان هذا قبل ألفي سنة ونصف، في الفترة التي نسميها العصر الحديدي المتأخر. بعض عناصر ما رآه هي تكنولوجية في طبيعتها، العجلات، المظلة، الأجنحة، الاهتزاز، والأصوات. ويبدو أن العناصر الأخرى هي كيانات بيولوجية، مثل القبطان. هناك أيضًا عناصر أخرى يبدو أنها في منتصف القسم، حيث لا يملك حزقيال أي فكرة عما ينظر إليه. يمكن للكائن ذو الأيدي البشرية والأجنحة وأربعة وجوه بشرية أن يصف إنسانًا يرتدي خوذة ومناسبًا، ويقود طائرة بدون طيار شخصية. أو يمكن أن يكون شيئًا يتجاوز أي نقطة مرجعية لدينا في القرن الحادي والعشرين. يحاول حزقيال ببساطة، بشفافية قدر الإمكان، نقل ما اختبره، والوصول إلى المفردات، والنقاط المرجعية من عالمه الحديدي. لقد دعت حيرته، الملموسة للغاية في تقرير الشخص الأول الذي تركه وراءه، كل قارئ في كل جيل منذ ذلك الحين إلى محاولة تصور ما رآه وإيجاد تفسيرهم الخاص.

ضع في اعتبارك قارئًا في الماضي لم يسبق له أن رأى طائرة بدون طيار أو طائرة أو خوذة فضاء أو مكوك فضاء، لم يسبق له أن رأى صاروخًا، وربما لم يتخيل أبدًا تقنية مضادة للجاذبية من أي نوع. كيف سيفهم هذا النوع من القراء أوصاف حزقيال سيكون بطبيعة الحال مختلفًا تمامًا عن الطريقة التي قد نفهمها بها أنا وأنت. ومع ذلك، لدينا اليوم إطار تكنولوجي لفهم الظواهر في النص، والقصة المذهلة للدكتور جوزيف بلومريتش هي مثال على ذلك. اليوم

يمكننا أن نستمع إلى حزقيال، ثم نتخيل ما يصفه ونقول، "أعتقد أنني أعرف ما كان عليه هذا الكافود حقًا!"

لمزيد من التأكيد، يبلغ حزقيال 3 عن النبي الذي يشهد كافودًا آخر. "وقفت على متن السهل، ورأيت كافود يهوه. كان مثل الكافود الذي رأيته سابقًا على ضفاف نهر كبر". هذا مهم لأنه يوضح أن هناك أكثر من كافود واحد. عند هذه النقطة لا يمكن لأحد أن يعتقد أننا نتحدث عن "مجد الله" بالمعنى التقليدي والغامض والديني. هناك أكثر من واحد. يشار إلى هذا الثاني أيضًا باسم "كافود يهوه". لاحظ أن هذا هو المصطلح الذي استخدمه حزقيال لوصف كلتا المركبتين. وبعبارة أخرى، فهو يستخدم هذه التسمية للدلالة على نوع المركبة بدلاً من تحديد أن الكيان يهوه كان بداخلها. في الواقع، لا يحدد حزقيال الطيار على أنه يهوه. بدلاً من ذلك، يستخدم كلمة hahyyah لتحديد الكائن الذي يدخل الآن في محادثة معه.

Hahyyah هي كلمة عبرية تشير إلى كائن حي. تقليديا يتم ترجمته على أنه مخلوق أو كائن حي أو وحش. ومع ذلك، أضافت جميع هذه الترجمات الثلاث ارتباطًا غير موجود في المعنى الجذري. المخلوق ينطوي على شيء تم إنشاؤه. الوحش يعني شيئًا حيوانيًا وحشيًا وقويًا. ومع ذلك، إذا كان كل ما يشير إليه الجذر هو أن الكائن حي، فإنني أقترح أن يكون لدينا مكافئ جيد تمامًا في اللغة الإنجليزية الحديثة في كلمة شكل الحياة. بالطبع، بمجرد أن يسمح فريق ترجمة الكتاب المقدس بكلمات مثل شكل الحياة في النص أو يعترف بأنه عندما يتحدث شكل الحياة إلى حزقيال فإنه يخاطبه على أنه "ذرية بشرية " أو "أرضي"، سيواجه أي قارئ منتبه كومة من الأسئلة المدببة. من الواضح أن الإنسان الذي ينظر في وجهك ويدعوك "الأرضي" ليس من هذه الأجزاء. فجأة أصبحنا في عالم حرب النجوم أو دكتور هو! تتغير نبرة القصة بأكملها في اللحظة التي يعترف فيها فريق التحرير بمصطلحات مثل هذه (مهما كانت دقيقة) في قاموس قارئ الكتاب المقدس.

بعد ذلك، يصف مراقبنا الأرضي الشكل المادي لشكل الحياة المذكور أعلاه في كرسي القبطان. "كان شكله يشبه شكل الإنسان". مرة أخرى، من الغريب جدًا قول هذا. بشكل صارخ، تردد حزقيال في وصف الكيان بأنه إنسان أو شخص. اليوم لدينا مصطلحات مثل الإنسان، أو مثل الإنسان

التي قد تصف شكل حياة حزقيال، إلا أنه من الواضح أن هناك شيئًا غير بشري بشكل واضح حول شكل الحياة في كرسي القبطان. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان ببساطة قد وصف القبطان بأنه رجل.

بعد أن أدرك أن الكافود المتوقفة على متن السهل أمامه هي نفس نوع المركبة التي سبق أن تم نقله بها، يدخل حزقيال المركبة الثانية، التي يحددها الآن باستخدام كلمة مختلفة، رواخ. بعض الترجمات تعبر عنها بالعكس وتجعل الرواخ يدخل حزقيال. ومع ذلك، فإن ترتيب الكلمات وتسلسل الفعل يعني أن حزقيال يرى الكافود، الذي يدخله بعد ذلك بنفس الطريقة التي دخل بها الكافود عن طريق نهر كبر، وأنه بمجرد دخوله الكافود/الرواخ، يبدأ في الاستمتاع بمحادثة مع شاغل الكافود/الرواخ الغامض.

فيما يلي بعض اللمحات عن تجربته في الطيران والتي تليها لاحقًا في حزقيال الفصل 3: "سمعت خلفي الصوت الاهتزازي العظيم لأجنحة الكائنات الحية التي تضرب بعضها البعض، وصوت العجلات بجانبها. رفعتني وأخذتني... بينما كانت يد يهوه ثقيلة عليّ. تم نقلي إلى تل أبيب، إلى المنفيين حيث كانوا يعيشون بجانب نهر كبر. بقيت معهم في ذهول لمدة سبعة أيام ".

"فوق رؤوس الكائنات الحية كان ما يشبه سطحًا صلبًا، متلألئًا مثل الكريستال، منتشرًا فوق رؤوسهم فوقهم... كان ضجيج أجنحتهم عندما تحركوا مثل ضجيج مياه الفيضان، مثل صوت القوي المدمر، ضجيج عاصفة رعدية أو ضجيج جيش. عندما قالوا، "توقف"، خفضت الأجنحة...ما وراء السطح الصلب فوق رؤوسنا كان هناك ما يشبه العرش المصنوع من الياقوت فوقه. كان يجلس عليه شكل يشبه شكل الإنسان ".

بينما يتكشف هذا اللقاء الوثيق من النوع الخامس، يحاول حزقيال معالجة التجربة في الوقت الفعلي. طوال الوقت، يحاول الطيار مناقشة الدين والسياسة مع راكبه المشوش. من الواضح أن أجندة القبطان كانت الحاجة إلى تعزيز سلطة يهوه على جماعة الشعب المعينة له. يخبر شكل الحياة حزقيال أنه كان

تم اختياره ليكون متحدثًا باسم يهوه. هذا هو السبب في السماح له بتجربة مميزة، رحلة لكبار الشخصيات في التكنولوجيا العالية لـ يهوه. في مقابل هذه الخدمة، يُتوقع من حزقيال أن يدافع عن يهوه ويبذل قصارى جهده لإبقاء الناس في الصف، وإقناعهم بعدم مقاومة حوكمة يهوه، وأن يكون عمومًا أقل صداعًا لإدارة يهوه.

مرة أخرى يطل شبح الاستعمار المظلم برأسه في لقاءات حزقيال مع هؤلاء الزوار غير البشر الغامضين. يطمئن القبطان، الذي أصدر حزقيال بأوامره، مجنده المختطف قائلاً له : "أنا لا أرسلك إلى شعب من العديد من طرق الكلام الصعبة ولغاته التي لن تفهمها..." في قول ذلك، ربما يشير إلى أن هذه المهمة يجب أن تكون أسهل بالنسبة لحزقيال مما ستكون عليه بالنسبة له. يعرف حزقيال لغات هؤلاء الناس وطرق التحدث. إنه الوسيط المتعاطف بين حاكم أجنبي وسكان أصليين.

للتأكيد على الحاجة إلى يد أكثر صرامة للسيطرة على شعب يهوه، يظهر القبطان حزقيال الهيكل، ويطير هناك، ويمشي من خلاله، ويشير إلى جميع النقوش والمنحوتات من سبأ هاسامايم التي نجت بطريقة أو بأخرى من التطهير الكبير في عهد الملك يوشيا. ويشير إلى جميع الكيانات غير البشرية الأخرى التي لا يزال يتم تكريمها من قبل الناس والكهنة في ذلك الوقت. ولكن بدلاً من إنشاء موجة أخرى من تحطيم الأيقونات، فإن ما ينصح به القبطان الآن هو موجة من التطهير العرقي. يجب قتل أي رجل أو امرأة أو طفل لا يتضرر من إحياء ذكرى غير البشر، دون إظهار أي شفقة. ثم يصدر النقيب الأمر إلى ستة ضباط مكلفين بمسؤولية الشعب. ثم يتفرق هؤلاء الضباط لتنفيذ التطهير العرقي، ويستخدم كل واحد منهم الكيلي ماشيتو) شيءمدمر). يشار إلى هذا الجهاز الغامض لاحقًا باسم كيلي ماباسو) شيء محطم). هاتان هما الحالتان الوحيدتان في القانون العبري بأكمله حيث يتم استخدام هذه المفردات. نظرًا لأن الأمر لا يتطلب سوى ستة ضباط مجهزين بشيء مدمر أو شيء محطم لتطهير منطقة بأكملها عرقيًا، لا أعتقد أنه من المبالغة رؤية الكيلي ماشيتو كقطعة من التكنولوجيا المتقدمة، وقطعة سيئة في ذلك. مرة أخرى في القصة الطويلة للاستعمار نرى أنه عندما يستشعر يهوه قوته تتضاءل، يجب زيادة الوحشية

، وإخراج الأسلحة الكبيرة حرفيًا، لإبقاء الناس تحت السيطرة من خلال عمليات الإعدام والإرهاب.

يستغرق الأمر بعض الوقت حتى ينقل القبطان محادثته مع حزقيال إلى هذه المسائل الملحة المتعلقة بالسيطرة السياسية. ويرجع ذلك جزئيًا إلى أن طبيعة اللقاء، من وجهة نظر حزقيال، تتجاوز قدرته على الفهم. إنه في حيرة من التكنولوجيا المحيطة به لدرجة أنه مشوش للغاية ومشتت، من خلال روايته الخاص. بينما يحاول القبطان نقل المحادثة إلى الأمام على هذه الموضوعات الأكثر أهمية والأكثر إزعاجًا للحكم، فإن حزقيال يصرف انتباهه دائمًا عن العديد من الجوانب التكنولوجية الغريبة لأي شيء يطيرون فيه، وبدافع الإخلاص للتجربة، وربما للتأكيد على الأشياء الأخرى التي يجب القيام بها مع يهوه، هذه هي التفاصيل التي يصنفها بعناية لقرائه اللاحقين:

- العجلات وكيفية عملها
- الأجنحة ، وكيف تتحرك، وكيف يستجيب أدائها للأوامر الصوتية
- الملمس غير المألوف للعجلات والمظلة وكرسي القبطان
- الضوضاء والاهتزاز في كل مرة يتحرك فيها الكافود
- حقيقة أنها محمولة جواً، وتطير في جميع أنحاء البلاد إلى مواقع مختلفة
- حالة الصدمة الخاصة به عندما وضع أرضا أخيرًا والسماح له بالمغادرة

"كاري، إذا كنت تستطيع أن تقبل أن الكافود هي مركبة، تطير من الفضاء، ويمكن أن تهبط على السطح، وتطير بالراكب، ألا يضع ذلك المزامير 24 في ضوء مختلف؟ "دع البوابات ترفع!" تقول، "افتح الأبواب إلى الخارج ودع الملك كافود يدخل!" هناك صورة متماسكة هنا. الكافود مركبة. أولام هو المجهول. أما بالنسبة لتلك الأبواب، فأعتقد أنك إما تنظر إلى مدخل منصة الهبوط في مبنى أو ما نسميه أنا وأنت بوابة".
"فكر بالأمر. في حزقيال وفي الملوك الثاني عندما تصل مركبة، فإن أول ما يحدث هو أن "السماء تفتح". عندما يواجه يعقوب الأقوياء، وينزل من الأرض ويعود إلى السماء، فإنهم يفعلون ذلك

عبر "سلم". يصل كافود حزقيال، بنيرانه وسحب الدخان، عبر "رياح زوبعية" وكذلك كافود إيليا عندما يأخذه إلى السماء، مع إليشع كشاهد عيان. فقط تخيل تلك الزوبعة مع مركبة تسافر عبرها. ألا نسمي ذلك ثقبًا دوديًا؟"

"وهو ليس المكان الوحيد في الكتاب المقدس الذي يمكنك أن تجد فيه هذا النوع من المفهوم. في سفر التكوين 11، يقول الكاتب إن شعب بابل ما قبل التاريخ بنوا شيئًا على سهل شنعار، مصممًا لنقل الناس إلى السماء أو، ربما كما نقول، إلى الفضاء. السرد المصدر من خارج سومر القديمة يكشف هذا الجانب من جلب الناس إلى الفضاء. يُقال أنه من هذا البناء، قام خمسون فنيًا بمهمة إرسال ثلاثمائة مراقب إلى محطاتهم في النجوم. هل ظهرت لكم الصورة؟ في سفر التكوين يطلق عليه "باب إيل". يجمع هذان الجذران بين مفهومي البوابة والسلطة. يمكن أن يكون "بوابة الطاقة"، أو "بوابة الأقوياء"."

يسعدني أن أرى أن كاري موافق على هذه الفكرة أكثر مما كنت أتوقع. "والآن تعود إلى المزامير 24 مع الأبواب الغامضة للمجهول، وتنفتح للسماح للكافود بالدخول، وتدرك أن هناك إطارًا لهذه الفكرة في الكتاب المقدس يعطينا صورة متماسكة. يوضح لنا أن أسلافنا كانوا على اتصال بالتكنولوجيا المتقدمة في الماضي البعيد. كانوا يعرفون ما رأوه وسمعوه وزرعوا أوصاف لقاءاتهم في قصصهم القديمة. منذ ذلك الوقت، جاءت وذهبت أجيال من المترجمين، مترجمون لم يروا ولم يسمعوا. لذلك، كان عليهم أن يأخذوا كل تلك المعلومات الغنية، والمعلومات التي لم يتعرفوا عليها أو يفهموها، ووضعها من خلال مرشح نظرتهم الخاصة للعالم. معتقدين أنهم كانوا يقرؤون نصوصًا روحية، توصلوا إلى المفردات الروحية. هذا هو أحد الأسباب التي جعلت الطبقة الأصلية من التجربة المباشرة مشوهة ويساء فهمها ".

"ولا تنس أن حزقيال يستخدم الكلمتين كافود و رواخ بالتبادل. يطبقهما على نفس الحرفة. لذلك كل ما قلناه للتو عن الكافود يمكن أن يقال عن الرواخ. من الواضح أن "المجد" كان التكنولوجيا. تُترجم كلمة "رواخ" تقليديًا على أنها "روح الله"، ولكن إذا كان من الممكن استخدام رواخ و كافود بالتبادل، فأين يتركنا ذلك في فهم "روح الله "؟"

قد يبدو هذا مثل الكثير من إعادة الصياغة التي يجب التعامل معها، ومثل كاري، قد ترغب في الجلوس مع كل شيء لفترة من الوقت قبل الاستقرار على أي استنتاجات جديدة. لقد غطينا الكثير من المناطق، وعلى الرغم من أن كاري مستعد للتحدي وصبور للغاية مع حماسي للموضوع، إلا أنني لا أريد أن أغمره بالأفكار.

"بول، أعتقد أنني سأفعل ما اقترحته من قبل. إلوهيم، يهوه، ال شداى، إيلون، كافود، راوخ، بانيه، النعيم، هاهية *hahayyah*، سأترك كل هذه الكلمات غير مترجمة ثم أترك القصص تتحدث عن نفسها".

"هذا كل شيء!" قلت له. "بالضبط! انتظري، لترى. كيف يتصرف كافود؟ ماذا يفعل الرواخ؟ كيف يعمل بانيه في قصة جبل سيناء؟ ثم اسأل عما إذا كانت ترجمتك المألوفة للكتاب المقدس منطقية للفعل أو إذا كان يبدو أنها تتعارض معه".

الا يثيرك ذلك؟ "ثم سنحجز قهوة أخرى!" كلانا نتكئ على مقاعدنا كما لو كنا قد عاودنا الظهور للتو من الغوص تحت الماء. لكسر هذه اللحظة، أعيدنا إلى موضوع أخف، "إذن يا كاري، عد إلى قائمة التراتيل والأغاني. ماذا لديك غير ذلك؟يتردد كاري قبل الكشف عن الأغنية التالية في قائمته. "روح الله الحي، تسقط من جديد عليّ؟" ينظر إلى ردة فعلي ويأخذ نفسًا حادًا. "هل سنحتاج إلى بيرة؟"

أنا أحب كاري لروحه من التحقيق الصادق، والجدية التي يستجوب بها عقيدته الخاصة، والتعاطف الذي يزن به مقدار رحلته التي يمكنه مشاركتها مع شعبه. قال صديقنا في وكالة ناسا جوزيف بلومريتش ذات مرة: "لا ينبغي ردع من يسأل ولا من يساهم في العثور على إجابة بسبب القلق بشأن الضرر المحتمل للسمعة والمكانة المهنية التي ربما اكتسبها من خلال العمل الشاق". لقد اضطررت إلى تبني هذه الأخلاق لنفسي. من ناحية أخرى، يعرف كل قس العمل الدائم المتمثل في الموازنة بين ضرورة توسيع عالم الجماعة مع الحاجة إلى الحفاظ على علاقة رعوية. هذا هو التوازن الذي يجب على كاري مراعاته أثناء تفاوضه على المنطقة التي استكشفناها معًا، وأنا أقدر

الرغبة في التنافس، بلطف شديد، من قبل صديق على الجانب الآخر من أفق الحدث.

على هذا الجانب من أفق الحدث، يتم تعريف شبكتي من العلاقات الرعوية إلى حد كبير حول مجال الاتصال القديم. ما يعنيه ذلك بالنسبة لي في الممارسة العملية هو أن عملي الرعوي اليوم يتم تنفيذه بشكل رئيسي من خلال الوسط المفتوح للتدريب الشخصي. يبحث الناس عني من خلال موقعي الإلكتروني ويقدمون أنفسهم في لحظات الظهور الروحي أو التجارب الشاذة أو المآزق التأويلية، ولكن أيضًا ببساطة للعثور على كتف يتكئ عليه خلال جميع اللحظات العادية من انتقال الحياة. لذلك، بطريقة ما، لا تختلف خدمتي الرعوية عما كانت عليه منذ عقود. باستثناء أن العديد من أولئك الذين يبحثون عني اليوم ليس لديهم أي اهتمام على الإطلاق ولا علاقة لهم بعالم الكنيسة أو المسيحية المؤسسية.

عندما طُرد المبشر في القرن الثامن عشر جون ويسلي من كنيسة إنجلترا نتيجة لتجربته الشاذة في القوة الإلهية، قادته خدمة ويسلي اللاصفية المزدهرة إلى نطق العبارة الشهيرة الآن، "العالم رعيتي". هذا هو المكان الذي أجد نفسي فيه الآن بعد سنوات من السفر في عالم الاتصال القديم. في الفصول القليلة الماضية، شاركت بعض الوحي الذي ضمن أن تدريبي يعمل الآن بما يتجاوز الجدران الإلزامية للدين الأرثوذكسي. في الفصل التالي، سأشارك اكتشافًا جعل من المستحيل بالنسبة لي قراءة الكتاب المقدس بالطريقة الأرثوذكسية القديمة مرة أخرى.

أما بالنسبة لمحادثتي التالية مع كاري، فإن السبب في أن البيرة قد تكون ترتيب اليوم، هو أن "روح الله" في قائمة أغانيه قد لا تكون الظاهرة الروحية التي يتخيلها بمجرد أن نستكشف استخدام تلك اللغة في الطبقات الأولى من الشريعة العبرية. في الفصل التالي سنرى أنه في الكتاب المقدس أمام الله قد تظهر الروح كشيء أثيري في مكان ما، وشيء ملموس للغاية ومادي وتكنولوجي في مكان آخر. كلمة الكتاب المقدس عن "الروح" هي واحدة من تلك الكلمات التي قطعت رحلة طويلة في حياتها – كما هو الحال في العديد من اللغات. هذا ما أنا على وشك تعلمه، بصحبة قيم على ذاكرة الأجداد العميقة، جلسا على شاطئ رملي في الأطراف الحارة والرطبة للإقليم الشمالي لأستراليا.

الفصل الثالث عشر

الأرواح المبهجة واللقاءات الوثيقة

مقاطعة يولنجو، الإقليم الشمالي، أستراليا - 2023

بعد ساعتين من القيادة على عجلات رباعية على طول مسارات رملية رخوة في الرطوبة الحارة لما يسميه الأستراليون "الطرف العلوي"، وصلنا إلى شاطئ رملي أبيض في أرض أرنهيم. إنها قريبة من ثمانين درجة في هذه الزاوية من الإقليم الشمالي لأستراليا، لكن اليوم بدأ يبرد مع اقتراب فترة ما بعد الظهر. توفر المياه الفيروزية لهذه المنطقة بيئة غنية للأنماط التقليدية لصيد الأسماك، كما أن المناطق الخصبة في الأدغال، التي تحيط بالشواطئ ذات الرمال البيضاء، وفيرة بشجيرات الأدغال. هنا سنقضي بعض الوقت بصحبة صديق لي، شاب يدعى جالو، وهو عضو في شعب يولنغو. جالسًا في زاوية مظللة من الشاطئ الساخن، سيخبرنا جالو بقصة تم سردها في هذا المكان لأطول فترة يمكن لأي شخص أن يتذكرها. إنها قصة أقدم من ملحمة جلجامش السومرية القديمة. في حين أن جلجامش محفور في الألواح الطينية السومرية، فقد سافرت هذه القصة عبر الزمن، من جيل إلى جيل، في شكل منطوق. وبينما يمكن تأريخ كتابة جلجامش منذ أربعة آلاف عام، تعود هذه القصة إلى أقدم ذكريات شعب يولنغو، وبالإجماع العلمي اليوم، يعيدنا الوجود الثقافي المستمر للأستراليين الأصليين في هذه القارة الجزرية إلى ما لا يقل عن ستين ألف عام في الماضي.

"في البداية نظر أسلافنا حولهم إلى هذا البلد العظيم. رأوا الأدغال مليئة بالنباتات، والبحر مليء بالأسماك، لكنهم لم يعرفوا بعد كيف يصطادون في البرية، أو يصطادون في البحر، أو يعيشون في توازن مع الأرض. لم يعرفوا ما هي الأسماك الجيدة لتناولها أو كيفية اصطيادها. لم يعرفوا ما هو نبات الأدغال المفيد للطعام وما هو المفيد للطب. لم يعرفوا ما هو التوت الذي يمكن أن يساعد المرأة على إنجاب طفل، أو ما هو التوت الآخر الذي سيمنعها من الحمل. لم يتمكنوا من الازدهار لأنهم لم يعرفوا بعد أسرار الأرض".

عندما أسمع هذا، تنخز أذناي. أتوقع أن أسمع عن زوار من الثريا، أشخاص مثل المعلمين البدائيين للشيروكي، أو زوار مثل أشيرا في الكتاب المقدس أمام الله. ومع ذلك، فإن اللغة التي تلي قصة جالو تفاجئني.

"عندما كان أسلافنا في هذه المنطقة لأول مرة، كانت هناك بالفعل كائنات تعيش هنا. كانوا طويلين جدًا، وكانت أجسادهم رقيقة جدًا لدرجة أنهم إذا لم يختبئوا بين الأشجار والصخور، فإن الرياح يمكن أن تهبهم بعيدًا. كانت هذه هي ميمي. كانت ميمي أرواحًا سعيدة جاءت ورقصت مع أسلافنا. كان من رقص أرواح ميمي أن أجدادنا تعلموا عن الصيد البري وصيد الأسماك. لقد تعلمنا كيفية التعرف على هدايا الأدغال وكيفية عيش حياة سعيدة متوازنة مع الأرض".

ما يخبرني به صديقي جالو يذهلني على العديد من المستويات وأتمنى حقًا أن أتمكن من البقاء على هذا الشاطئ لعدة أيام للاستمتاع بعجائب هذه الذكريات القديمة عن الحلم. بحلول نهاية اليوم، أعطاني جالو الكثير للتفكير فيه. اسم قبيلة جالو، يولنغو يعني من الطين. هذا يذكرني بالسرد السومري لإنوما إليش حيث يتم إنشاء أول إنسان حديث من خلال الجمع بين الحمض النووي المخلوق مع طين كوكب الأرض. في النسخة العبرية من تلك القصة، فإن المعنى الجذري لآدم، النموذج الأولي للإنسان، هو الإنسان، والذي يعني "خمار الأرض"، أو "مصنوع من التربة"، أو "من الأرض"، والقصة تضفي الطابع الدرامي على هذا الاسم عندما يتم دمج "نفس " القوي مع "تربة" كوكب الأرض. حقيقة أن شعب يولنغو يصفون أنفسهم بنفس الطريقة تلفت انتباهي. لا يعكس فقط القصص القديمة الأخرى للأصول البشرية، بل يعكس أيضًا مدى قوة ارتباط شعب يولنغو بأرضهم. هم جزء منها. إنهم ينتمون إليها.

لهذا السبب، أنا مندهش تمامًا من أن جالو يبدو أنه يخبرني قصة عن شعبه الذين استقروا في المنطقة، بعد أن وصلوا من مكان آخر. ولكن بينما نتحدث أكثر، أدركت أنني ربما سمعت بشكل خاطئ. قد لا تكون هذه قصة وصول بعد كل شيء. قد تكون بدلاً من ذلك ذكرى يولنغو للقفزة العظيمة إلى الأمام. في قلب القصة هو عمل ميمي الغامض حيث درسوا أسلافه في زراعة الحيوانات والنباتات المحلية. بالتأكيد، هذه قصة قفزة كبيرة إلى الأمام . بالنظر

إلى أن الميمي كانوا موجودين بالفعل في أرض أرنهيم، وبالنظر إلى أن شكلهم الجسدي كان مختلفًا بشكل ملحوظ عن شكل أسلاف اليولنغو، فهل من الممكن أن يكون الميمي أعضاء في حضارة مقيمة سبقت ظهور الإنسان العاقل، و من كان على استعداد للمساعدة بمجرد أن أصبح الجنس البشري جاهزًا؟

هناك شيء آخر إلى جانب رواية جالو للقصة التي تستحق اهتمامنا. كانت ميمي "أرواحًا" ومع ذلك، في الوقت نفسه، تشير عناصر القصة إلى أن ميمي كانوا كائنات جسدية. في الواقع، كان البناء المادي الغريب للميمي جزءًا كبيرًا مما فتن شعب يولنغو ولفت انتباههم. كانت أجساد ميمي طويلة ونحيلة بشكل غير عادي. علاوة على ذلك، كان ما درسوه لأسلاف جالو هو الأساليب المادية - الصيد البري وصيد الأسماك وعلم التغذية والأدوية. إذن ما هي ميمي؟ هل هم كائنات جسدية أم كائنات روحية؟

يذكرني استخدام جالو لكلمة روح لوصف كائن مادي أنه في جميع أنحاء العالم، من الثقافة إلى الثقافة، لم تكن فكرة الروح دائمًا كما هي اليوم. نشأت في أوروبا ما بعد النهضة وما بعد الإصلاح، وكانت فكرتي عن الروح كائنًا غير مادي. يمكن أن يكون الجانب غير المادي لأنفسنا. أو يمكن أن يكون كائنًا أقل جسدًا وقائمًا على الطاقة. ولكن على الصعيد العالمي، فإن مفهوم "الروح" له نسب أطول وأوسع من ذلك. عندما أمضغ ما أخبرني به جالو، أفكر في أنه ليس بعيدًا، في الواقع فقط في الجوار في بابوا غينيا الجديدة، لا يشير اسم روح القمر إلى بعض الطاقة التي لا جسد لها، ولكن إلى كائن مادي له مظهر جسدي معين. بالضبط ما كان عليه هو شيء سأعود إليه في لحظة.

توجد فكرة الروح ككائن مادي في ثقافات أستراليا وبابوا غينيا الجديدة وخارجها. إنها فكرة يمكن العثور عليها في جذور التفكير المسيحي أيضًا. أحد الأماكن التي تظهر فيها هذه الفكرة في الكتابة المسيحية المبكرة هو تحفة لاهوتية لأب كنيسة جزائري مشهور، كتب في أوائل القرن الخامس الميلادي. كان أوغسطينوس الهيبوني أحد أهم مهندسي الأرثوذكسية المسيحية. يظهر الموضوع في تحليله للروايات اليهودية المسيحية للملائكة. يسلط عمل أغسطينوس الشهير "مدينة الله " الضوء على أن جنس الملائكة أو أنواعها أو بيولوجيتها هو شيء لا يتم تحديده أبدًا في

الكتاب المقدس المسيحي واليهودي. ويلاحظ أن كلمة ملاك ليست في الواقع جنسًا أو نوعًا من الكائنات. بدلا من ذلك فإنه يدل على وظيفة. أن تكون ملاكًا يعني أن تكون مبعوثًا أو وكيلًا أو مرسلًا للمساعدة أو مرسلًا برسالة. أولئك الذين تم تسميتهم كملائكة في النصوص القديمة هم كائنات مادية. يفعلون أشياء جسدية، مثل القتال في المعارك. وغالبًا ما يُشار إليها بقدرة مثيرة للاهتمام على الظهور جسديًا والاختفاء كما لو كانت بالسحر. يعكس لغة المزامير في الشريعة العبرية، وحرف العبرانيين في العهد الجديد، يحدد أغسطينوس هؤلاء المبعوثين الجسديين الغامضين على أنهم "أرواح" دون اعتبار ذلك على أنه أي تناقض. لذلك يمكننا أن نرى أنه في التقليد الكتابي، وتقليد العقيدة المسيحية، هناك سجل حافل لفكرة الروح ككائن مادي.

كما هو الحال في أرض أرنهيم والمصادر الكتابية، فإن مفهوم الكائن المادي الذي يمكن أن يظهر ويختفي كما لو كان في مهب الريح يجد منزلًا في وجهات نظر عالمية ثقافية أخرى. تحدث الإغريق القدماء عن الأنيموي والهالة بهذه المصطلحات بالضبط، وروى الرومان القدماء قصصًا متوازية عن الرياح. في الواقع، ترتبط مفاهيم الروح والرياح ارتباطًا وثيقًا بالعديد من اللغات والثقافات. من خلال الارتباط، يمكن إعطاء الكائن الذي يبدو كما لو كان من أي مكان ويختفي إلى من يعرف أين، تسمية "روح" فقط بسبب قدرة هذا الكائن الغامضة على الظهور والاختفاء.

إن الاستماع إلى قصة جالو عن أرواح ميمي يذكرني بأن ما قد تسميه ثقافة ما أرواحًا، قد تسميه ثقافة أخرى ملائكة. قد تشير ثقافة أخرى إليهم على أنهم أسلاف، ولا تزال ثقافة أخرى تشير إليهم على أنهم نجوم. حقيقة أنها يمكن أن تظهر وتختفي بهذه السهولة تضعني في ذهني أشيرا وبوابتها المثيرة للاهتمام. ولكن لماذا كان هذا الارتباط هناك في البداية؟ ما الذي ربط أولاً مفهوم المساعدين البدائيين بفكرة عن الكائنات التي يمكن أن تأتي وتذهب مع الريح؟ للإجابة على هذا السؤال، يجب أن نعود إلى اللحظة التي وصل فيها مساعدونا في عصور ما قبل التاريخ لأول مرة إلى القصة المقدمة في الفصل الأول من سفر التكوين.

جنوب شرق تركيا – 9600 سنة قبل الحاضر

نحن نقف على أرض مرتفعة، جزيرة صخرية ترتفع بشكل غير مستقر فوق مياه الفيضان. يمتد المحيط المظلم من هنا إلى الأفق. إلا أنه لا يوجد أفق. وذلك لأن الغلاف الجوي كثيف بالرماد والسخام. هذا التلوث هو السبب في وفاة الكثيرين، ولم يتبق سوى القليل من الحياة على الجيوب المتبقية من الأرض. نحن الناجون وقد نجونا للتو. الحياة على الأرض ليست كما كانت من قبل. لقد تعرض العالم كله للدمار والتدمير. كما كان من قبل، كان عالمنا مليئًا بالحياة، ومليئًا بالطعام، مع مصادر وفيرة من المياه النظيفة والعذبة. الآن، يبقى أقل من ربع الحياة التي كانت هنا من قبل.

هذا هو كوكب الأرض، قبل حوالي 11،600 سنة من الوقت الحاضر على الحدود الأخيرة من فترة دراياس الأصغر الباردة، في أعقاب تأثير مذنب كلوفيس. عندما كتبت كتابي الأول عن الاتصال القديم، الهروب من عدن، كان علماء الأبحاث الذين كانوا رائدين في النظرية القائلة بأن فترة درياس الصغرى الباردة كانت الآثار الجليدية لتأثير المذنبات، متقدمين بشكل جيد وحقيقي على القطيع. وشمل هذا الرقم الشجاع ريتشارد فايرستون من جامعة لورانس بيركلي الوطنية، وألبرت جودبير من جامعة كارولينا الجنوبية، وجيمس كينيت من جامعة كاليفورنيا. لقد استغرق الأمر خمسة عشر عامًا حتى أصبحت النظرية التي قدمها ألبرت جودبير لأول مرة، مع فحصه للكريات النانوية في أمريكا الشمالية، مقبولة في قاعات الأوساط الأكاديمية. ومع ذلك، فإن ذكرى هذه اللحظة الكارثية في تاريخ كوكبنا مضمنة في الأساطير العالمية التي تنتشر في جميع أنحاء العالم. وكما أجادل في الهروب من عدن، فهو موجود للقارئ ذو عيون النسر في الفصل الأول من سفر التكوين.

يمكن العثور على هذه الصورة للعالم، المغمورة بالماء، المغطاة بالظلام وتناقص الحياة في روايات الأجداد في أستراليا والفلبين واليونان القديمة وسومر القديمة وبيرو ونيجيريا وغواتيمالا وجنوب بنين وآشور القديمة وأكاديا وبابل وسوميريا. عندما اكتشفت بنفسي الارتباط الوثيق بين التفاصيل من رواية أصلية إلى أخرى، بدأت لأول مرة في التفكير في أن هذا الكتالوج العالمي للقصص قد يكون في الواقع تنظيم الذاكرة الثقافية القديمة. إذا كان الأمر كذلك، فإن "أساطير الخلق" التي ترويها العديد من الثقافات – بما في ذلك الكتاب المقدس – ليست قصص خلق على الإطلاق. بل هي ذكريات التعافي الكوكبي. فماذا رأى شهود عيان أسلافنا؟ و

قد تسأل، ما علاقة أي من هذا بالأرواح والرياح؟ للإجابة على هذا السؤال دعونا نعود إلى المشهد البدائي لسفر التكوين 1.

فوقنا شيء هائل هو تطهير السحابة المظلمة. تدفع الرياح القوية الظلام بعيدًا ويعود ضوء ما نسميه الآن الشمس والقمر والنجوم إلى الظهور في السماء فوق السحابة. لم نر هذه الأضواء في السماء من قبل. إنها ساحرة بالفعل. تنبعث دوامات الرياح من جسم في السماء يحوم مثل الصقر فوق مياه الفيضان. ثم تبدأ هذه الرياح في دفع مياه البحر بعيدًا عن الأرض المرتفعة وتجفيف الأرض المشبعة بالمياه في التضاريس المنخفضة. يتم استدعاء كل هذه الرياح في الروايات النيجيرية والبينية والفلبينية والسومرية والعبرية. لقد كانوا نتاج تقنية جلبها المساعدون عندما وصلوا لأول مرة لإنقاذنا في أحلك ساعاتنا، في تلك اللحظة المحفوفة بالمخاطر عندما كان بقاءنا وانقراضنا على المحك.

الكلمة العبرية للشيء الذي حلق وخلق هذه الرياح هي رواخ. سليلها يعيش في الأمهرية الإثيوبية باسم روها. الكلمة تعني ريحًا أو شيئًا يخلق ريحًا. يحدد بوبول فوه، معربًا عن رواية المايا، أن الشيء المحوم الذي وصل إلى السماء المظلمة كان عبارة عن مركبة تحمل الأسلاف - وهي كلمة يمكننا ترجمتها كسلف أول، ولكنها تعني بدقة المنشئين، أو كما تقول إحدى الترجمات الحديثة، المهندسون. في سفر التكوين 1، الشيء الذي يحوم هو تقنية الأقوياء. في هذه اللحظة من الاتصال الأول، وهي أقدم ذاكرة أجداد مذكورة في الكتاب المقدس، يصل الأقوياء، كما لو كانوا من العدم، في مركبة تصنع الرياح. منذ تلك اللحظة وحتى الآن، ارتبطت الكيانات المتقدمة غير البشرية التي تتمتع بقدرة عالية على القدوم والذهاب بالرياح.

الرياح هي الهواء. لذلك، ليس من الصعب أن نرى كيف يمكن استخدام كلمة رواخ ليس فقط للحركات الكبيرة للهواء، والتي تسمى الرياح، ولكن أيضًا للحركات الصغيرة للهواء التي تسمى التنفس. من خلال الارتباط، يتم تحديد حركة التنفس مع الحياة في كل كائن حي. الجسد الذي لا يتنفس هو جسد بلا روح. وبالتالي قد نتصور كائنًا بدون جسد، كائن هو نفس نقي، روح نقية. داخل الشريعة العبرية، يتم استخدام كلمة رواخ (تمامًا مثل نظيرتها اليونانية pneuma في العهد الجديد) بكل هذه الطرق. إنها روح. إنها روحنا الخاصة. إنها

أنفاسنا. إنها الريح. وهي حرفة تحوم في السماء، وتخلق الرياح.

في ترجماتنا التقليدية للكتاب المقدس، يتم الاعتراف بكل واحد من هذه المعاني باستثناء واحد. الجانب التكنولوجي للكلمة، واضح في مظهره الأول، وألمح إليه بمعناه الأساسي، مستبعد. على النقيض من ذلك، فإن نهج الترجمة الموجه نحو المعاني الجذرية سيأخذنا في اتجاه مختلف تمامًا. إذا قرأنا رواية سفر التكوين 1 عن إعادة التشكيل الرواخجنبًا إلى جنب مع سرد المصدر من خارج سومر القديمة، فإننا نلاحظ على الفور أن سرد المصدر يحدد الرياح على أنها عوامل إعادة التشكيل البدائية التي تعمل في عالم مغمور بالفيضانات. إنها رياح ،إنوما إليش، النص السومري، الذي يفصل المياه، والمياه المالحة عن المياه العذبة، والذي يستعيد أول قارة صالحة للسكن. تتيح لنا هذه المقارنة مع المصادر خط رؤية ثانٍ على رواخ الكتاب المقدس. تؤكد هذه الزاوية الثانية أن القراءة المادية والموضوعية هي على الأرجح المنظور الأصلي.

إذا قارنا بعد ذلك هذه القراءة الأكثر جسدية لرواخ مع عمل روايات العالم الأخرى، نجد سببًا لأخذ وجهة نظر رواخ على أنها تكنولوجيا ترميم أكثر جدية. علاوة على ذلك، لا يتعين على مترجم الكتاب المقدس حتى المغامرة بما يتجاوز الشريعة العبرية للعثور على الرواخ المشار إليها على أنها تقنية قوية وصاخبة وصانعة للرياح. وذلك لأنه عند وصف المركبة في لقائه الوثيق من النوع الخامس، يستخدم حزقيال الكلمتين، رواخ وكافود بالتبادل . تنطبق جميع التفاصيل الوصفية التي قدمها حزقيال فيما يتعلق بالكافود بالتساوي على الرواخ. وفقًا لذلك، يحتوي الرواخ على مظلة شفافة وعجلات متعددة الاتجاهات. يمكن أن يحمل الرواخ عددًا صغيرًا من الأشخاص. يمكن أن تقلع هي وكبسولتها عموديًا ثم تطير، مما يخلق اهتزازات قوية ويصدر صوتًا هائجًا كلما فعلت ذلك. الآن، هل يبدو هذا وكأنه روح، أو نفس؟

إن الرفض التقليدي للسماح للغة التكنولوجية في ترجماتنا الكتابية، وما يصاحب ذلك من رفض اللاهوتيين لدينا للانخراط حقًا في تكنولوجيا الكتاب المقدس، يتعارض تمامًا مع النطاق الحقيقي للنصوص القديمة. يخبرنا عمل النصوص نفسه أن عوالم حزقيال وموسى وإيليا ويشوع وداود وشاول كانت عوالم يسكنها الإنسان

إلى جانب الزوار غير البشريين، الذين جاءوا يحملون تكنولوجيا قوية ومتقدمة. اليوم لدينا المفردات للتعبير عن التجارب التي وصفها الرواة الأصليون. لقد حان الوقت منذ فترة طويلة للسماح لهذه المفردات بالعبور من عالم النصوص القديمة إلى المحادثة السائدة. يتعلق الأمر بالاستفادة من خزان المعرفة القديمة وجلب ما نجده إلى وعي الناس العاديين في القرن الحادي والعشرين. في نهاية المطاف، لماذا يجب أن تلعب لوحات الترجمة والتحرير دور حارس البوابة بمعلومات عن ماضينا، معلومات ذات أهمية حيوية لفهمنا لأنفسنا كنوع ومكاننا في الكون؟

في الوقت الحالي، يمكن العثور على ذكريات الأجداد البشرية في الطبقة الفولكلورية للثقافات في جميع أنحاء العالم. إنه المكان الذي نحتفظ فيه بذاكرتنا الجماعية للصدمات في تطورنا كنوع، وفرح وعجب التدخلات الخيرية، وجروح الاستعمار الماضي، والوعد بالمساعدة الكونية. في بعض الأحيان يتم بناء ذاكرة تلك الأشياء في لغتنا. إنه لفتح الغطاء على تلك الجرة اللغوية التي أسافرها الآن شمال أستراليا إلى أوقيانوسيا. هنا، في مصدر أصلي آخر، سنسمع الامتناع المألوف لأسلافنا فيما يتعلق بالتدخلات الخارجية في تنميتنا كنوع، وسنجدها تحت أنوفنا.

بابوا غينيا الجديدة - ديسمبر 2022

"منذ أكثر من نصف قرن، عشت هنا، على ضفاف خليج هوون، في لاي".

نحن نسير على شاطئ من الرمال الصفراء، وخلفنا جبال وعرة مليئة بالغابات وأمامنا زرقة المحيط الهادئ العميقة، ونلامس ساحل بابوا غينيا الجديدة بهدوء. مرشدنا، جوان ميلر، شخص رائع. وهي خريجة الأطباء المشهورين البروفيسور جون ويتمان راي، رائد إلكترونيات الجسم، والطبيب النفسي العظيم ورائد التنفس الشامل البروفيسور ستانيسلاف غروف. يمكنني التحدث إلى جوان لساعات حول هذه المجالات البحثية المذهلة في صحة الإنسان. لكن موضوعنا اليوم هو شيء آخر. بينما نسير على الشاطئ معًا، تزودني جوان بسخاء بتعليم سريع بلغة السكان المحليين.

"كان الشاطئ هنا أمام منزلي نقطة هبوط لأولئك الذين أبحروا بحيراتهم (نوع من طوف) من أعلى الساحل إلى الأسواق المحلية. اعتمادًا على الرياح، قد تستغرق رحلاتهم من القرى الساحلية إلى لاي عدة ساعات. لذلك، جعلت من عادتي أخذ الماء المثلج والمشروبات الباردة إلى الرجال والنساء والأطفال عند وصولهم. وأيضًا، نظرًا لامتلاكي سيارة لاند روفر، تمكنت من تزويد الناس بوسائل نقل مجانية من وإلى الأسواق أو المستشفى عند الحاجة".

"كبادرة شكر، بنى أصدقائي الجدد منزلًا جميلًا لقضاء العطلات لي ولزوجي في قريتهم لابو تيل، حيث يمكننا البقاء والاستمتاع بالمناظر الرائعة للخليج. كان هناك، قبل خمسين عامًا، علمني أصدقائي في لابو ما سأخبرك به الآن".

القصة التي ترويها جوان الآن هي قصة ذاكرة قديمة مضمنة في المعاني الجذرية للكلمات اليومية بلهجة ياهابا. هذه هي اللغة التي يتحدث بها شعب اللابو. بينما تتحدث، أبدأ في التساؤل عن مقدار الذاكرة الثقافية التي ربما حملتها الثقافات بهذه الطريقة في جميع أنحاء العالم. تبدأ جوان بإخباري بقصة أعرفها - باستثناء أنني أعرفها من مصدر مختلف.

بالطبع كان مصدري الرئيسي هو كتاب سفر التكوين في الكتاب المقدس. بمجرد أن أعدت فهم قصص يهوه وشخصيات الثعبان في سفر التكوين 3 على أنها إعادة سرد للروايات السومرية لإنليل وإنكي، استطعت أن أرى أن المعنى الأصلي لقصة عدن في سفر التكوين 3 هو عكس ما علمتنا إياه العقيدة المسيحية. لقد قدمتها المسيحية على أنه "سقوط" الإنسانية من حالة الكمال إلى حالة الفساد. تكشف إعادة قراءتها اليوم من منظور يهوه والثعبان على أنهما يمثلان شخصين إلوهيم / السماء، يتعارضان حول إنسانية المشروع، أن عدن مكان للهندسة الوراثية، حيث يأخذ الزوار غير البشر من النجوم كائنًا بريئًا، رئيسيًا من نوع ما، ويشرعون في استنساخه من أجل ترقية ذكائه وخصوبته. يتم تحقيق الترقية من خلال ربط الحمض النووي البشري بمعلومات الحمض النووي من شعب إلوهيم / شعب السماء.

بحلول الوقت الذي قابلت فيه جوان، كنت قد علمت بالفعل أن هذه القصة تتكرر في روايات السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم، وربما الأكثر شيوعًا في الروايات اليونانية والنرويجية والهندية القديمة. وما لم أكن أعرفه

هو أن شعب لابو في بابوا غينيا الجديدة يحمل ذكرى نفس التدخل في تطورنا. والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو كيف أبقى شعب لابو هذه القصة حية، وأشعر أن فكي يسقط تدريجياً أكثر حيث تكشف جوان كيف أن نفس السرد مضمن في المعاني الجذرية لأرقام لهجة ياهابا، من واحد إلى خمسة.

واحد = توغواتو =أصدقاء في سفينة

اثنان = سالو =مدرسة القمر

ثلاثة = سيد =رقص الروح

أربعة = سوها =إبرة ووعاء

خمسة = مايبي =الروح ترتفع

يتعين على جوان فقط أن تقرأ المعاني الجذرية بالنسبة لي لترى على الفور ما الذي تسعى إليه. لا حاجة إلى مزيد من التوضيح قبل أن يسقط البنس.

يتذكر توغواتو وصول أصدقائنا من النجوم في سفينة أو زورق. يذكرني بقصة شيروكي لأصدقاء من الثريا الذين يصلون في حرفة تشبه البيضة.

يروي سالو قصة تمامًا مثل قصة الموهوك، أو القصة البابلية اليونانية عن أونيس، وقصة كتاب أخنوخ عن المراقبين، والقصة السومرية عن شمحات، وقصة المايا عن هون هوناهبو، والقصة العبرية عن أشيرا وقصة يولينغو عن ميمي. إنها قصة تعليمنا البدائي.

يذكرني سيد بوصف يولنغو لأرواح ميمي التي "ترقص" مع أسلافه. من خلال "رقصهم" تفاعلت الأرواح مع رفاقهم البشريين ونقلت حكمتهم ومعرفتهم المتقدمة. هذه هي أهمية "رقصة الروح" لتنميتنا كحضارة.

تشير الكلمات " رقص الروح " أيضًا إلى اختلاط أكثر حميمية بين أسلافنا والزوار. كان لدى الكلت القدماء كلمة مماثلة غريبة *Sidhe* (pr. shay) – والتي تشير إلى بُعد الأرواح، وهو بُعد قريب جدًا، ويمكن التفاعل معه من خلال بروتوكولات صوفية معينة. سيدهي *Sidhe*وسيد Sedeهي كلمات غنية في الواقع.

سهى *Soha*– تصف كائنًا مألوفًا لنا في القرن الحادي والعشرين، ولكن كان من شأنه أن يحير أسلافنا. اليوم تسمى الإبرة بالإضافة إلى الحاوية إبرة وحقنة تحت الجلد أو تحت الجلد. لقد وصف لنا أسلافنا الناطقون بلغة ياهابا بعبارات بسيطة ومباشرة الذاكرة البصرية للتكنولوجيا خارج المكان التي شهدناها في الماضي العميق. بالطبع الوجود الشاذ هذا تحت الجلد القديم يثير السؤال الحاد والمدبب لوظيفته هل كانت هذه الحقنة ما قبل التاريخ لحظة التعديل التي رفعت مستوى أسلافنا؟ هل يمكن أن تكون إشارة طوطمية إلى مختبر ما قبل التاريخ؟

مايبي *Maipi*– تذكر رحيل زوارنا إلى السماء، إلى ما نسميه اليوم "الفضاء ؟" مرة أخرى، فإنه يردد قصة شيروكي عن رحيل زوارنا القدامى في قواربهم الشبيهة بالبيض، والصعود إلى سماء الليل للعودة إلى وطنهم، وهو كوكب يدور حول نجم في كوكبة الثريا البعيدة.

هذه ليست الارتباطات الوحيدة التي يجب على جوان أن تظهرها لي. على سبيل المثال الآخر، تمامًا كما أصبحت كلمة رواخ تعني روح الله باللغة العبرية، كذلك في ياهابا كلمة الله هي ساباكو *Sapakw*. إنها أيضًا كلمة ذات معنى أصلي مختلف تمامًا.

تقول: "جذور هذه الكلمة، ...تعني سفينة القمر".

عند سماع هذا، يرتفع حاجبي عدة درجات لماذا يحتاج أسلاف لابو حتى إلى كلمة تعني سفينة القمر؟ ما الذي كانوا يرونه على الأرض والذي يجب وصفه بهذه الطريقة؟ ولماذا يربطون ما كانوا يرونه بالله؟ تمامًا كما تظهر الكلمة العبرية رواخ لأول مرة في الكتاب المقدس كقطعة من التكنولوجيا وتتحول تدريجيًا إلى جانب من جوانب الله، هل يمكن قبل أن تتحول إلى كلمة ياهابا لله أن تكون سفينة القمر هي بالضبط ما قالته، قطعة من التكنولوجيا، سفينة قمر فعلية؟

تحكي لي جوان الآن قصة تتقاطع مع تقليد فلبيني أصلي يتعلق بالآخرين الجميلين غير البشر الذين يسحرون البشر بأغنية وعودهم العذبة ويغريونهم إلى قواعدهم تحت الماء. هنا يتم استخدام المختطفين البشريين للتهجين، وإثراء تجمع الجينات غير البشرية الخاصة بهم بفوائد الحمض النووي البشري. إنها قصة أتفحصها في كتابي ندوب عدن، حيث ألاحظ أن

اللغة الفلبينية غنية بالمفردات التي يبدو أن هدفها الرئيسي هو نقل أفكار الاختطاف والتهجين. واحدة من الكلمات الفلبينية لهذه الكيانات المائية البشرية الجميلة هي *engkantos.* ضع هذه الكلمة في اعتبارك حيث تخبرنا جوان الآن عن وشم على ذراع صبي.

"في أحد الأيام عندما كنت مسافرًا مع بعض أصدقائي في لابو، فوجئت برؤية ما يبدو أنه وشم حورية البحر. أو على الأقل كانت امرأة ذات مظهر مائي. كان الوشم على ساعد صبي مراهق من لابو. كنت أعرف فقط عن حوريات البحر من القصص الخيالية الإنجليزية القديمة، لذلك فوجئت برؤية تلك الصورة على ذراع صبي لابو. لذلك سألته: "من أين حصلت على هذه الصورة؟ هل قمت بنسخها من صبي أسترالي؟"

هز الصبي رأسه. لا. كانت هذه تقاليد لابو. قال ، "إيكاتو"، "هيناسيكاتو". في لهجة ياهابا تترجم هيناسيكاتو على أنها امرأة ساحرة. يعكس التشابه الصوتي بين ekato وengkantos ارتباطًا مزدوجًا. الكلمات نفسها مترابطة، بالتأكيد. وكذلك القصص المرتبطة بها - التجارب الشاذة للإغواء، والتي تعمل هذه الكلمات القديمة على وصفها.

مع تحول فترة ما بعد الظهر إلى المساء، نجد مقهى في الشارع يبيع صودا الليمون. هنا يسمونه "الصودا الأسترالية" وهو المشروب المفضل في هذه القرية. إنه الغسق الآن، لكنه لا يزال دافئًا ورطبًا، والشوارع مفعمة بالحركة. عبر محادثتنا، تشير جوان فجأة إلى أبو بريص ملون بشكل واضح والذي ظهر للتو كما لو كان من أي مكان على جدار الجص بجانبنا.

تشرح: " مانيسابا". "روح القمر".

كما رأينا في الفصل الأخير، يمكن استخدام كلمة الروح لوصف كائن مادي لديه القدرة على الظهور كما لو كان من أي مكان. نظرًا لأن أبو بريص قد فعل ذلك بالضبط، وأنه في المساء، يجب أن يكون القمر واضحًا في مكان ما، أقترح أنه ربما يكون هذان العاملان كافيين لشرح سبب تسمية أبو بريص بـ بروح القمر. ومع ذلك، فإن جوان لن تدعني أستقر على هذا التفسير الهزيل. إنها تلمح إلى طبقة أخرى من المعنى.

"ولكن لماذا القمر؟" تسألني. "نرى القمر في النهار، في نهاية المطاف!" لماذا "الروح "؟ بينما من الواضح أنه حيوان من لحم ودم؟"

هذه أسئلة جيدة تدفعني إلى البحث في بعض الاتجاهات الأخرى. هل يمكن أن يبدو أبو بريص وكأنه شيء آخر؟ شيء جسدي؟ شيء آخر لديه قدرة غريبة على المجيء والذهاب في غمضة عين؟ هل يمكن أن يشبه أبو بريص السلس، شبه الشفاف، بعض أشكال الحياة الأخرى، التي دفنت ذاكرتها أيضًا بلغة لابو، وهو شيء كان حقًا روحًا قمرية؟ بالنسبة لي، فإن وضع عبارة "روح القمر" في سياقها بين مفردات ياهابا الأخرى يضيف وزناً إلى هذه الاحتمالات. من الناحية الذهنية، أتساءل عما إذا كانت روح القمر البدائية لها علاقة بمدرسة القمر ورقصة الروح وحتى، ربما الإبرة في حاوية؟ هل يمكن أن تكون روح القمر البدائية كائنًا ماديًا يحتاج إلى اسم غير بشري، كائن ذو بشرة ناعمة وشفافة تقريبًا، والذي سافر بسرعة مذهلة بين الأرض والقمر في سفينة قمرية قبل وقت طويل من أن تصبح سفينة القمر كلمة لله؟ هل يمكن أن يكون هذا هو ما يشبه أبو بريص المقيم لدينا؟

إن ملاحظات جوان ميلر مناسبة لي. مثل جوان، أجد بقايا المعرفة القديمة مدفونة في جذور الكلمات التي اعتدنا على ترجمتها بطرق أخرى. لقد غيرت رؤيتي المعاد صياغتها للكتاب المقدس أمام الله فهمي لماضينا العميق وحاضرنا ومستقبلنا. لقد غيرت الرفاق الذين اصتحبتهم في حياتي المهنية، وأخذتني حول العالم لمقابلة الأشخاص الأكثر إثارة للاهتمام والاستمتاع بالتجارب الأكثر روعة. هذا هو السبب في أنني، في الوقت الحالي، أجلس أمام جهاز الكمبيوتر المحمول الخاص بي وأعد تنازلياً إلى اللحظة التي أبدأ فيها البث المباشر في مكسيكو سيتي.

الفصل الرابع عشر
والخاتمة الأفق البعيد

مكسيكو سيتي – يناير 2023

"أنا متحمس للغاية لأن أقدم لكم باحثًا ومؤلفًا ومتحدثًا شهيرًا لديه، عبر منصات الفيديو الخاصة به، أكثر من مليون مشترك. يطرح بعض المعلومات المذهلة فيما يتعلق بأساطير العالم، وقصص الأجداد التي تمت مشاركتها عبر التاريخ وعصور ما قبل التاريخ. هذا ما يسلط بول واليس الضوء عليه اليوم ."

عندما يقرأ المضيف مقدمة كهذه، لا يسعني إلا أن أشعر بالتوتر. هل فهمت الملخص أم أنني خارج الظل؟ هل سأتواصل مع الجمهور، أم أنني أخطأت في قراءة الغرفة، ليتم مقابلتي في النهاية بوقفة محرجة ويعلن المضيف، "وأرى أنه ليس لدينا أسئلة!" أبذل دائمًا قصارى جهدي لقياس نطاق الجمهور وفهم مساهمات أي من زملائي المقدمين لمعرفة المكان الذي قد أتناسب معه، ولكن في مؤتمرات انتقائية مثل هذا التمرين، يعد هذا التمرين فنًا أكثر منه علمًا. مضيفي اليوم، نيل غور باحث شغوف ومقدم مشهور في مجال التقاليد الباطنية في العالم. وقد جمع اليوم قمة دولية، استضافتها منصته على الإنترنت، بوابة إلى الصعود. على هذه المنصة، يجمع بين مواضيع متنوعة بشكل لا يصدق ومجموعة واسعة من الباحثين والممارسين الصوفيين، وبطريقة ما، يتمكن دائمًا من نسج مساهماتهم معًا بطريقة تثير فضول الناس وتثير نيران الاستكشاف الشعبي والاستفسار.

في بوابة الصعود ، لا أعرف أبدًا من الذي قد يستمع، وما هي نقاط البداية والنهاية الخاصة بهم، وما هو مستوى معرفتهم أو إيمانهم. قد يكون البعض مؤمنين متدينين، والبعض الآخر متشككين أو غامضين أو إنسانيين. لهذا السبب، فإن عروضي التقديمية هي دائمًا عمل من أعمال الإيمان حيث أحاول توفير بوابة لمواضيعي حرفيًا لأي شخص قد يكون على استعداد لسماعها.

سرعان ما أتسلل في جرعة عصبية من الماء قبل أن أبدأ في عرضي التقديمي وبعد خمسة وسبعين دقيقة أقوم بطرح الأسئلة والإجابات والتعرف على عدد من الوجوه المألوفة التي تصعد إلى الميكروفون.

أرى كاري، صديقي القسيس الضخم، يترصد بشكل مجهول في نافذة الدردشة عبر الإنترنت. توني، مساعدي الرائع في تلفزيون النوع[الخامس]، دائمًا ما يكون في مكان ما، ويتحقق لمعرفة ما إذا كنت في حالة جيدة. يمكنني أيضًا رؤية صديقي في كندا، عمر فايزي، مضيف برنامج " المشاهدون يتحدثون"، وهو عبارة عن منصة أخرى انتقائية عبر الإنترنت. لكن السائل الأول أمام الميكروفون هو صديقي القس الإنجيلي المحافظ، لانس، المستعد دائمًا لمباراة سجال ومتلهف أكثر من أي وقت مضى لتحدي نسختي من قصة تكوين الكتاب المقدس.

"بول، عندما تتحدث عن تطور الكتاب المقدس والمصادر المختلفة التي يعتمد عليها، ألست في الأساس تردد ببغاء نظرية الفرضية الوثائقية القديمة التي اخترعها يوليوس ولهاوزن في القرن التاسع عشر؟ من المؤكد الآن أن النظرية بأكملها قد تم فضحها بالكامل. لم يعد أحد يصدق تلك القبعة القديمة، أليس كذلك؟ ألم يقم البروفيسور البارز، إيتا لينيمان، بتحليل إحصائي للغة العهد القديم منذ أكثر من ثلاثين عامًا، مما أدى إلى تشويه سمعة ويلهاوزن ونسختك من تاريخ الكتاب المقدس تمامًا؟"

قد يبدو هذا سؤالًا أكاديميًا يائسًا، ولا يسعني إلا أن أشعر أن لانس، بروح من الصداقة، قد صاغ سؤاله بعناية ليقحمني في فقرات من الدفاعيات. أعض شفتي، أنا أبذل قصارى جهدي لمقاومة الرغبة في إعطاء لانس كتابًا يستحق التعليق للدفاع عن حسننيتي اللاهوتية. لكن هذه ليست قمة لاهوتية، وأنا حريص على عدم وضع جمهوري للنوم. لذلك أبذل قصارى جهدي لحشد ملخص موجز معقول للإجابة.

"شكراً لانس. ما يسمى "نظرية الفرضية الوثائقية" هو كل شيء عن تحديد مصادر الكتاب المقدس: J تعني يهوي، E تعني اليهوي، D تعني تثنية، P تعني كهنوتي. الآن، من الإنصاف أن نقول إن اللاهوتي الذي ذكرته، يوليوس ولهاوزن لم يخترع فكرة المصادر. كان البروفيسور الفرنسي جان أستروك يكتب عن مصادر أسفار موسى الخمسة قبل مائة عام كاملة في المئات السبعة عشر. شرع ويلهاوزن ببساطة في استكشاف ما كان مفهومًا من حيث المبدأ لأجيال".

"أيضًا، ليس من المثير للجدل على الإطلاق أن نقول إن الكتاب المقدس جمع على مراحل، وأنه كان هناك وقت قبل النفييم (الأنبياء الأكبر والأصغر) على سبيل المثال، عندما كان هناك التوراة فقط. الآن، من المنطقي فقط أنه إذا بدأ التقليد العبري بإبراهيم وسارة، فيجب أن نتوقع أن نجد جذوره في الثقافة التي من خلالها جاء إبراهيم وسارة

، وهي بلاد ما بين النهرين القديمة. لهذا السبب، في القصص المبكرة للتوراة، نتوقع تمامًا العثور على أدلة على مصادر بلاد ما بين النهرين. يجب على كل كاهن وقس يدرس اللاهوت أن يتعلم عن المصادر وأن يفكر في مصدر النصوص وما كانت عليه من قبل. هذا جزء من تدريبنا اللاهوتي الأساسي".

"كمثال على التنقيح، من السهل أن نرى أن كاتب ما بعد موسى قد أعاد سرد قصص أسفار موسى الخمسة. هذا هو السبب في أن اسم يهوه الذي تم الكشف عنه لأول مرة لموسى يظهر في القصص التي تسبق موسى منذ فترة طويلة. تمت إعادة سرد القصص الأصلية من قبل راوي يعرف الاسم اللاحق. الراوي لا يخفي ما يفعله. كل شيء يتم على مرأى من الجميع. لذلك لا أعتقد أن هذا مثير للجدل بأي شكل من الأشكال. حتى القارئ العادي يمكنه أن يرى أن كتب التاريخ التثنوي تتضمن إعادة سرد القصص، لأن كل العمل له تعليق تحريري فوقه. ويفرض التعليق التحريري أحكامًا أخلاقية تحدد بوضوح تاريخ الإجراء".

كنت أنوي أن أكون مختصراً، لكنني مسترسل.

"على سبيل المثال، فكر في قصة نوح. بالنسبة لنوح لم يكن هناك شيء اسمه "حيوانات نظيفة ونجسة" لأن القوانين النظيفة والنجسة تأتي من زمن بعد نوح، من زمن موسى. لذلك، عندما يقول الراوي إن التابوت كان مليئًا بالحيوانات "النظيفة وغير النظيفة"، فأنت تعلم على الفور أنك تقرأ كاتبًا بعد زمن موسى يعلق على قصة أقدم بكثير. مرة أخرى، المحرر يكشف نفسه".

"ثم لطبقة أخرى من قصة الفيضان، فقط لاحظ أعداد تلك الحيوانات التي تدخل الفلك وستتمكن من معرفة أن سفر التكوين 6 قد خاط بالفعل روايتين لقصة الفيضان، واحدة من كاتب يؤمن بالحيوانات النظيفة وغير النظيفة، وواحدة من كاتب لم يفعل ذلك. لذلك في سرد الفيضان، لديك مصدران على الأقل ومحرر واحد ينسج المصادر معًا. المصادر السابقة والتنقيح اللاحق، حسنًا؟"

لا أستطيع سماع لانس يقول أي شيء. لذلك، أعتبر ذلك إذنًا للمتابعة.

"لقد ذكرت إيتا لينيمان. ما فعلته هو انتقاد نقاد المصدر في القرن التاسع عشر مثل ويلهاوزن لتحليلهم للمفردات وتواتر الكلمات. هذا يبدو عادلا. لم يكن لدى علماء القرن التاسع عشر نوع الأدوات البرمجية التي لدينا اليوم. لذلك ربما فاتتهم خدعة أو اثنتين في عرضهم. تعليق عادل. ولكن لكي نكون منصفين لويلهاوزن، فإن الفكرة الأساسية المتمثلة في أن الكتاب المقدس ككل قد تم تشكيله كخلاصة وافية للمصادر السابقة التي تم تحريرها معًا بعد ذلك، فإن هذا الجزء الأساسي من قصة الفرضية الوثائقية صلبة تمامًا".

هذا هو أكبر قدر من التفاصيل التي أريد أن أضعها على الجمهور الذي يتنصت على محادثتي مع لانس، ولكن من أجل مصلحتك، اسمحوا لي أن أضيف أنه بعد أن دافعت بجرأة عن يوليوس ولهاوزن الآن، فإنني أختلف معه في بضع نقاط. نظرًا لأن إلوهيم الكتاب المقدس (الأقوياء) يساوي الأنوناكي (شعب السماء) في روايات المصدر السومري، فإن منطقي هو أن روايات إلوهيم تشكل على الأرجح طبقة المصدر الأصلية. أود بعد ذلك أن أزعم أنه في حين أن اسم يهوه قد ينتمي إلى الروايات المبكرة جدًا، إلا أن يهوه كطبقة تحريرية (التي يسميها نقاد المصدر J) تظهر لأول مرة في تشكيل أسفار موسى الخمسة، والتي قد لا تكون موجودة حتى قبل التنقيح النهائي للنصوص في القرن السادس قبل الميلاد.

يؤدي هذا بعد ذلك إلى ضغط الإطار الزمني للتحرير التثنوي والتحرير الكهنوتي. من الممكن أن يمثل D و P مصادر، أو حتى مصادر منقحة. لكنها ليست بالضرورة تنقيحات للشريعة بأكملها. لذلك، من الممكن أنه قبل القرن السادس قبل الميلاد، لم يكن الشريعة العبرية موجودة كقائمة محددة ولكن كمكتبة من النصوص المقدسة المتنوعة، وأن العمل على الجمع بينها جميعًا ومواءمتها على أفضل وجه ممكن، تم في عملية واحدة قديرة.

بعد أن عللت طريقي إلى هذا الاستنتاج حول تكوين الكتاب المقدس، أجد أنني لست أول من يرى الأمر بهذه الطريقة. في القرن التاسع عشر، توصل اللاهوتيان الألمانيان كارل هاينريش غراف وفيلهلم فاتكي إلى نفس الاستنتاجات بالضبط من خلال تحليلهما الخاص لكيفية خياطة طبقات وشظايا القصة العبرية معًا لإنشاء الكتاب المقدس كما نعرفه. في الكلية اللاهوتية أتذكر قراءة هؤلاء العلماء الثلاثة بشكل مرفوض. في فضاء الشباب الخاص بي، اعتبرت مساهماتهم ليست أكثر من إلهاء عظيم للعمل الحقيقي

للوعظ بالإنجيل. بعد عقود فقط، بعد سفري في التأويل والترجمة، عدت إلى الأصوات التي رفضتها سابقًا، مدركًا أننا هبطنا بشكل مستقل على أرض متشابهة جدًا. بطريقة ما يمنحني شعورًا بالطمأنينة ألا أكون أول شخص ينشر وجهات النظر التي شاركتها معك في الفصول الثلاثة عشر السابقة. يطرح كاري الآن سؤالًا حول التقليد الصوفي اليهودي للكابالا وشفرة الكتاب المقدس.

"بول إذا كانت هناك معلومات باطنية موضوعة في الكتاب المقدس كما لدينا، ورموز تحمل معلومات نبوية، ألا ينفي ذلك ما تقوله عن المحررين الذين قطعوا ولصقوا كل شيء؟ من المؤكد أن عملية غير مرتبة كما تصفها ستفسد كل الأنماط".

هذا سؤال رائع. لم يتطرق بحثي إلى أسرار الكابالا، ولا إلى ادعاءات كتاب مايكل دروسنن الشهير، شفرة الكتاب المقدس.

"يا كاري! لا، ما أقوله لا ينفي تلك الأشياء على الإطلاق، على الرغم من أن هذه ليست مجالاتي لأكون صادقًا. ما أقوله يعني ببساطة أن الكثير من المعلومات الباطنية المشفرة في النصوص كما لدينا، كانت من عمل اللاهوتيين الذين أنتجوا التنقيح النهائي".

يسألني صديقي عمر الآن عن كلمة "*C*"المخيفة، وهي كلمة ترددت في وضعها في عنوان الكتاب الذي تحمله الآن.

"إذن، بول، هل تقول أن الكتاب المقدس بأكمله كما لدينا هو في الواقع مؤامرة عملاقة؟"

يمكن أن تكونالمؤامرة كلمة غير مفيدة حقًا. من ناحية، تذكرنا القصة في سفر الملوك الأول 22 حول النبي ميخا الذي يشاهد مجلس السماء عن بعد، أنه يمكن إخفاء المعلومات، وأنه يمكن خداع الناس، وأنه حتى الدول يمكن خداعها في حروب بالوكالة. هذا نوع مهم من التحذير يستحق التأمل الدقيق.

في وقت من الأوقات، كانت هناك نظرية مؤامرة مفادها أن تفجير غليفيتز كان مهمة داخلية لخداع عامة الناس وتبرير الحكم الشمولي في ألمانيا قبل الحرب. كانت في وقت من الأوقات نظرية مؤامرة مفادها أن صناعة التبغ كانت تدفع للأطباء للكذب بشأن المخاطر الصحية للتدخين. لقد كانت

نظرية مؤامرة مفادها أن صناعات الذرة والسكر تدفع ثمن المعلومات المضللة حول الدهون الصحية من أجل بيع المزيد من المنتجات المعتمدة على الذرة والسكر. كان من المعتاد أن تكون مؤامرة أن جي إدغار هوفر كان يرتدي ملابس مغايرة، أو أن ليبيراتشي كان مثليًا. يمكنني أن أكمل القائمة.

حقيقة أن لدينا قوانين الأسرار الرسمية تخبرنا مباشرة أن هناك أشياء مثل الأسرار الرسمية. يشير وجود هذه القوانين إلى وجود طبقات من المعلومات، والتي من شأن الكشف عنها أن تتحدى الروايات والتفسيرات الرسمية. وإلا لماذا سيكون لدينا مثل هذه القوانين؟ من المؤكد أنه في أوقات الصراع الدولي، ستتطلب أي جهود لإشعال الحروب، التي تنطوي على اتصالات سرية عبر خطوط العدو، أن يعرف الجمهور شيئًا والاستخبارات العسكرية شيئًا آخر. على سبيل المثال، عندما كنت صبيًا، كانت نظرية المؤامرة تشير إلى أن الحكومة البريطانية كانت خلف الأبواب المغلقة في محادثة سرية مع قادة الجيش الجمهوري الأيرلندي المؤقت. "نحن لا نتحدث إلى الإرهابيين"، كان الشعار المستمر لداونينغ ستريت. في وقت لاحق، ثبت أن هذا الشعار كاذب، وبسبب التقدم المحرز منذ ذلك الحين، يشعر الكثير منا بالامتنان لذلك. ومع ذلك، تم الكشف في النهاية عن التأكيدات الرسمية السابقة لـ "المصادر الرسمية"، بما في ذلك أكثر من رئيس وزراء بريطاني واحد، على أنها ليست أكثر من قصص تغطية.

ما هي السياسة السرية؟ وهذا يعني أشياء مثل قيام الحكومات المحلية بأعمال تجارية خلف الأبواب المغلقة مع قوى العدو أو بيع الأسلحة للدول غير المتحالفة، أو الجهات المانحة الرئيسية التي ترعى كلا الجانبين في الانتخابات مقابل رشاوى مضمونة، أو وسائل الإعلام الإخبارية التي تروج "للأخبار" التي ترعاها الشركات، أو البنوك التي تستفيد من جانبي الحرب. بالنسبة لعامة الناس، تسعة وتسعون في المائة، فإن الوعي بهذا النوع من السياسة أمر مقلق. لكن الأحزاب والعمليات غير الخاضعة للمساءلة التي تشكل الجغرافيا السياسية لدينا هي حقيقة من حقائق الحياة والوعي بهذه السياسة الواقعية قد شق طريقه الآن بشكل جيد وحقيقي في ضوء النهار.

"عمر، أعتقد أن الحقيقة هي أن كل حكومة تتواصل مع شعبها على" أساس الحاجة إلى المعرفة "، وفي عالم الحاجة إلى المعرفة، إلى أن يتم رفع السرية عن الملفات السرية، أو الكشف عن الأسرار الرسمية، أو نشر الأخبار المحظورة، فإن كل هذه المعلومات ستظل مظللة دائمًا من قبل المصادر الرسمية باسم "التكهنات" أو " نظرية المؤامرة ". هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور.

لكل هذه الأسباب، أعتقد أن لغة نظرية المؤامرة غير مفيدة إلى حد كبير. والأهم من ذلك، أنه يقوض أكثر صحفيينا شجاعة، الذين تتمثل مهمتهم في استجواب الروايات الرسمية ومحاسبة السلطات. لغة المؤامرة تردع وتجرد هذا النوع من التحقيق، وفي النهاية، تمثل أخلاقيات معادية للديمقراطية بعمق.

"أعتقد أننا كبشر يجب أن نكون فضوليين باستمرار. من المؤكد أن الفضول هو أعظم أصولنا كجنس بشري. لقد كانت شرارة كل تقدم علمي وتكنولوجي في التاريخ، وبادرة لكل جزء من التقدم الاجتماعي. من أو ماذا نكون نحن البشر العاقلين إذا لم نتمكن من التساؤل وطرح الأسئلة؟ في الديمقراطية نتوقعها من أكاديميينا وعلمائنا وصحفيينا. في مجتمع حر، يجب أن يتمتع الناس دائمًا بالحرية في تحدي الروايات الرسمية والتماس المعلومات".

بينما أتوقف للتنفس، ألتقط وقفة على الميكروفون الكندي. إنه صديقي عمر، صبور كالعادة.

"لا يمكنني أن أوافق أكثر من ذلك، بول، لكن سؤالي كان، "هل الكتاب المقدس كما لدينا اليوم مجرد مؤامرة كبيرة؟"

أبتلع ريقي بقوة. "حسنًا" أنا في الموقع ولا يوجد مهرب.

"إجابة قصيرة:" نعم! "

آخذت نفسًا عميقًا لأنني أعرف أنني على وشك الإساءة إلى الكثير من الناس ولا أريد ذلك حقًا. علي فقط أن أبذل قصارى جهدي لتكريم نصوص الكتاب المقدس والكتبة الذين أحضروها إلينا، مع الكشف أيضًا عن جانب مهمل لقصتهم. أواصل قياس كلماتي بعناية قدر الإمكان.

"نعم، الكتاب المقدس مؤامرة بمعنى أن المحررين النهائيين شرعوا عمدًا في تغطية الطيف الكامل لذاكرة الأجداد العبرية."

"هذه ذكريات حيوية ومفصلة تتعلق بالقفزات العظيمة للبشرية إلى الأمام والدور الذي تلعبه التدخلات من خارج الأرض. بذل المحررون قصارى جهدهم لتنظيف تلك الطبقة بأكملها من الصورة. وبهذا المعنى، نعم، علينا أن نقول أنه كان هناك غطاء للمعلومات الحيوية. كان الجزء الرئيسي من تكليفهم هو تعتيم الأدلة النصية على

الترقية من البشرانيين، والإشارات إلى الحضارات السابقة، أو كيانات المخلوقات الفضائية والتكنولوجيا التي واجهها أسلافنا، والمعلومات المتعلقة ببرنامج مستمر للتهجين. إذن التستر؟ نعم، بالتأكيد."

"بعد قولي كل ذلك، لا أعتقد أنه من العدل أن نشيطن هؤلاء المحررين. ربما اعتقد الكتبة القدماء أن ما كانوا يفعلونه كان جيدًا وإلهيًا. كان منطقهم أنهم كانوا ينظفون ما فهموه على أنه خرافات وملوثات من ثقافات أعدائهم. علمت الوصايا العشر من موسى الشعب عدم تصوير الوصايا للأقوياء الأخرين، وأمر خليفة موسى يشوع الشعب بقطع أنفسهم عن الأقوياء الأخرين. أتخيل أن المحررين شعروا أنهم يتبعون تلك الأوامر إلى نهايتها المنطقية من خلال تطبيقها على النصوص المقدسة نفسها. إذا كانوا مقتنعين بأنصار يهوه، فمن وجهة نظرهم الخاصة كان هناك نزاهة لما كانوا يفعلونه".

"في النهاية، كانت إعادة الكتابة هذه تعني التستر على من وماذا كنا في البداية. كان ذلك يعني إنكار جذور الرئيسيات وشيطنة اتصال المخلوقات الفضائية وتدخلها. “

"ثم واصلت الكنيسة المسيحية عملية إعادة الصياغة هذه. لقد جعلت من عدن مكانًا للبراءة أولاً ثم للتمرد على الله - والذي أصبح كل واحد منا الآن مذنبًا ويستحق الجحيم. هذا بالطبع ما يجعلنا بحاجة إلى خدمات الكنيسة. إنها رسالة مفيدة جدًا لإدارة المؤمنين وتمكين القادة الدينيين، لكنها تستند جميعها إلى الباطل. عدن ليست ما قيل لنا. ونحن البشر، بعد عدن، أكثر بكثير مما سمح لنا أن نعرف".

داخل المسيحية، تم أخذ قمع الاتصال القديم إلى أبعد من ذلك عندما قامت الكنيسة الإمبراطورية بلصق الشريعة العبرية على مجموعة مختارة من الكتابات الرسولية لإنشاء كتاب مقدس مسيحي للعهدين القديم والجديد. ثم تم عسكرة العقيدة المسيحية في عام 318 م، عندما جعل الإمبراطور ثيودوسيوس نفسه فعليًا رئيسًا لقسم الدين الإمبراطوري، من خلال التدخل لتسوية مأزق لاهوتي، وتمرير قانون لإضفاء الشرعية على الدين "الوثني" (أي غير الأرثوذكسي). وضعه منصب الإمبراطور الجديد كمدافع عن الإيمان على الأساقفة المسيحيين كسلطة روحية. تم وضع الأساقفة الآن داخل نسيج

الإمبراطورية كنظراء روحيين لأعضاء مجلس الشيوخ، مع المؤمنين العوام تحتهم، يصلون ويطيعون بخنوع. بدلاً من ذلك، مثل ثيوقراطية الملك يوشيا التي يمكن التحكم فيها، أصبحت هذه الآن إمبراطورية ثيوقراطية يمكن التحكم فيها مع المسيحية لمعانها الديني.

في القرون التي تلت ذلك، كان كل غزو واستعمار من قبل ورثة روما الإمبراطوريين وخلفائهم يعني القضاء على الثقافات غير المسيحية مثل البرازيل وغواتيمالا وبيرو ونيجيريا وكينيا وغانا وكلتيك، والتي حمل كل منها تقاليده الخاصة فيما يتعلق بالاتصال القديم والتكنولوجيا القديمة والهندسة الوراثية والحكم غير البشري الصارم في الماضي البعيد. لذلك، نعم، كانت هناك مؤامرة طويلة الأمد للقمع.

في الآونة الأخيرة، داخل المسيحية على الأقل، كانت هناك مؤامرة من الصمت تحيط بقصص بلاد ما بين النهرين القديمة عن الاتصال القديم التي تستند إليها العديد من الروايات الكتابية. كان اعتماد الكتاب المقدس على الروايات السومرية والبابلية والأكادية والآشورية للأنوناكي معروفًا في الأوساط الأكاديمية منذ عام 1872، عندما اكتشف عالم الآشوريات الإنجليزي جورج سميث أقدم قصة في العالم، محفورة بخط مسماري على واحد من مائتي ألف لوح طيني في انتظار الترجمة في المتاحف في جميع أنحاء الكوكب. فتح عمله في الترجمة نافذة على عالم من الأوقات والثقافات المنسية، وألقى ضوءًا جديدًا على معنى روايات إلوهيم في الكتاب المقدس. فجأة أصبح الشكل الجمع لكلمة إلوهيم في النصوص الكتابية منطقيًا، وكان لدينا المزيد من التفاصيل حول من وماذا كان هؤلاء الأقوياء من ذاكرة الأجداد حقًا.

في تسعينيات القرن التاسع عشر، أظهر البروفيسور ناثانيل شميت من جامعتي كولجيت وكورنيل أهمية علاقة القصص التوراتية بذكريات بلاد ما بين النهرين. للأسف، في القرن ونصف القرن منذ أن تم الترويج لهذه الاكتشافات في العالم الأكاديمي، ظلت هذه المعلومات الحيوية حول طبيعة إلوهيم الكتاب المقدس محصورة في حدود الكليات الجامعية والإكليريكية، ونادراً ما يُسمح لها بالخروج إلى مجتمعات الكنيس والكنيسة، ونادراً ما تظهر في تعليم ووعظ مجتمعات الإيمان. وبهذه الطريقة امتاز كبار رجال الدين والأساقفة والباباوات والمربين اللاهوتيين وكليات اللاهوت بمجموعة واحدة من المعلومات، في حين

يتم تقديم شيء آخر لأهل الإيمان الذين يحضرون بأمانة المعابد والكنائس. هذا عار كبير.

أنا بعيد عن أول شخص يتحدث عن طلاق المعلومات هذا. في التسعينيات، عشت في مدينة كامدن في لندن. خلال فترة ولايتي، أصبح كاهن يدعى ديف توملينسون، نائب الرعية المجاورة، القديس لوقا هولواي. يشتهر ديف بكتابة كتاب يسمى ما بعد الإنجيلية. في ذلك جادل بأن العديد من المؤمنين الإنجيليين، إن لم يكن معظمهم، سيشعرون بالرعب أولاً ثم يستنيرون بشكل إيجابي إذا كان قساوستهم سيفتحون المعرفة التي اكتسبوها من خلال دراسة الكتاب المقدس على مستوى الشهادة. باختصار، كان يدعو إلى هذا الطلاق الغريب للمعلومات الذي يسمح للاكتشافات التي تحققت في القرن التاسع عشر، والتي تعيد صياغة فهمنا للكتاب المقدس تمامًا، أن تظل غير معروفة تمامًا تقريبًا للغالبية العظمى من قراء الكتاب المقدس.

ومع ذلك، لكي نكون منصفين لرفاقي في عالم الخدمة، لن يكون من الدقيق وصف هذا الطلاق بأنه مؤامرة متعمدة. إن ديناميكيات حياة الكنيسة من النوع الذي يجعل الجماعة أو الشيوخ المحليين يرون في كثير من الأحيان أن دورهم هو تعليم القساوسة وإبقائهم على المسار الصحيح بدلاً من العكس. يصبح مجلس الجماعة أو الشيوخ حراسًا يراقبون أي خطأ قد يتسلل إلى عظة القس من وقت لآخر. (كل أسبوع أتلقى رسائل وتعليقات عبر الإنترنت من أشخاص يرون دورهم بهذه الطريقة.) الابتعاد عن النص ومعظم الكهنة والقساوسة إما سيتم تجاهلهم بشكل كامل أو تصحيحهم بسرعة – بغض النظر عن الاحترام أو المصداقية التي ربما اكتسبوها خلال حياتهم في الدراسة والتدريس. تذكر ما حدث لجون ستوت عندما تساءل عن شعار الجحيم. ضع في اعتبارك صديقي كاري وهو يحسب مقدار المعلومات التي يمكنه الكشف عنها قبل أن يصبح أي شيء يقوله غير ذي صلة بقطيعه الكبير والمخلص.

قبل الاقتراب من الآثار المشعرة لليهودية والمسيحية - تستند القصص الإلهية إلى ذكريات اتصال المخلوقات الفضائية، يجد العديد من القساوسة أنهم ليسوا أحرارًا حتى في مشاركة المعلومات الأساسية حول مصادر الكتاب المقدس المحتملة والتنشئة التدريجية. هذا خوفًا من تفجير فقاعة النظرة الأصولية التي تعتبر الكتاب المقدس كما لو كان يمليه حرفيًا " القدير" والتي تعتبر تطبيق أي نوع من النهج الفكري على الكتاب المقدس كنوع من التضحية. فكما

يجب على الشخص المتدين أن يخلع حذائه قبل أن يمشي على الأرض المقدسة، كذلك يجب أن يستسلم لأي نوع من البحث الفكري قبل التعامل مع الكتاب المقدس.

علاوة على ذلك، نظرًا لأن العديد من الكنائس تجتمع على أساس قانون المعتقدات والعقائد المشتركة، يمكن أن تكون قوة التفكير الجماعي قوية جدًا. إنها ديناميكية تقلل من إحساس الناس بالإذن لطرح أعمق أسئلتهم أو تقديم أفضل أفكارهم. يجب على المرء دائمًا أن يميل إلى "ما تعتقده المجموعة". هذا يترك الشخص الفضولي مخنوقًا ومسكوتًا بسبب أخلاقيات الركوب المفرطة المتمثلة في عدم هز القارب. من خلال هذا المنطق، لا يمكن للمجموعة أن تكون شجاعة إلا بقدر شجاعة أكثر أعضائها هشاشة. هذا هو السبب في أنه سيتعين عليك دائمًا أن تخدش جيدًا تحت السطح قبل أن تكتشف التنوع الحقيقي للجماعة في الاعتقاد والتكهنات والخبرة. لهذا السبب عندما أزور الكنائس أجد أن الناس غالبًا ما ينحرفون نحوي ويخبرونني بغمزة وهمس أنهم يشاهدون قناة بول واليس أو تلفزيون النوع[الخامس] أو أنهم قرأوا واحدًا أو آخر من كتبي. يفعلون ذلك كما لو أنهم اعترفوا للتو بنوع من السر الشقي. مهما كانت نية المجموعة، فإن قوة المحرمات على مدى أفضل جزء من ألفي عام تضمن أن العمق الحقيقي للجماعة واتساع نطاقها نادراً ما يتم التعبير عنه في الحياة العامة لمجتمعاتنا الدينية.

لا يزال نيل يرد على المكالمات. "على المحك الآن تيتي، الذي ينضم إلينا من غانا. لديه سؤال حول ما يحفزك على كتابة كتبك حول الاتصال القديم بالمخلوقات الفضائية".

"مرحبًا تيتي، سعدت بلقائك!"

"صباح الخير أيّها الموّقر! بادئ ذي بدء، تهانينا على جميع كتبك وعلى كسب أكثر من مليون مشترك. هذا جيد جدا. أستطيع أن أرى أنك مشغول جدًا جدًا، وتضع المحتوى الخاص بك! من ناحية أخرى..."

...ها هو قادم...

"في حياتك السابقة في خدمتك في الكنائس، لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا أثرت على الآلاف من الناس في اتجاه العقيدة المسيحية السائدة. أنت الآن تعمل مثل النحلة المشغولة، مما يدفع الناس بعيدًا عن المعتقدات المسيحية السائدة. أنت مشغول للغاية. مؤامرة عدن هو كتابك الرابع عن الفضائيين القدماء. أعتقد أن لديك مائة و

خمسين فيلمًا وثائقيًا أو أكثر على قنواتك. هل أنت مشغول، تقود الناس إلى الضلال؟ أم أنك تعمل بجد هذه الأيام لأنك تريد التعويض. هل تكفر عن العقود الثلاثة التي قضيتها في تضليل الناس؟"

أوتش! أستطيع أن أرى نيل غور، يتحرك في مقعده ويريد أن يقفز للدفاع عني، لكنني أقفز أولاً لأن المتصل قد طرح سؤالاً عادلاً. إنه شيء فكرت فيه وأنا أكثر من سعيد للإجابة عليه.

"واو تيتي! لقد طرحت سؤالًا استقصائيًا للغاية. أود أن أقول إنني كمدرس وكاتب، سعيت دائمًا إلى القيام بثلاثة أشياء:

- إثارة فضول الناس وشهيتهم للنظر عن كثب في المصادر القديمة لأنفسهم
- تزويد الناس بالأدوات والموارد لمساعدتهم على صياغة النصوص بأسئلتهم الخاصة
- مشاركة رحلة التعلم الخاصة بي

ولتحقيق هذه الغاية، حرصت دائمًا على تسليط الضوء على المشاكل والشذوذات التي يجب على المستمعين التساؤل عنها، حتى وخاصة عندما لم يكن لدي إجابة!"

"نعم، بالتأكيد، ما كنت أؤمن به عندما بدأت كواعظ وكاتب شاب يختلف من نواح كثيرة عما أؤمن به اليوم. لحسن الحظ، كان "ما أؤمن به" جانبًا واحدًا فقط من تدريسي. لطالما كان هذان العنصران الأولان متقدمين في هذا المزيج بالنسبة لي - ويمكنني أن أؤكد لكم أن الناس شعروا دائمًا بالحرية في عدم الموافقة على جزء "مما أؤمن به" من المعادلة. نفس الشيء اليوم! يجب أن ترى صندوق الوارد الخاص بي كل صباح! لذلك، تيتي، قد تبالغ في تقدير تأثيري السابق!"

"فيما يتعلق بالتكفير أو القيام بالدارما الخاصة بي لتضليل الناس في الماضي، أعتقد أنه يمكنك أن ترى الأمر على هذا النحو. الطريقة التي أراها هي أنه سيكون من غير المسؤول بالنسبة لي، بعد أن تحدثت كثيرًا في الماضي لدعم منظور واحد، ألا أتحدث في الوقت الحاضر عن وجهة نظري التي تم تطويرها مؤخرًا. كمعلم معتاد، على الرغم من ذلك، فإن الأمر يتعلق أكثر بـ "لا يمكنني" الاستمرار في مشاركة الرحلة ".

"إحساسي بالإلحاح في وضع الكتب والأفلام الوثائقية التي تجادل بقراءة الاتصال القديم للكتاب المقدس لا يتم حسابه بما يتناسب مع دوري في دعم وجهة نظر اليهوية أو الأصولية في الماضي. أفعل ذلك لأن الآثار المترتبة على سيكولوجيتنا كنوع وقدرتنا على الاستفادة من الإمكانات كبشر كبيرة جدًا، وزخم الفهم التقليدي أو الأصولي لله ويسوع والكتاب المقدس ضخم جدًا ".

"في تدريبي، التقيت بالعديد من الأشخاص الذين تأذت حياتهم بسبب المحرمات حول هذه الموضوعات، لدرجة أنني أرغب بشدة في كسر هذا المحرمات، ببساطة عن طريق الدفاع عن الاتصال القديم والكون المأهول بطريقة هادئة ومقنعة. ومن المريح للغاية وإطلاق الطاقة عندما يختبر الناس نوع إعادة الصياغة الذي أجادل به في سلسلة عدن الخاصة بي. هذا النوع من الطاقة من الناس في جميع أنحاء العالم يحفزني".

"أعتقد أن الوقت قد حان لسماع أصوات أخرى ولمنح الروايات والمصادر التي ربما نكون قد رفضناها في الماضي جلسة استماع أكثر احترامًا. لكل هذه الأسباب لا أريد أن أضيع وقتي ولا أريد أن نضيع وقتنا في هذه الحياة الرائعة".

جمهور نيل غور اليوم على البوابة إلى الصعود هو بالتأكيد جمهور متنوع. إنه تنوع يعكس مجموعة واسعة من الأشخاص الذين يتصلون بي كل يوم من خلال موقعي الإلكتروني. يشمل مراسلي القساوسة والقادة الطائفيين الذين رأوا نفس الأشياء التي رأيتها في نصوصنا القديمة واستخلصوا نفس الاستنتاجات. إنهم يريدون معرفة كيفية المضي قدمًا في الخدمة بينما يحملون في الوقت نفسه كل هذه المعلومات اللامنهجية. أسمع من المتصلين وذوي التجارب القريبة من النوع الأول إلى الخامس الذين يحاولون معالجة تجاربهم وتمييز الحقيقي من غير الواقعي والتوصل إلى فهم جديد للعالم في ضوء تجاربهم. أسمع من قدامى المحاربين في الحرب، العراق على وجه الخصوص، الذين يتحدثون عن التكنولوجيا القديمة لحضارة أخرى، والذين يفكرون في الآثار المترتبة على ذلك. إنهم مجرد مجموعة واحدة من الأصدقاء الذين لديهم معلومات مميزة يحبون أن يدفعوني ويشجعوني على الاستمرار. و

سأستمر في مسار بحثي، على الرغم من كل تهديدات الجحيم الأبدي التي يلحقها المدمر، الذي يحب بعض مراسلي الدينيين تسميته "الله". أقدر حماسة واهتمام إخوتي وأخواتي، بعضهم، ولكن بعد عقود من الدراسة التأويلية والسفر عبر عالم المعاني الجذرية، لم يعد هذا هو تصوري لله. يطرح عمر الآن سؤالًا عليّ والذي زارني بوتيرة متزايدة على مدار العامين الماضيين.

"بول، هذه أوقات مظلمة ومقلقة للكثيرين عندما ننظر إلى جدول أعمال القوى في جميع أنحاء العالم. أنت تتحدث عن اليد الخفية لسلطة الشركات. يبدو بالتأكيد أنه يدفع الأمور في بعض الاتجاهات المزعجة في الوقت الحالي. من حيث أجلس، يبدو أن القوى وراء العروش موجهة نحو أهداف قد لا تكون كبيرة جدًا بالنسبة للغالبية العظمى منا. كيف تتحدث قراءتك "أمام الله" للكتاب المقدس عن ذلك؟ هل رؤيتك للاتصال القديم تقدم للناس أي أمل؟"

هذا سؤال حيوي وأوافق على أن هذه أوقات مزعجة. بالتأكيد، ليس من الصعب ملاحظة طرح حريات الاختيار والمعلومات والتعبير من القواعد الشعبية، في حين أن المزيد من الثروة والسلطة تتركز تدريجياً في الواحد بالمائة، التي تتجمع في قاعات وسائل الإعلام الكبرى والتكنولوجيا الكبرى وشركات الأدوية الكبرى والبنوك الكبرى. وقد تكثفت هذه الاتجاهات فقط على مدى العامين الماضيين من حالات الطوارئ الدولية. إنه اتجاه واضح يمكن أن يترك الأشخاص العاديين يشعرون بالإرهاق والتغلب التام. لكن الكتاب المقدس أمام الله يتحدث عن مجموعة من القوى التي تلعب دورًا في مشروع الإنسانية، وقد وجدت أن الرحلة إلى المعاني الجذرية تفتح هذا الطيف للفحص عبر عدسة أسلافنا.

يشهد الكتاب المقدس أمام الله على مجموعة متنوعة من الأقوياء، مما يعكس مجموعة من الأجندات والحضارات ومناطق الفضاء. عندما نستجوب الكتاب المقدس أمام الله فيما يتعلق بهذه الطبقة غير البشرية من الحكم، فإن الأخبار ليست كلها ظلام وعذاب. نعم، من جهة كان هناك بعض القوى التهديدية والوحشية مثل ال شداى، المدمر. ومع ذلك، من ناحية أخرى، هناك أيضًا قوى خيرية أكثر مثل أشيرا، سيدة الأسد وجماعتها، الذين يرفعون الإنسانية ويمكّنونها، ويجهزون البشر لتجربة حياة أكمل وأكثر متعة على الأرض. قصص هذه المجموعة، تم إحياء ذكراها بأسماء أشيرا، هون هوناهبو، أونيس، شمحات،

مباب موان واريسا، ذكّرنا بأن من بين قوى الكون كائنات مستعدة لحماية البشرية وتجهيزها والارتقاء بها. لذلك، عندما نقرأ كلمات يسوع في إنجيل متى التي تعلن أن "قوى الكون في متناول اليد"، تجدر الإشارة إلى أن هذه الكيانات الجميلة والسخية والمؤيدة للإنسان هي من بين تلك القوى الكونية. لا أعتقد أننا سنكون حاضرين في أي مكان في مجلس حاييم إشيد المجري إذا لم يكن لدينا حلفاء في أماكن عالية.

كان هذا جزءًا من النظرة العالمية للسلائف اليونانية للمسيحية، والعديد من آباء الكنيسة، وكتاب الأدب المسيحي الأول. لقد اعتبروا أن المساعدة متاحة ليس فقط لأولئك الذين يشغلون مناصب عالية ولكن لكل شخص. على سبيل المثال، عندما يشير كاتب رسالة يوحنا الأولى 4 إلى تجارب الاتصال بالمسيحيين الأوائل، فهو على اتصال بالكيانات المفيدة التي يرغب في الترويج لها. لكي نحذو حذو الكاتب ونتعامل مع مثل هذه المساعدة، يجب أن نكون أولاً على استعداد للتخلي عن أي فكرة مفادها أننا الذكاء الوحيد في كون فارغ. علينا أن نعترف بأننا في صحبة إذا أردنا اتباع تعاليمه وتقييم ما يجب أن تخبرنا به "الأرواح". وبالمثل، نحتاج إلى اعتراف علني بأننا على اتصال بالفعل إذا أردنا الانخراط كحضارة مع " مجلس مجرة" حاييم إشيد والقيام بما دعا إليه الدكتور إد ميتشل من خلال "[أخذ] مكاننا في مجتمع الحضارات المرتادة للفضاء". أحيي عمل الأشخاص الشجعان مثل الراحل الدكتور ميتشل الذي يسلط الضوء على واقع ظواهر الاتصال اليوم.

هذا هو السبب في أنني أثني بصدق على البروفيسور العميد حاييم إشيد لتقديم معلوماته إلى العلن. الجهل هو العجز والمعرفة هي القوة. في الماضي، لم يكن الملك يوشيا وأتباعه يريدون أن يعرف شعبهم أن الاتصال الكوني والمساعدة كانا متاحين للبشر العاديين. لقد كان خضوعهم الفكري ليهوه - ال شداى هو كل ما هو مطلوب لإبقاء المجتمع متوافقًا وسهل الإدارة في القرن السابع قبل الميلاد. هل يمكن أن تكون القوى اليوم قد أجرت حسابًا مشابهًا؟ في كل هذا، سبب أملي هو أن أسلافنا ما زالوا يتحدثون.

اقرأ مع التأويل الذي جادلت به في هذه الصفحات، وطوال سلسلة عدن ، يتحدث أسلافنا بوضوح عن المساعدين الكونيين وتوافرهم للبشرية جمعاء، ولك ولي بشكل فردي. إذا

كنت مهتما باستكشاف ما قد يبدو عليه هذا النوع من الاتصال، والحصول على نسخة من أصداء عدن التي أجلس فيها عند أقدام الأوصياء التقليديين لثقافات السكان الأصليين للحصول على حكمة أقدم روايات الأجداد في العالم.

قبل عامين، في محادثة على تلفزيون النوع[الخامس] مع إريك فون دانيكن، جد نظرية الاتصال القديمة المعاصرة، أخبرني أنه من خلفيته في التعليم اليسوعي، يعتقد أنه إذا أردنا أن نترجم بشكل أساسي ما لا يزيد عن عشر كلمات رئيسية في الكتاب المقدس، فإن الطبقة من خارج الأرض من قصتها ستكون لا مفر منها. آمل أن تكون الرحلة التي شاركناها أنا وأنت في هذه الصفحات قد أثبتت صحة ذلك. لقد أخذنا بعض الوقت مع المعاني الجذرية لإلوهيم ، إيلون، ال شداي، يهوه، سيبا هاسامايم، أولام، كافود، رواخ، هايهيا، باسيليا، أورانون، وأشيرا. كشف هذا النهج الاشتقاقي لقطع طبقات الترجمة والارتباط الثقافي عن قانون سابق للمعلومات. من خلال هذه العدسة رأينا تربية أوسع وأقل تدينًا وأكثر مدنية فيما تركه لنا أجدادنا العبريون. أرادوا منا أن نكون أذكياء اجتماعيًا، وحكماء في استمرار القوى القديمة ومدركين لأنماط الحكومة السرية والأيدي الخفية في الحياة السياسية. أرادوا منا تمييز الطبقة غير البشرية في الشؤون الجيوسياسية وفهم مخاطر المعلومات الخاطئة، أو المخاوف المصطنعة التي يتم إثارتها بسخرية للتلاعب بالدول في خوض حروب بالوكالة لا طائل منها، أو للتلاعب بالسكان في الفصائل وكراهية الأجانب. أراد أسلافنا أن نكون أكثر ذكاءً عاطفيًا، وألا نكون محرومين ومفتتين بالخوف، وألا يثيرنا الدهماوي ويرعونا. في دراما قصتهم وفي الدرس الموضوعي للانقلاب العظيم والتنقيح العظيم، تركوا لنا تحذيرات حول مخاطر السلطة المركزية وتحرير كل سرد بخلاف السرد الرسمي. تكشف رواياتهم عن مخاطر من ناحية وأسباب للأمل من ناحية أخرى. من وجهة نظرهم، المساعدة في متناول اليد، تمامًا كما كان الحال بالنسبة لأسلافنا في زمن أشيرا. أراد أسلافنا جميعًا أن نحظى بتجربة إنسانية أفضل مما فعلوا. هذا هو السبب في أنهم سجلوا ما فعلوه، وهذا هو السبب في أنهم لم يسحبوا لكمة من خلال الالتفاف حول الموضوع الحيوي المتمثل في الاتصال القديم. في رأيهم، كانت هذه معلومات للمجال العام.

لهذا السبب، أنا ممتن للغاية للعديد من الذين يحملون هذا النوع من المعلومات المميزة اليوم. أعني أشخاصًا مثل الراحل إد ميتشل و

بول تيلير وديمتري ميدفيديف وكريس ميلون وحاييم إيشيد. أحيي الأشخاص البارزين الشجعان مثل هؤلاء الذين تحدوا سياسة السرية والتوبيخ طويلة الأمد. لقد تحدث كل واحد قمت بتسميته على أمل أن نولي نحن، مستمعيهم، الاهتمام، وننضم إلى النقاط، ونسمح للصورة الكاملة بالتشكل. أصدقاء مثل هؤلاء يشجعونني على الاستمرار.

أنا ممتن لشركتكم أيضًا. أدرك أنني ربما أكون قد أرهقتكم إلى حد الانزعاج، أو إذا كنت قد قرأت عناوين أخرى في سلسلة عدنالخاصة بي، فقد أكون قد تغلبت على صبركم من خلال إعادة النظر في مواضيع معينة قد نكون قد زرناها من قبل. ومع ذلك، أعتقد أنه من خلال هذه الصفحة، ربما تكون قد شكلتم فكرة داهية عن سبب اختياري لجمع هذه الفصول المعينة معًا. أملي هو أن أوضح لقطاع ديمغرافي متزايد أن الكتاب المقدس ليس هو ما يعتقده معظم الناس. قبل أن يصبح كتابًا عن الله، كان الكتاب المقدس كتابًا عن أصول الإنسان، والاتصال القديم، والاتصال في الوقت الحاضر، والحقيقة حول الإمكانات البشرية – على المستوى الفردي وعلى مستوى مجتمع أكثر وعيًا وذكاءً. آمل أن تكون قد استمتعتم بالرحلة وأنه بعد قراءة هذا الكتاب، قد تترك نسختك على طاولة قهوة أحد الأصدقاء، أو الأفضل من ذلك، أن تشتري لهم نسختهم الخاصة! يتم كسر المحرمات فقط عندما يكون الناس مثلي ومثلك على استعداد للمخاطرة بضحكة محرجة أو حاجب مرفوع من خلال التطرق إلى مواضيع التمدد.

في مسيرة.

اليوم، نحن نتجه إلى منطقة أعمق وأدغال أكثر كثافة. سنغامر أكثر نحو حواف محيطاتنا المميزة على الخرائط العتيقة مع الأسطورة الشهيرة، "هناك تنانين". ما أنواع التنانين التي قد نواجهها أثناء سفرنا إلى أبعد من ذلك؟ هل يمكن أن يكونوا وحوشًا حقيقية من لحم ودم، مغطاة بدخان داكن ومملوءة بالتهديد الناري؟ هل سيكونون التنانين الأسطورية لمصر وأمريكا الوسطى وجورجيا واليابان، أو دراكا "الوايرم" في ساكسون بيوولف، أو العدو القاتل للقديس الأرمني جورج؟ أو قد يكونون أكثر تعاطفًا، مثل تنانين ديزني أو أفاتار؟ ربما سنواجه أنواعًا أخرى من الأعداء إلى جانب ذلك، عمالقة الظلم والقمع، التي توزعها النخب التي لا ترحم. من يدري؟

تتطلب الرحلة إلى المجهول استعدادًا معينًا للتشكيك في استنتاجاتنا الجاهزة. في بعض الأحيان قد نحتاج إلى إعادة زيارة الأماكن و

الأشخاص الذين ربما نكون قد فصلناهم أو لم نحترمهم من قبل. بالتفكير في رحلتي الخاصة إلى هذه النقطة، يمكنني أن أشهد على أن مسار عدم التعلم وإعادة التوجيه يتطلب قدرًا جيدًا من الانزعاج والصبر. ليس لضعاف القلوب.

في الساعة السادسة صباحًا، لا تزال الطرق هادئة. ومع ذلك، حتى في هذه الساعة المبكرة، إنه بالفعل يوم حار مبخر. يمتلئ الجزء الداخلي من حافلتنا الخشخشة بالأجسام المتعرقه، صغارًا وكبارًا، بل إنه أكثر سخونة. الراكب المجاور لي هو امرأة في منتصف العمر من الواضح أنها مجهزة تجهيزًا جيدًا. ألاحظ ما يشبه حقيبة ظهر من الدرجة العسكرية وحقيبة قماشية مليئة بزجاجات الماء. يبدو الأطفال على الجانب الآخر مني مسالمين واستسلموا لساعات من التأرجح والارتداد التي ستملأ وقتنا من الآن وحتى وصولنا إلى المحطة التالية.

أحدق في الحافلة وأخرج من النافذة إلى الضبابية المتسارعة للمباني والأشخاص والغطاء النباتي والطرق المليئة بالغبار، والتي تتاخمها وجوه الهاوية الهائلة والقطرات المحفوفة بالمخاطر، وألاحظ أن الوادي أدناه ينتشر بين الحين والآخر مع جثث المركبات المتوفاة منذ فترة طويلة والتي يجب أن تكون قد قللت بطريقة ما من حدة المنعطف. أتنفس بعمق، وأقبل احتمال الرحلة القادمة. نظرًا لأنه من الجيد عدم السفر بمفردك، آمل أن تنضم إلي مع صعود الطريق، مما يجعلنا أعلى من أي وقت مضى في بلد أكثر وحشية وصخرية. مهما كان الانزعاج في الطريق، أعلم أنه سيكون من المفيد بالنسبة لنا من أجل الوصول إلى مواقع جديدة والقيام باكتشافات جديدة. ربما سنعود بالقصص والمصنوعات اليدوية التي ستوفر نافذة جديدة على ماضينا البعيد وترشدنا إلى أبعد من ذلك ونحن نتطلع إلى المستقبل. آمل أن تأتي معي. لكن كن مستعدا. ستكون رحلة طويلة.